الجزء الثالث

تدبير صحة الطفل اثناء العام الاول

لجسم الطفل في السنة الاولى من عمره بنية وتركيب خاصان به • ووظائف اعضائه هي غير وظائف اعضاء الرجل • وهذا الاختلاف يدوم حتى بروز الاسنان اللبنية كلها وعددها عشرون سناً • ويستغرق هذا الوقت سنتين او سنتين ونصفاً

ولزيادة الايضاح نقسم زمن الطفولية الى دورين : الاول منذ ولادة الطفل حتى بلوغه العام الاول • والثاني يستغرق العام الثاني من العمر • ويمتاز الدور الثاني عما تقدمه بالامور الآتية :

اولاً الفطام اعني تغذية الطفل بالمأكولات وليس باللبن فقط. ثانياً بروز الاسنان اللبنية بروزاً تاماً • ثالثاً واخيراً ان الطفل يبداء في هذا الحين ان يمشي ويتكلم

فالجزء الثالث من هذا الكتاب يبحث اذاً عن جسم الطفل ووظائف اعضائه اثناء العام الاول وعن التدابير الصحية المختصة به واهمها انتظام الارضاع

اما الجزء الرابع فيبحث عن جسم الطفل ووظائف اعضائه اثناء العام الثاني وعن التدابير الصحية التي يجب اتخاذها في ذلك الحين وعن كيفية غذائه

الفصل الأوّل

جسم الطفل ووظائف اعضائه اثناء العام الاول

١ً التنفس

ان التنفس والبكاء هما اول عمل يتممه المولود عقب الولادة . فالبكاء او الصراخ ضروري للمولود اذ به يدخل الهواء الى الرئتين بقوة شديدة فيملأ خلايا الرئة كلها

اما عدد حركات التنفس عند المولود حديثاً فهو ٥١ مع انه لا يربو عن الثلاثين فقط عند الرجل البالغ

٢ً النبض

ان سرعة نبض الطفل هي :

١٤٠ اثناء الشهرين الاولين

١٢٨ من الشهر الثالث الى السادس

١٢٠ من الشهر السابع حتى انتهاء العام الاول

٣ً حرارة الجسم

لا تختلف حرارة جسم المولود عما هي عند الرجل البالغ . اذ هي ٣٧ تحت الابط و ٣٧ ونصف في الاست بميزان سنتجراد

على انه قد تهبط حرارة جسم بعض الاطفال الضعيفي البنية عقب

الولادة فتصل الى درجة ٣٦ او ٣٤ ايضاً ولكنها لا تلبث ان تعود عما قليل الى الحالة الطبيعية

﴿ ٤ً الجهاز الهضمي ﴾

اعضاء الجهاز الهضمي ـ ان ما يهم القارىء معرفته من هذا الموضوع هو الفرق الكائن بين اعضاء الجهاز الهضمي عند الطفل وعند الرجل البالغ. وهذا الفرق يتناول ما يأتي :

١ً . عدم وجود اسنان عند الطفل

٢ً . ان غدده اللعابية ليست نامية نمواً جيداً

٣ . ان سعة معدته صغيرة جداً . وقد ذكر الاستاذ مارفان (Marfan) قياساتها كما يأتي :

من ٤٠ الى ٥٠	سنتيمتراً مكعباً	لدى الولادة
من ٦٠ الى ٧٠	〃 〃	في انتهاء الشهر الاول
١٠٠	〃 〃	في الشهر الثالث
من ١٥٠ الى ٢٠٠	〃 〃	في الشهر الخامس
من ٢٠٠ الى ٢٥٠	〃 〃	منذ الشهر السادس حتى انتهاء العام الاول

٤ً . ان نمو البنكرياس غير تام ايضاً

٥ً . ان المعى الدقيق طويل نسبياً . اعني ان نسبة طول معى الطفل الى سنه اكبر مما هي عند الرجل البالغ . اما خمل معى الطفل فهي عديدة

وظائف هذا الجهاز ـ اولاً . كيفية تناول اللبن ـ يتناول الطفل اللبن اما من الثدي مباشرة او بواسطة الرضّاعة او بالملعقة والكاس . ففي الحالين

الاولين يضطر الطفل الى ان يقوم بعمل حركات الامتصاص اللازمة لاجل الرضاعة واما في الاحوال الاخرى فلا لزوم لعمل هذه الحركات. ولا يغرب عن الذهن ان حركات الامتصاص المتقدم ذكرها تزيد افراز اللعاب ومتى امتزج اللعاب باللبن يجعله سهل الهضم جداً

ثانياً . الهضم المعدي ـ تقدم القول ان سعة معدة الطفل صغيرة ولذا لا يجوز اعطاؤه كمية كبرى من اللبن دفعة واحدة خوفاً من انه على اثر اكتفائه من الرضاعة يتقياء بدون انزعاج كمية اللبن التي اخذها زيادة عن قدر سعة معدته

يلبث اللبن في معدة الطفل ساعة من الزمن لاتمام الهضم المعدي ثم ينسكب في المعى. وعليه لا يجوز ارضاع الطفل اثناء هذا الوقت هرباً من ان يصيبه عسر الهضم . فيجب اذا ان تكون الفترات بين كل رضاعةٍ واخرى نحو ساعتين يتم في خلالها الهضم المعدي وترتاح المعدة وقتاً كافياً كما هو الحال عند البالغين. وهكذا تلبث المعدة دائماً قادرة على اتمام وظيفة الهضم جيداً

ثالثاً . الهضم المعوي — سبق القول انه بعد انتهاء الهضم المعدي ينسكب اللبن في المعي وحينئذٍ يحصل الامتصاص سريعاً لان خمل معى الطفل عديدة . اما الصفراء فانها تمنع حصول الاختمارات الفاسدة في فضلات اللبن التي تلبث في المعى . وعليه ينبغي ان تكون افرازات الطفل (الغائط) عديمة الرائحة

رابعاً. الغائط ـ يتبرز المولود في الثلاثة او الاربعة الايام الاولى سائلاً لزجاً اخضر اللون يسمى العقي . ولا تزيد كميته عن مائة وخمسين جراماً .

ومتى ابتدأ الطفل ان يغتذي باللبن يصير لون البراز اصفراً وقوامه جامداً قليلاً ويلبث عديم الرائحة

اما اذا كان البراز ابيض اللون فيكون الهضم غير منتظم . واذا تحول الى الاخضرار لدى تعرضه للهواء فذلك دليل على سوء الهضم المعوي . واذا كان اخضراً لدى التبرز يكون الطفل مريضاً ولا يجوز اهماله ابداً

ومتى كان بعض الغائط جامداً والبعض سائلاً فالهضم غير تام . واذا تصاعدت عنه رائحة كريهة نستدل على ان افراز الصفراء قليل او غير جيد . وهذا ما يشاهد في الرضاعة الصناعية

عدد مرات التبرز يومياً ـ يتراوح هذا العدد بين ٢ و ٤ في الشهر الاول . ومن ٢ الى ٣ من الشهر الثاني حتى السادس . ومن ١ الى ٢ من الشهر السادس حتى تمام العام الاول

ثم ان الامساك او صعوبة التبرز عند الطفل دليل على ان غذاءه غير كافٍ ولكن لا يسوغ ان يُعطى ادوية ملينة او حقن شرجية الا نادراً لان ذلك عادة سيئة تتسلط عليه سريعاً فلا يعود يتبرز الا بهذه الوسائط

﴿ ٥ البول ﴾

ان كمية البول التي يفرزها الطفل اول دفعة بعد الولادة لا تتجاوز عشرة جرامات . وفي اليوم الثاني والثالث تتراوح هذه الكمية بين ١٢ و٣٦ جراماً . ثم تزيد في الايام التالية من ٧٠ الى ١٥٠ جراماً . وتزداد بعد ذلك بازدياد وزن الطفل فتبلغ من ٢٠٠ الى ٣٠٠ جرام في اخر الشهر الاول .

ومن ٩٠٠ الى ٩٥٠ جراماً في الشهر الخامس

﴿ ٦ً التغييرات التي تطرأ على جلد الطفل ﴾

لونه بشرة الطفل ـ يتغير لون بشرة الطفل بعد الولادة فيكون احمراً ثم يصير اصفراً ثم ابيضاً . وكل من هذه الالوان يلبث ثلاثة ايام

ولدى انقذاف الجنين يتهيج جلده بملامسة الهواء ويحتقن احتقاناً شديداً فتكتسب بشرة الطفل لوناً احمراً . ثم يتحول هذا اللون شيئاً فشيئاً الى الاصفرار وما ذاك الاّ نوع من اليرقان لا اهمية له ابداً . ولا يلبث ان يصبح لون بشرة الطفل ابيضاً بعد الولادة باسبوع

تقشير بشرة الطفل ـ بعد الولادة ببضعة ايام يتشقق جلد الطفل تشققاً خفيفاً ثم يجف فيصير اشبه بحراشف بعض الاسماك . واخيراً تسقط هذه الحراشف التي هي قطع من طبقة الجلد السطحية . فاحياناً تكون هذه الحراشف صغيرة جداً يصعب تمييزها واحياناً تكون كبيرة ظاهرة

ومن هذا الحين تبدأ الغدد العرقية بتأدية وظيفتها . ويبدأ ايضاً التنفس الجلدي

﴿ ٧ً احتقان ثدي الطفل ﴾

يشاهد في بعض الاطفال بعد ولادتهم بايام قلائل تورّم مؤلم في الثديين سواء كانوا ذكوراً او اناثاً . فاذا ضغط على الثدي خرجت منه كمية قليلة من سائل له صفات اللبن كلها . وقد يلبث هذا الاحتقان من ٨ الى ١٥ يوماً ثم يزول . اما اذا ضغط على الثدي مراراً او اذا لم يكن الاعتناء بنظافة

الطفل تاماً فقد يعقب هذا الاحتقان ظهور خراج في الثدي

ويعالج هذا الاحتقان حال ظهوره بمنع كل ضغط على الثدي ووضع رفادات (مكمدات) من ماء البوريك

﴿ ٨ً السيلان الدموي المهبلي ﴾

يشاهد ايضاً عند بعض الاناث المولودات حديثاً سيلان دموي ناتج عن احتقان الاعضاء التناسلية الظاهرة . وهذا العارض كثيراً ما يخيف الامهات . ولكن لا اهمية له بالكلية . ويكفي ان يقتصر الامر على الغسل بماء البوريك فقط

﴿ ٩ً سقوط الحبل السري ﴾

ان الاوعية الدموية التي توجد في الحبل السري تندثر بعد الولادة فتذبل قطعة الحبل السري اللاصقة بالطفل وتجف ثم تبدأ بالانفصال عنه شيئاً فشيئاً وتسقط في اليوم الرابع او السادس . وقد يتأخر هذا السقوط احياناً حتى اليوم الثاني عشر بعد الولادة وذلك يكون عند الاطفال الضعيفي البنية . او اذا كانت قد استعملت ادوية مطهرة في ضمد الحبل السري

وبعد سقوط الحبل السري تلتحم السرة بسرعة . ولكن قد يترك احياناً قرحة صغيرة تلبث بضعة ايام وتفرز قليلاً من الصديد . ففي هذه الحال يجب غسل القرحة بمحلول السليماني بنسبة ١ الى ٤٠٠٠ ثم يذر عليها

قليل من العفص او الدرماتول وتمس مرة او مرتين بنترات الفضة

﴿ ١٠ الحواس الخمس ﴾

حاسة البصر — يشعر المولود بوجود النور منذ ولادته فيميز بينه و بين الظلام . ولكن عيناه لا تقويان وقتئذٍ على احتمال النور الباهر فينبغي اذا ان تكون غرفته مظلمة قليلاً

اما قوة النظر الى الاشياء والتحديق بها فلا توجد في الطفل الا متى بلغ شهرين من العمر . فالمولود اذا يبصر النور منذ الولادة ولكنه لا يميز الاشياء تمييزاً نظرياً الا بعد شهرين

حاسة السمع — لا توجد هذه الحاسة حال الولادة فان المولود لا يسمع الا في اليوم الثالث . ولا يعي الصوت تماماً الا في الشهر الثالث اذ يبدأ ان يوجه نظره الى حيث يأتي الصوت

وعلى العموم فان الطفل يتألم من الاصوات الحادة. فيجب اذاً ابعادها عنه لئلا تهيج اعصابه

حاسة اللمس — يشعر المولود باللمس والوجع منذ الولادة فاذا نخزت يده او رجله يصرخ ويحركها . ولكن هذه الحاسة ضعيفة جداً لدى الولادة وتنمو بنمو الطفل

حاسة الذوق — ان حاسة الذوق هي اكثر الحواس نمواً عند المولود . فتراه يتناول اللبن المحلى بالسكر بسرور ويرفض اللبن الغير المحلى . وتزداد حاسة الذوق كلما كبر الطفل

حاسة الشم — ان هذه الحاسة هي دون الحواس الاخرى اهمية عند الطفل ولم يتعمق علماء الفيسيولوجيا في البحث عن كيفية حاسة الطفل بالروائح . وكل ما نعرفه هو انك اذا ادنيت من انف الطفل رائحة قوية تراه يبكي حالاً

﴿ ١١ً اليوافيخ ﴾

ان عظام رأس المولود ليست ملتحمة بعضها ببعض كما هي عند الرجل البالغ بل يفصلها عن بعضها مسافات غشائية . واعظم انفصال يوجد في اعلى الجبهة ويسمى اليافوخ الاكبر لانه يبلغ سانتيمترين من العرض لدى الولادة وثلاثة سنتيمترات في الشهر التاسع من العمر . ومن ثم يعود هذا اليافوخ فيصغر رويداً رويداً حتى يزول في السنة الثانية او الثالثة

ولهذه اليوافيخ اهمية كبرى لمعرفة حالة الطفل الصحية كما اشار الى ذلك الاستاذ بينار (Pinard) بقوله : «اذا كانت صحة الطفل جيدة تكون يوافيخه مرنة ومشدودة قليلاً . اما اذا كان غذاء الطفل قليلاً فتكون اليوافيخ منخفضة مقعّرة . ويشاهد ذلك حسياً بالنظر واللمس وهاك تعليله :

يوجد تحت عظام الجمجمة كمية من السائل لوقاية دماغ الطفل . وهذا السائل يحتوي على مواد مغذية نظير المواد التي يحتوي عليها اللبن . فاذا لم تكن كمية اللبن الذي يتناوله الطفل كافية لتغذيته يمتص جسمه كمية من هذا السائل . وكلما نقص هذا السائل اقتربت عظام الجمجمة بعضها من بعض فينخفض جلد الرأس قليلاً في نقطة الالتصاق

فيمكننا اذاً ان نستدل على حالة صحة الطفل بمجرد لمس هذه النقطة . ولذا قد سميت هذه الطريقة **ميزانه الفقراء** »

﴿ ١٢ ازدياد وزن الطفل ﴾

وزنه الطفل المولود حديثاً — ان متوسط وزن الطفل المولود حديثاً هو ٣٢٥٠ جراماً اذا كان ذكراً و٣١٠٠ جرام اذا كان انثى

وزنه المولود ينقص بعد الولادة — ينقص الوزن المتقدم ذكره في اليوم الثاني والثالث نحو ١٥٠ او ٢٠٠ جراماً بسبب التبرز والتبول واتمام وظائف الجلد والرئتين ولاسيما ان غذاء المولود في الثلاثة الايام التي تلي الولادة ليس الا كمية قليلة جدا من اللبن

اما متى شرع الطفل ان يرضع بانتظام فيزداد وزنه تدريجاً حتى يعود في اليوم السابع الى ما كان عليه حين الولادة . وفي اليوم العاشر يزداد ايضاً مائة جرام اخرى

وزنه الطفل اثناء العام الاول — بعد انقضاء اليوم السابع يبدأ وزن الطفل ان يزداد يوماً عن يوم . ولكن هذه الزيادة اليومية ليست متساوية . وقد حدد الاستاذ بوشو (Bouchaud) متوسط هذه الزيادة بحسب الجدول التالي

ويتضح من الجدول المذكور ان وزن الطفل في نهاية الشهر الخامس يصير ضعف ما كان عليه حين الولادة . وفي انتهاء العام يبلغ الثلاثة اضعاف

وزنه الطفل — ان اجراء وزن الطفل ضروري جداً لمعرفة ما اذا كانت صحته جيدة ونموه سائراً بتقدم وانتظام

اما الميزان الذي يستخدم لاجل وزن الطفل اثناء العام الاول فيجب ان يكون بعيار عشرة كيلو جرامات وفي العام الثاني بعيار ١٥ كيلو جرام . وهو نظير الميزان الاعتيادي انما يستعاض عن احدى كفتيه بسبت من الخيزران (شكل ٢٢)

جدول لمعرفة وزن الطفل وطول جسمه اثناء العام الاول

	وزن الطفل بالجرام			طول جسم الطفل بالسنتيمتر	
	الزيادة		المجموع	الزيادة شهريا	المجموع
	يومياً	شهرياً			
لدى الولادة			٣٢٥٠		٥٠
الشهر الاول	٢٥	٧٥٠	٤٠٠٠	٤	٥٤
« الثاني	٢٣,٥	٧٠٠	٤٧٠٠	٣	٥٧
« الثالث	٢٢	٦٥٠	٥٣٥٠	٣	٦٠
« الرابع	٢٠	٦٠٠	٥٩٥٠	٢	٦٢
« الخامس	١٨,٥	٥٥٠	٦٥٠٠	١	٦٣
« السادس	١٧	٥٠٠	٧٠٠٠	١	٦٤
« السابع	١٥	٤٥٠	٧٤٥٠	١	٦٥
« الثامن	١٣,٥	٤٠٠	٧٨٥٠	١	٦٦
« التاسع	١٢	٣٥٠	٨٢٠٠	١	٦٧
« العاشر	١٠	٣٠٠	٨٥٠٠	١	٦٨
« الحادي عشر	٨,٥	٢٥٠	٨٧٥٠	١	٦٩
« الثاني عشر	٧	٢٠٠	٨٩٥٠	١	٧٠

(شكل ٢٢) ميزان لوزن الطفل

كيفية وزنه الطفل — يجب اجراء وزن الطفل وهو عريان . انما ينبغي الاحتراس جيداً من البرد . فيقتضي اذاً اتمام ذلك في غرفة دافئة او حالاً قبل

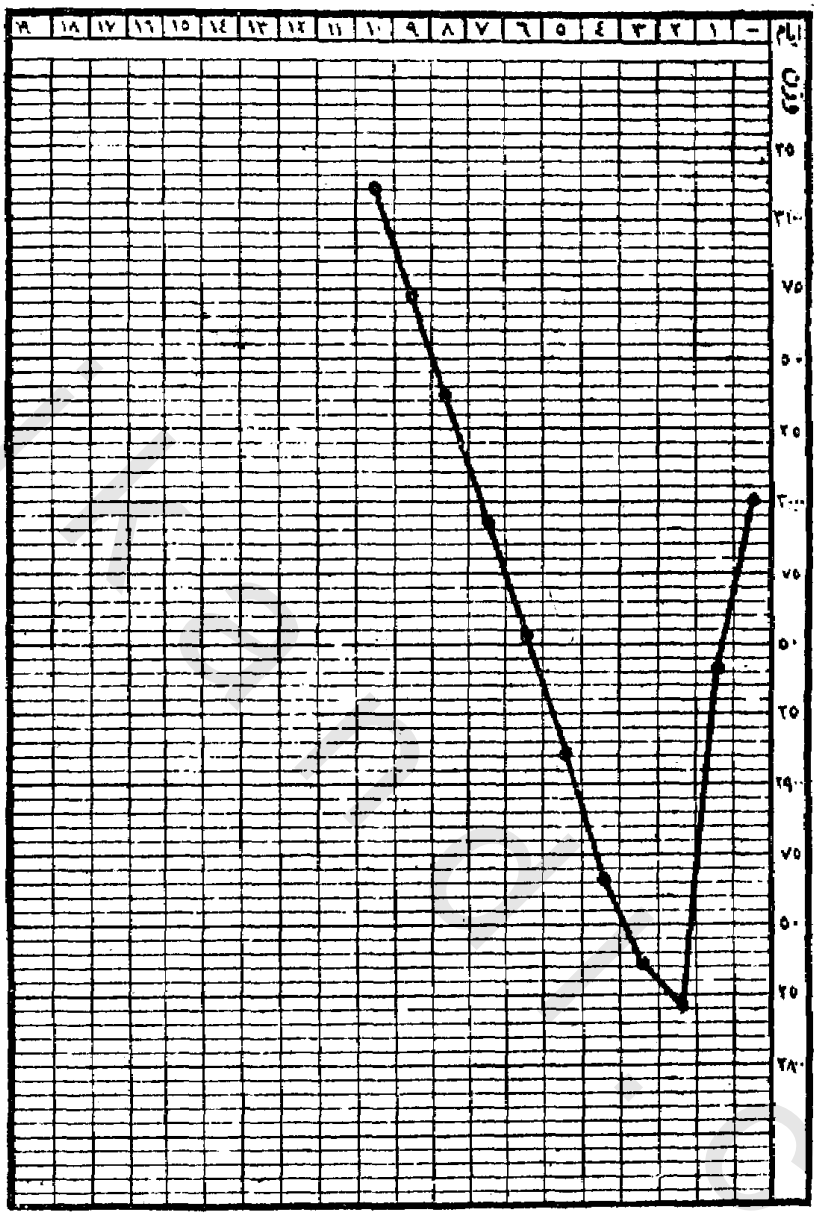

(شكل ٢٣) رسم لمعرفة وزن الطفل في العشرة الايام التي تلي الولادة

وضع الطفل في الحمام بالطريقة الآتية :

بعد تحضير ما يلزم لاجل الحمام ضع الميزان بقربه وعليه عيارات الوزن السابق . ثم انزع عن الطفل ملابسه وضعه على الميزان واضف الى الكفة الغير الراجحة قطعاً من العيارات توازي بضعة جرامات حتى تعادل الكفة الاخرى . وهذا العمل

لا يستغرق نصف دقيقة . ثم ضع الطفل في الحمام سريعاً قبل ان يبرد الماء الذي فيه

ويتحتم اجراء وزن الطفل في ساعة معينة وفي ذات الظروف التي وزن فيها قبلاً . فاذا كانت الكفة الغير الراجحة هي التي وضع فيها الطفل فيكون الوزن قد نقص عما كان عليه . واذا كانت الكفة الاخرى فيكون قد زاد

كم مرة يجب اذ يوزن الطفل؟ — قال الاستاذ ميجريه(Maygrier): « يحسن وزن الرضيع يومياً في الشهر الاول. ومرة كل يومين اثناء الشهر الثاني . ومرة كل ثلاثة ايام من الشهر الثالث الى الخامس . اما في الشهر السادس وما يليه فيكفي ان يوزن مرة واحدة في الاسبوع »

رسم لمعرفة وزن الطفل باختصار — وضع الاستاذ بودين(Budin)رسمين يرجع اليهما كقاعدتين لمعرفة ما اذا كان وزن الطفل طبيعياً او اقل او اكثر من المعتاد . فالرسم الاول (شكل ٢٣) يختص بالعشرة الايام التي تلي الولادة والرسم الثاني (شكل ٢٤) للسنة الاولى بتمامها

فالرسم الاول يدلنا على ان متوسط وزن الطفل يكون بالتقريب :

لدى الولادة	٣٠٠٠	جرام
في اليوم الاول	٢٩٤٥	»
» » الثاني	٢٨٢٠	»
» » الثالث	٢٨٣٥	»
» » الرابع	٢٨٦٥	»
» » الخامس	٢٩١٠	»
» » السادس	٢٩٥٥	»
» » السابع	٢٩٩٣	»
» » الثامن	٣٠٤٢	»
» » التاسع	٣٠٧٢	»
» » العاشر	٣١١٠	»

واما الرسم الثاني فيدلنا على الزيادة التي تحصل اسبوعياً في وزن الطفل السليم اثناء السنة الاولى من عمره . ففي كل اسبوع عندما نزن الطفل نضع نقطة على مقاطعة سطري التاريخ والوزن ثم نصل هذه النقط بعضها ببعض ونرى ما اذا كان الخط الذي يصلها ببعضها موازياً للرسم او زائداً او ناقصاً عنه

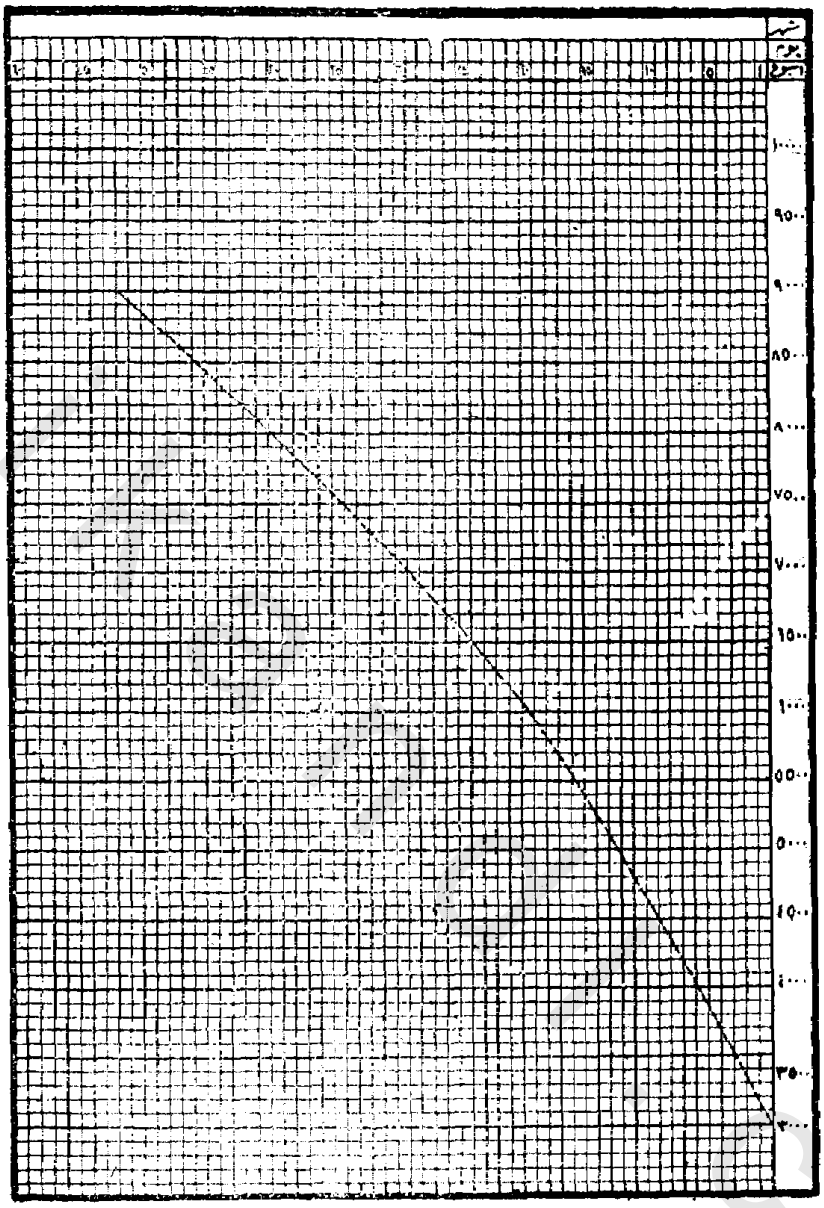

(شكل ٢٤) رسم لمعرفة وزن الطفل مدة السنة الاولى

﴿ ١٣ ازدياد قامة الطفل ﴾

ان متوسط طول قامة المولود حديثاً هو نصف متر او ٤٩٦ مليمتراً اذا كان ذكراً و ٤٨٣ مليمتراً اذا كان انثى

اما المعدل الوسط لنمو قامة الطفل اثناء العام الاول فقد ورد في الجدول صفحة ١٣١ . ومنه يتضح ان هذه الزيادة هي ٤ سنتيمترات في الشهر الاول و٣ في كل من الشهرين الثاني والثالث و٢ في الشهر الرابع وسنتيمتراً واحداً كل شهر مدة الثمانية الاشهر الاخرى . فيكون اذاً متوسط طول قامة الطفل في نهاية السنة الاولى سبعين سنتيمتراً

الفصل الثاني

التدابير الصحية اثناء العام الاول

١ً النظافة

تنظيف الطفل من افرازاته — ان افرازات الطفل من بول وغائط تنقذف في الاشهر الاولى من العمر وهو في اقمطته (لفته) . فيقتضي اذاً ان ينظف جسمه مراراً وان تغير اقمطته حالاً بعد الافراز . لانه اذا لامس البول او الغائط جلد الطفل وقتاً طويلاً يهيجانه فيصير لونه شديد الاحمرار وكثيراً ما يتشقق ايضاً . فيجدر بمن تتولى امر الاعتناء بالطفل ان تلاحظ اقمطته قبل الرضاعة وبعدها حتى اذا كانت ساخنة ورطبة تستدل على انها مبللة بالافرازات فتغيرها سريعاً . وكذلك متى رأت الطفل يحرك اعضائه حركات سريعة غير اعتيادية ويشخص بعينيه ويقطب جبينه تعلم انه يتغوّط او يتبرز وحالما ينتهي يزول من وجهه كل تقطيب وعبوسة

اما كيفية التنظيف فتكون بغسل القسم الظاهر من الجهاز التناسلي البولي بفوطة مبللة بالماء الفاتر ثم يمسح الجلد مسحاً خفيفاً بدون فرك ويذرّ عليه مسحوق صحي ناعم (بودره)

وحينما يبلغ الطفل الشهر الثاني او الثالث من العمر نستطيع ان نعوّده على التغوط في اوقات معينة . فقد ثبت من مشاهدات عديدة ان افرازات الطفل لا تحصل اثناء النوم بل بعد اليقظة بقليل . ففي هذا الوقت يجب اخراج الطفل من الاقطة ووضعه على الوعاء الخاص للافرازات حتى يتبرز . واذا صرخ الطفل في الليل فقد يكون ذلك لتنبيه من هي متوجة بخدمته انه يريد ان يتبرّز فينبغي تلبيته حالاً

حمام الطفل — اجمع الاطباء على وجوب غسل جسم الطفل كله يومياً مدة العام الاول بتمامه . وهذا الغسل يكون بتغطيس جسم الطفل في وعاء مخصوص (شكل ٢٥) . فيغسل هذا الوعاء اولاً بالماء الغالي غسلاً جيداً ثم يملأ نحو ثلاثة ارباعه بماء الاستحمام الذي يكون قد سبق غليه على النار ثم ترك ليبرد قليلاً حتى درجة ٣٠ بميزان سنتجراد

ومتى وضع الطفل في الحمام يجب ان يمسك رأسه باليد اليسرى مسكاً متيناً لئلا يفلت ويصيبه ضرر ما . والطريقة الفضلى هي ان توضع راحة اليد اليسرى في مؤخر رأس الطفل ثم تفصل الاصابع الاربعة الاخيرة بحيث يتجه اثنان منها الى الجهة الواحدة من عنق الطفل والاثنان الاخيران الى الجهة الاخرى . وهكذا تعانق الاصابع رقبة الطفل ويكون رأسه مستنداً على راحة الكف . وقد تخاف الأم بادئ بدء عند ما

تمسك رأس الطفل بهذه الطريقة ولكنها لا تلبث ان تعتاد عليها سريعاً . وهذه الطريقة تساعد على مسك رأس الطفل مسكاً متيناً غير مؤذٍ بالكلية

وحينئذٍ يفرك جسم الطفل ورأسه باليد اليمنى بواسطة القطن مع الصابون او بفوطة ناعمة وصابون . وحذار من استخدام الاسفنج لانه غير صحي

ولا يجب ان يستغرق هذا الغسل من الوقت الاّ دقيقتين او ثلاثاً فقط

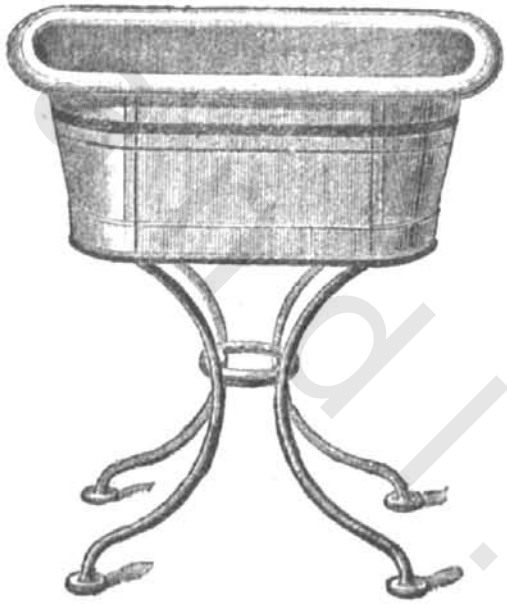

(شكل ٢٥) مغطس لحمام الطفل

وحالما يخرج الطفل من الحمام يمسح جسمه سريعاً بمنشفة ذات وَبَر. ويعمل هـذا الحمام عادةً في الصباح . اما الطفل الذي لا ينام جيداً في الليل فيعمل له هذا الحمام مساءً

واذا كان الطفل نحيف الجسم ضعيف البنية فيمكن ان يستعاض عن

الحمام بسكب الماء على جسمه وفركه فركاً خفيفاً بفوطة ناشفة ثم بماء الكولونيا . والماء الذي يسكب على هذه الطريقة يجب ان يكون بارداً في الصيف ودافئاً في الشتاء . وفي هذه الحالة يجوز ان يسكب ايضاً قليل من الماء البارد بعد الماء الساخن

نظافة راس الطفل - يجب اثناء غسل الطفل ان يفرك رأسه جيداً لازالة الطلأ الدهني الذي يكسوه . لانه كلما ترك هذا الطلأ يزداد كثافة ومتى جف يتحول الى قشور . وعندئذٍ ينبغي ان يدهن الراس بمرهم البوريك اولاً ثم يفرك فركاً شديداً حتى تزول هذه القشور

المسحوق الصحي (بودره) لجسم الطفل - يجب ان يكون هذا المسحوق ناعماً جداً خالياً من المواد العطرية . ولكن لسوء الحظ نرى العامة يستعملون غالباً مسحوق النشاء او الارز فتأتي النتيجة بعكس المطلوب . وذلك لان الغدد العرقية تفرز في البلاد الحارة افرازات غزيرة ومتى لامست هذه المفرزات مسحوق النشاء او الارز تولّد فيهما اختماراً ينشاء عنه احمرار في جلد الطفل وتهييج . فيجب اذا استعمال المسحوقات التي لا تتخمر . وافضلها التركيب الاتي :

تحت نترات البزموت	١٠	جرامات
مسحوق التالك	٢٠	جرام
كبريت نباتي	٢٠	،،
اكسيد الزنك	٢٠	،،

ويذر هذا المسحوق بواسطة فرشة ناعمة نظير التي يستخدمها السيدات

في زينتهنّ او بواسطة قطعة قطن نظيفة

نظافة عيني الطفل ـ يجب ان تغسل عينا الطفل كل صباح بماء البوريك بضعة اسابيع بعد الولادة لاتقاء شر الرمد. اما اذا اصيب الطفل برمد في عينيه فيجب الاسراع باستشارة طبيب اختصاصي لامراض العيون دون اهمال اذ كثيراً مايتسبب عن هذا الاهمال فقدان بصر الطفل

الاعتناء بشعر الطفل ـ ان الشعر الذي يكسو رأس الطفل لدى الولادة يسقط في الشهر الاول . ومتى ابتدأ الشعر الجديد بالظهور يجب ان يقصّ لكي يبقى الراس نظيفاً

اظافر الطفل ـ يجب ايضاً ان تقص اظافر يدي ورجلي الطفل مرة كل عشرة ايام

﴿ ٢ ﴾ اقمطة الطفل وملابسه

يشترط في ملابس الطفل شرطان رئيسيان

١ً . وقاية الطفل من البرد . لانه كلما كان الطفل حديث السن كان تأثير البرد عليه اعظم

٢ً . ترك الحرية التامة للطفل ليحرك اعضاءه بكل سهولة . اذ من الخطأ ان نلف الطفل لفاً شديداً رجاء ان يكون جسمه قويماً في نموه حيث كلما استطاع الطفل وهو لابس ان يحرك ساعديه وساقيه بحرية تامة ينمو جسمه واعضاؤه نمواً تاماً

جهاز الطفل ـ ان الجهاز الكامل للطفل من ملابس واقمطة يكون

على ثلاث درجات متفاوتة

ونعني بالدرجة الاولى الاقمطة التي تستخدم اثناء الخمسة الاسابيع التي تلي الولادة . وبالدرجة الثانية الجهاز الذي يستخدم من هذا التاريخ حتى تمام العام الاول . واما الدرجة الثالثة فهي الملابس التي تستخدم في العام الثاني . وسيأتي الكلام عن هذه الاخيرة في الجزء الرابع من هذا الكتاب

ويختلف جهاز الطفل باختلاف البلدان والاقاليم . ولكنه يرجع الى نوعين : ١ً اللفة . ٢ً الملابس الحديثة حسب الطريقة الانكليزية . فاللفة لا توجب نفقة كبرى ولا اعتناءً زائداً . واما الملابس الحديثة فتمتاز عن اللفة بسهولة التغيير وترك الحرية التامة لحركة اعضاء الطفل ولذا ترى استعمالها يزيد انتشاراً يوماً فيوماً

فعند ذكر الجهاز الاول او الدرجة الاولى من جهاز الطفل سنتكلم عن اللفة لانها لم تزل شائعة في هذا القطر . وافضل اشكال اللفة هو القماط الفرنساوي الحديث . واما لدى الكلام عن الجهاز الثاني فنشرح عن الملابس الحديثة . فمن شاء استخدام ملابس الدرجة الثانية منذ الولادة عليه ان يجعل مقاساتها اصغر قليلاً عما نذكره

ويجب ان يكون الجهاز الاول معداً في اواخر الشهر السابع والجهاز الثاني قرب انتهاء الحمل

الجهاز الاول — حباً بسهولة الشرح نتكلم اولاً عن كل قطعة من هذا الجهاز على حدة ثم نورد بياناً (كشفاً) بالعدد اللازم من هذه القطع واخيراً نوضح كيفية الباس الطفل

اولاً — وصف الجهاز الاول — ١ً. قميص (شكل ٢٦) من التيل الرفيع

(شكل ٢٦) قميص

او الباتستا . اعني يجب ان يكون مصنوعاً من قماش ناعم لانه يلامس جلد الطفل مباشرةً . ويلزم ان يكون طوله ٢٢ سنتيمتراً وعرضه ٢٠ فقط

٢ً . عنتري من الصوف او من الفانيلا (شكل ٢٧) يلبس فوق القميص وقياسه نظير قياس القميص تماماً

(شكل ٢٧) عنتري صوف

٣ً . عنتري بيكه (شكل ٢٨) يوضع فوق العنتري الصوف طوله ٢٣ سنتيمتراً وعرضه ٢١

(شكل ٢٨) عنتري بيكه

٤ً . حزام انكليزي (شكل ٢٩) او رباط مصنوع من النسيج الكثيف طوله متر واحد وعرضه ١٢ سنتيمتراً . ويلف هذا الحزام فوق العنتري البيكه على حقوي الطفل ثم يربط بواسطة شريطتين سائبتين في الطرف الواحد

(شكل ٢٩) حزام انكليزي

٥ً . لفة اولى . وهي كناية عن قطعة قماش من التيل او البفته ذات شكل مربع طول كل جانب منها ٨٠ سنتيمتراً . وينبغي ان تكون من القماش الناعم لانها تلامس الجزء السفلي من جسم الطفل . والافضل ان تصنع من قماش سبق استخدامه وغسل مراراً

٦ً . لفة ثانية (شكل ٣٠) . يجب ان تكون من قماش اسفنجي اي سريع

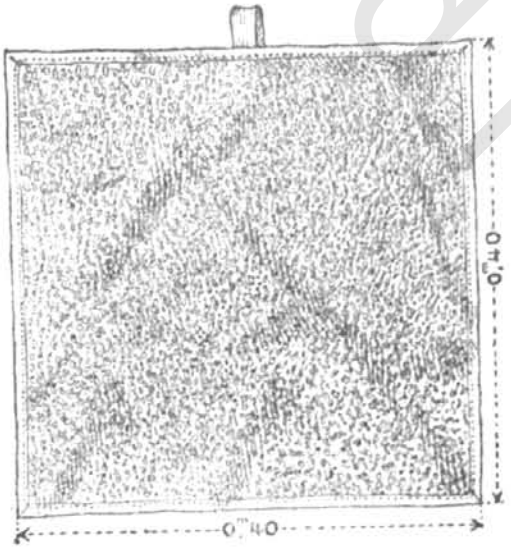

(شكل ٣٠) لفة ثانية من قماش اسفنجي ذي وبر

الامتصاص فتجعل طيتين وتخاط من كل جهاتها بحيث يكون قياس كل جهة ٤٠

سنتيمتراً . وهي توضع فوق اللفة الاولى عوضاً عن اللباد الذي كان يستعمل سابقاً وقد اهمل الآن لان القماش الاسفنجي افضل كثيراً اذ لا رائحة له ويمكن ان يغسل بكل سهولة

(شكل ٣١) احذية صوف

٧ً . الاحذية (شكل ٣١) . ان حفظ رجلي الطفل ضمن احذية مصنوعة من قماش صوف هو امر ممدوح لانه يقيهما من ملامسة البول . ولكن قد يمكن الاستغناء عنها

(شكل ٣٢) مريلة طويلة

obeikandl.com

٨ً . الاقمطة . تصنع الاقمطة من قماش صوف او بيكه او قطن (بفته) بطول ١١٠ او ١٢٠ سنتيمتراً وعرض ٨٠ سنتيمتراً وتستخدم لاجل لف جسم الطفل كله

وتوضع الاقمطة عادة فوق اللفة الثانية حيث يوضع القماط الصوف اولاً ثم البيكه . واذا حصل برد قارص يوضع القماط البفته اولاً ثم الصوف ثم البيكه . اما متى اشتدّ الحرّ فلا لزوم للقماط الصوف بالكلية

٩ً . مريلة طويلة (شكل ٣٢) . وهي اشبه بفسطان طويل ولكنها منفصلة من الخلف انفصالاً تاماً من الاعلى الى الاسفل

١٠ً . شال او عصابة العنق (شكل ٣٣) . تصنع من الباتستا وتستخدم في

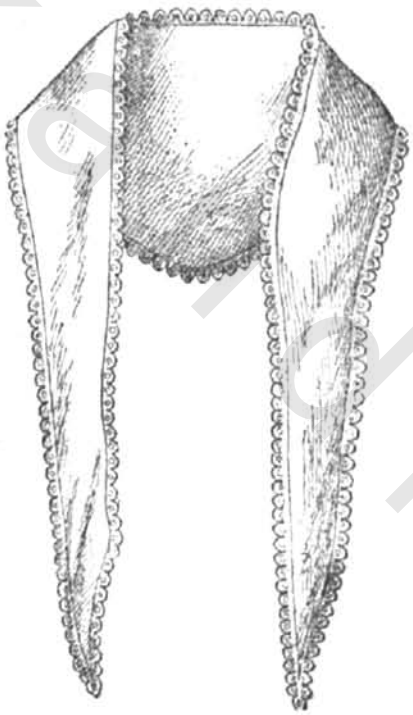

(شكل ٣٣) شال او عصابة العنق

الاسابيع الاولى فقط لكي تسند مؤخر رأس الطفل ثم تمتد الى الامام فتمنع المريلة الصغيرة ان تنحرف من موضعها

١١ً . مريلة صغيرة او باثيت (شكل ٣٤) . وهي ذات فائدة كبرى فهي تقي عنق الطفل من احتكاك الملابس الاخرى . ثم انه عند ما يتقيأ الطفل تمنع اللبن

من ان ينحدر الى جسم الطفل متخللاً بينه و بين القميص . وكلما توسخت المريلة يمكن ان تنزع بسهولة لوحدها دون باقي الملابس

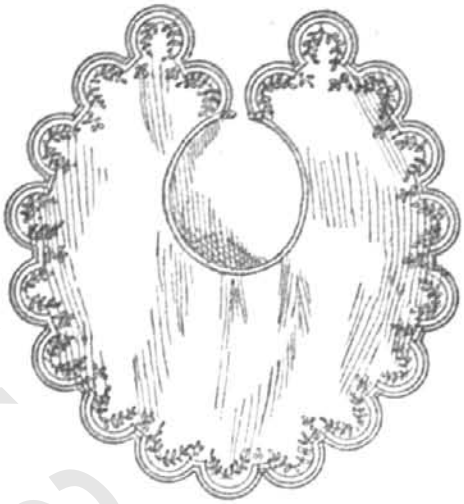

(شكل ٣٤) مريلة صغيرة « بافيت »

١٢ً . منديل الجيب . حسن هو ان تصنع مناديل جيب خصوصية لاجل مسح فم الطفل وانفه . ويوضع هذا المنديل عادة تحت وسادة الطفل

١٣ً . الطاقية . ان الاصوب ترك رأس الطفل عارياً طالما هو موجود داخل المنزل . ولا تستخدم الطاقية الا عندما نخرج بالطفل خارج البيت

١٤ً . نقالة لحمل الطفل (شكل ٣٥) . ان استعمال هذه النقالة مفيد جداً فهي تدرأ الاخطار عن الطفل ولو كلف بحمله شخص غير خبير اذ يكون فيها جسم الطفل ملقى على لباد ناعم ورأسه مستنداً على وسادة

ثانياً — بيان العدد اللازم من قطع الجهاز الاول — ان الارقام الآتي ذكرها تبين اقل عدد يمكن الاكتفاء به من هذه القطع :

	عدد
١ً قميص	٦
٢ً عنتري صوف	٦

٣ً	عنتري بيكه	٦
٤ً	حزام انكليزي	٣
٥ً	لفة اولى من التيل او البفته	٣٦
٦ً	لفة ثانية من نسيج اسفنجي	١٨
٧ً	احذية	٢٤
٨ً	اقطة صوف	٤
	اقطة بيكه	٤
٩ً	مريلة طويلة	٣
١٠ً	شال او عصابة العنق	١٢
١١ً	مريلة صغيرة	٢٤
١٢ً	منديل جيب	٢٤
١٣ً	طاقيه	٢
١٤ً	نقالة لحمل الطفل	٢

ثالثاً — كيف نلبس الطفل قطع الجهاز الاول — قبل المباشرة بالباس الطفل يلزم اعداد جميع الملابس اللازمة ووضعها في سبت خصوصي (شكل ٣٦). ثم نلبس الطفل كما يأتي :

١ً . القميص والعنتري . نأخذ العنتري البيكه وندخل في اكمامه اكمام العنتري الصوف ثم اكمام القميص بحيث يصير الثلاثة كقطعة واحدة . وبعد ذلك ندخل اصابعنا الثلاثة الاولى اعني الابهام والسبابة والوسطى في الاكمام من الطرف الخارجي حتى تصل الى الطرف الاخر اعني لجهة الابط . واخيراً نضم اصابع يد الطفل ونمسكها كلها باصابعنا الثلاثة ونسحبها بينما ننزل بيدنا الاخرى الاكمام على ساعد الطفل وذراعه . وهكذا نفعل ايضاً في اكمام الجهة الاخرى . اما اذا تعسر علينا اتباع هذه الطريقة بالنظر للمعارضة الشديدة التي تبدو من بعض الاطفال بتحريك الذراع او

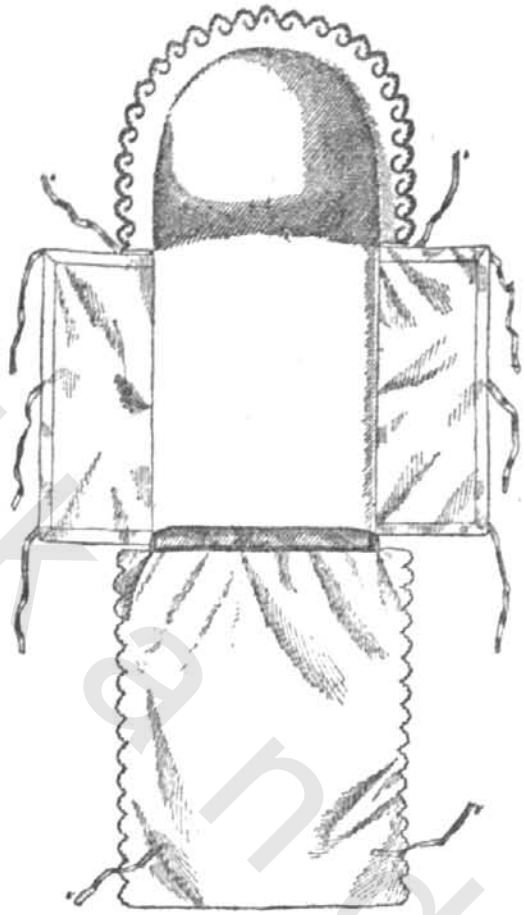

(شكل ٣٥) نقالة لحمل الطفل

الساعد او الاصابع حركات متنوعة فما علينا حينئذٍ الا ان نلف يد الطفل في قرطاس من الورق السميك وندخلها وهي على هذه الحالة في الاكمام من جهـة الابط ومتى وصلت الى الطرف الآخر ننزع القرطاس فنجد ذراع الطفل داخل الاكمام

(شكل ٣٦) سبت لملابس الطفل

obeikandl.com

وبعد ذلك نلقي الطفل على بطنه ثم نضع حافتي القميص فوق بعضهما ثم حافتي العنتري الاول ثم العنتري الآخر ونربطه بشرائط

٢ً . الحزام الانكليزي والاحذية . بعدما نلبس الطفل القميص والعنتري نلف الحزام الانكليزي ونربطه بالشرائط الموجودة في طرفه السائب . ثم نلبس الطفل الاحذية

٣ً . التقميط . ضع على السرير القطع الآتية الواحدة فوق الاخرى بحسب الترتيب الآتي بشرط ان تكون اطرافها العليا على خط واحد :

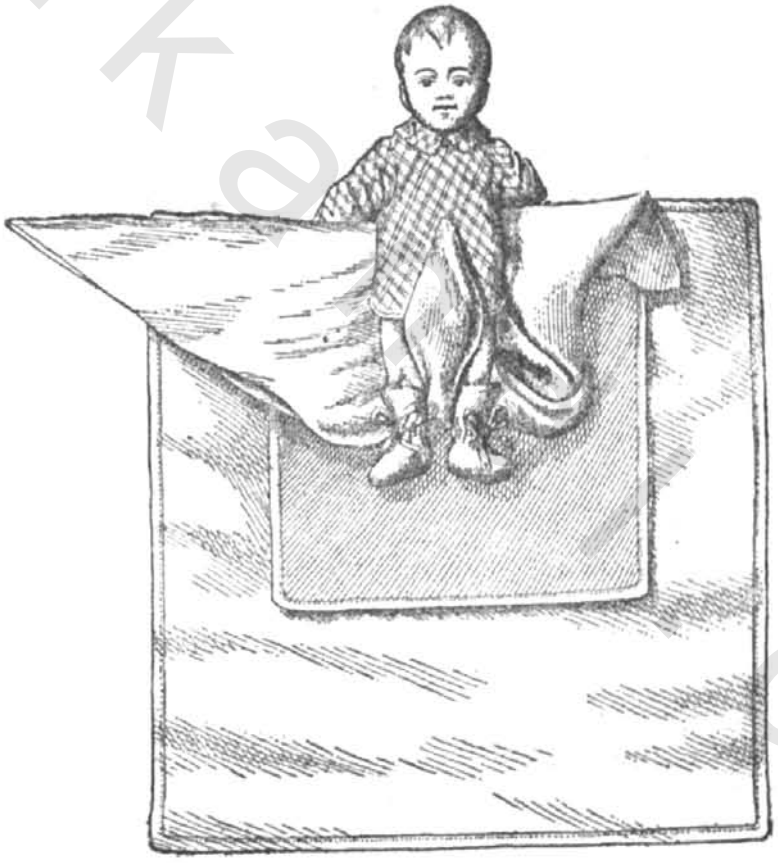

(شكل ٣٧) القماط الفرنساوي : كيفية وضع اللفة الاولى

١ً . قماط من البيكه . ٢ً قماط من الصوف . ٣ً لفة ثانية من النسيج الاسفنجي ٤ً لفة اولى مطوية بشكل مثلث . ثم ضع الطفل فوق هذه القطع ملقياً اياه على ظهره بحيث تكون اطرافها العليا تحت ابطه بنحو سنتيمترين فيكون ذراعا الطفل

متمتعين بتمام الحرية والراحة في حركاتهما

وحينئذٍ ادخل الطرف الاسفل من اللفة الاولى بين ساقي الطفل (شكل٣٧) ثم ضم الطرفين الاخرين ولفهما حول جسمه الواحد بعد الآخر بدون ان تشدهما

ثم ضم ايضاً طرفي اللفة الثانية العلويين على صدر الطفل واما طرفاها السفليان فيلف كل منهما حول احد ساقي الطفل

اما الاقمطة ففي الجزء العلوي منها ضع الطرف الايمن الى يسار الطفل ولف فوقه الطرف الاخر دون ان تشده (شكل ٣٨) . ثم ضم الجزء السفلي الى فوق بعد ان

(شكل ٣٨) القماط الفرنساوي : بدء وضع الاقمطة

تترك فراغاً بطول عشرة سنتيمترات لكي يتمكن الطفل من تحريك رجليه براحة تامة (شكل ٣٩) . واخيراً ضم اطراف هذا الجزء السفلي ولفها الى وراء ظهر الطفل واشبكها بدبوس انكليزي (شكل ٤٠)

obeikandl.com

٤ً . لبس الشال والمريلة الصغيرة . يوضع الشال حول عنق الطفل فوق العنتري ثم يؤتى باطرافه الى الامام فتلف حول الصدر و يرجع بها الى ما وراء الظهر حيث

(شكل ٣٩) القماط الفرنساوي : نهاية وضع الاقطة

(شكل ٤٠) القماط الفرنساوي التام

obeikandl.com

تربط . اما اذا كانت الاطراف لم تزل طويلة فتلف وراء الظهر وتعاد ثانية الى الامام فتربط على الصدر

اما المريلة الصغيرة (بافيت) فتشبك من اطرافها العليا بواسطة زر لجهة الرقبة . ثم يشبك طرفها الاسفل الى صدر الطفل بواسطة دبوس انكليزي

٥ً . المريلة الطويلة . عند ما يكون الطفل خارج السرير او النقالة يجب ان يرتدي المريلة الطويلة • وتربط هذه المريلة بزرائر من خلف او بشرائط تمتد الى حزام الطفل من الامام

٦ً . النقالة . بعد ان ننتهي من الباس الطفل كما تقدم الشرح نضعه في النقالة كما ترى في شكل ٤١

(شكل ٤١) طفل موضوع في النقالة

الجهاز الثاني — اولاً — وصف الجهاز الثاني :

١ً . القميص . وهو لا يختلف عن قميص الجهاز الاول الا من حيث القياس فان طوله ٢٤ سنتيمتراً وعرضه ٢٢

٢ً . عنتري صوف او فانيلا . نظير الذي تقدم ذكره في وصف الجهاز الاول

ولكن قياسه ٢٤ سنتيمتراً على ٢٢

٣ً. عنتري بيكه . بطول ٢٥ سنتيمتراً وعرض ٢٣

٤ً. حزام مشد (كورسيه) شكل ٤٢ . متى بلغ الطفل الشهر الرابع او الخامس من عمره يستعاض عن الحزام الانكايزي بالحزام المشد . وهذا الاخير يكون مصنوعاً من طبقتين من التيل السميك وهو ذو طرفين ضيقين يتقاطع احدهما بالاخر وراء ظهر الطفل ثم يعودا الى جهة الصدر حيث يشتبك كل منهما بزر . وكلما ازداد الطفل

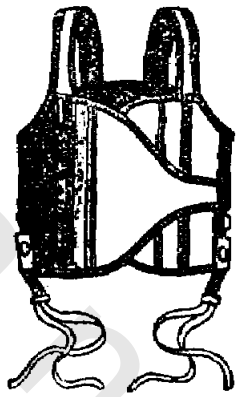

(شكل ٤٢) حزام مشدّ « كورسيه »

نمواً يؤخر مركز هذا الزر فيتسع الحزام . ثم انه يوجد في كل جانب من الجهة العليا لهذا الحزام قطعة مستطيلة ترتكز فوق الكتف لتمنع هبوط الحزام من مركزه . وكذلك يوجد في كل جانب من الجهة السفلى ايضاً قطعة من الشريط المرن (لستك) تتدلى الى الاسفل وترتبط بها الجوارب

٥ً. لفة اولى . نظير التي تقدم ذكرها في وصف الجهاز الاول

٦ً. اللباس . يجب ان يصنع هذا اللباس من القماش البيكه ذي الوبر الناعم لانه يستجمع شرطين مهمين وهما سهولة التنظيف وتدفئة الطفل تدفئة تامة . اما القماش الصوف (الفانيلا) فيعسر تنظيفه والقماش البيكه الاعتيادي لايدفىء الطفل جيداً فيلزم اجتنابهما . ويجب ان يوضع في الجهة العليا من اللباس ازرار تربطه بالحزام المشد

ثم ان الشكل ٤٣ يوضح جيداً رسم هذا اللباس وهو مفتوح اعني قبل ان نلبسه للطفل . واما الشكل ٤٤ فيبين حالته وهو ملبوس

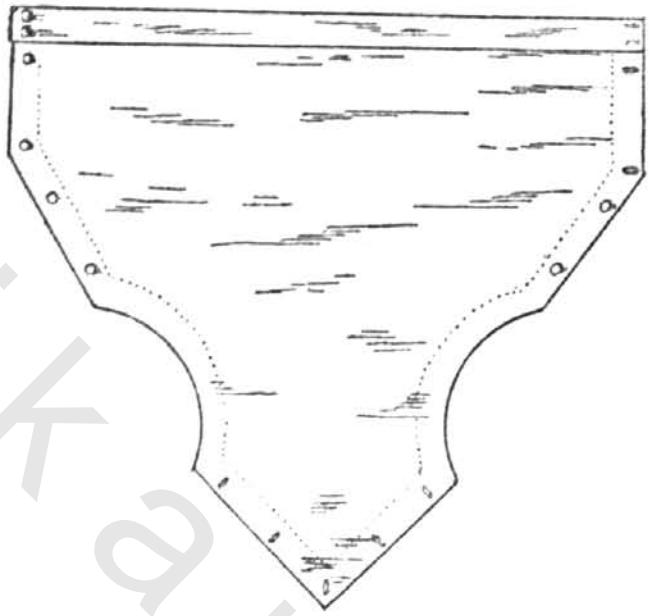

(شكل ٤٣) اللباس وهو مفتوح

(شكل ٤٤) اللباس وهو مبكّل

والافضل ان يوضع تحت هذا اللباس لباس آخر مصنوع من النسيج الاسفنجي لكي يمتص الافرازات السائلة . اما اللباس المصنوع من الكاوتشوك فهو مضر لانه لا يمتص السوائل التي يفرزها الطفل فتصعد الى جهة ظهره كما انه يولد حرارة تهيج بشرة الطفل

٧ً . الاحذية . لا تختلف ابداً عن التي تقدم ذكرها في وصف الجهاز الاول

obeikandl.com

٨ً. الجوارب (شكل٤٥) ٠ يجب ان تكون من الصوف وان تربط بالحزام المشد كما تقدم القول

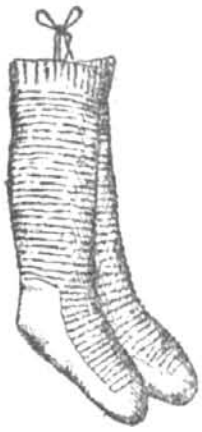

(شكل ٤٥) جوارب

٩ً . جلابية بدون اكمام (شكل ٤٦) . تصنع هذه الجلابية عادةً من القماش الفانيلا بطول ٧٠ سنتيمتراً وتربط الى ما وراء الظهر

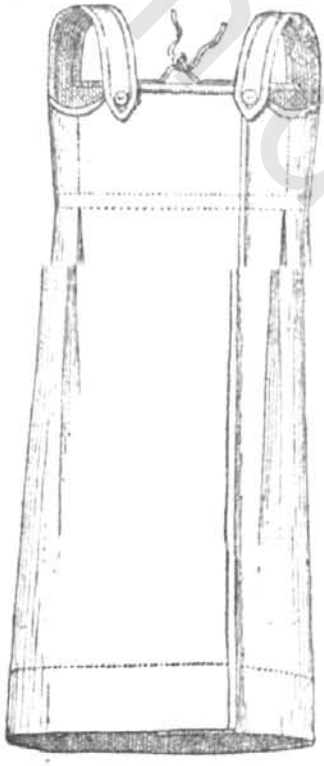

(شكل ٤٦) جلابيه بدون اكمام

obeikandl.com

١٠ً. جلابية ذات خصر (شكل ٤٧) . وهي ايضاً بدون اكمام ولكنها ذات خصر يرتكز عليه الفستان • ويجب ان تكون اطول قليلاً من الجلابية الاولى اعني ان يكون طولها نحو ٧٥ سنتيمتراً • اما القماش الذي تصنع منه فيجب ان يكون من البيكه اذا صادف وقت استخدامها في فصل الشتاء . ومن الباتستا في فصل الصيف

(شكل ٤٧) جلابية ذات خصر

١١ً. فستان (شكل ٤٨) . يجب ان يكون الفستان ذا اكمام وطوله ٨٠ سنتيمتراً

١٢ً. مريلة صغيرة . نظير التي ورد ذكرها في الجهاز الاول

١٣ً. منديل جيب . كما في الجهاز الاول ايضاً

ثانياً ـ بيان العدد اللازم من كل قطعة في الجهاز الثاني :

		عدد
١ً	قميص	١٢

٢ً	عنتري صوف او فانيلا	١٢
٣ً	عنتري بيكه	١٢
٤ً	حزام مشد	٣
٥ً	لفة اولى	ذات التي استخدمت في الجهاز الاول
٦ً	لباس من البيكه ذو الوبر الناعم	٢٤
	لباس من النسيج الاسفنجي	٢٤
٧ً	احذية	ذات التي استخدمت في الجهاز الاول
٨ً	جوارب	٢٤
٩ً	جلابيه بدون اكمام	٦
١٠ً	جلابيه ذات خصر	٦

(شكل ٤٨) فستان

obeikandl.com

١١ً فستان ٦

١٢ً مريلة صغيرة
١٣ً منديل جيب
} ذات التي استخدمت في الجهاز الاول

ثالثاً ـ كيف نُلبس الطفل قطع الجهاز الثاني ـ تلبس هذه القطع حسب الترتيب الآنف الذكر وبالكيفية التي وردت لدى الكلام عن الجهاز الاول . أما القطع المختصة بالجهاز الثاني فمن مجرد النظر الى شكلها يفقه اللبيب معرفة كيفية لبسها

﴿ ٣ً غرفة الطفل ﴾

يوضع الطفل في غرفة والدته او في غرفة خصوصية مجاورة لها لئلا يتعرض للهواء البارد حينما يؤتى به الى والدته لكي ترضعه . وكذلك اذا أُحضر له مرضعة مأجورة يقتضي ان تكون غرفتها حذاء غرفة الوالدة حتى يتسنى لها ان تلاحظ الطفل والمرضعة ملاحظة تامة

ويشترط في غرفة الطفل ان يدخلها الهواء والشمس بسهولة . وان تكون بعيدة عن ضوضاء الشارع . اما في فصل الشتاء فيشترط ايضاً ان تكون درجة الحرارة فيها ١٨ او ٢٠ بميزان سنتجراد

ويجب ان تكون ارض الغرفة مغطاة بالمشمع وقسم منها مفروشاً بالسجاد لتخفيف الارتجاجات التي تحصل من وطىء الاقدام حين المشي

ويقتضي ايضاً ان تنزع الرياش والستائر تخلصاً من الغبار الذي يعلق بها . اما ما كان مصنوعاً من القماش الرفيع الذى يغسل بسهولة فلا بأس من ابقائه

ولا يجوز ان تكون الغرفة مفعمة من الاثاث بل تحتوي فقط على

ما يأتي : ١ً سرير الطفل ٢ً خزانة (دولاب) لاجل جهاز الطفل . ٣ً سبت للجهاز (شكل ٣٦) . ٤ً طاولة يوضع عليها لوازم زينة الطفل (شكل ٤٩) . هذا ما خلا سرير المرضعة او الخادمة المخصصة للطفل

(شكل ٤٩) طاولة للوازم زينة الطفل

﴿ ٤ً سرير الطفل ﴾

يوضع الطفل في مهد (ارجوحة) شكل ٥٠ او في سرير اعتيادي صغير شكل ٥١ وهو الافضل . اولاً لانه مرتكز ارتكازاً ثابتاً فلا يُهز . ثانياً لانه يصلح لنوم الطفل الى ان يبلغ السنة الرابعة او الخامسة من العمر . اما المهد فلا يستخدم الا في السنة الاولى فقط . ويصنع السرير من مواد مختلفة وافضلها الحديد لانه يغسل بسهولة . واذا وضع عليه قليل من الالكحول وأُلهب تموت الحشرات والميكروبات العالقة به ولا يتلف

وينبغي ان يكسى جدار السرير باسلاك مشبوكة شبكاً متلاصقاً او بخيوط نظير شباك الصيد . اما متى نمى الطفل وصار يتحرك ويتقلب في سريره فيجب الانتباه جيداً الى جدار السرير حذراً من ان يوجد فيها

خرق كبير يدخل فيه الطفل راسه او احد اعضائه

(شكل ٥٠) مهد

(شكل ٥١) سرير

obeikandl.com

وينبغي ايضاً ان يوجد في اعلى السرير قوس تركز عليه الناموسية

فمما تقدم يتضح ان السرير شكل ٥١ هو افضل سرير لنوم الطفل

معدات السرير (او اثاثه) ـ يجب ان يكون جدار السرير مغطى من الداخل بنسيج رفيع مبطن بقماش ناعم . واذا استخدم المهد فالافضل ان يتدلى هذا الغطاء نحو عشرين سنتيمتراً الى الخارج . واما اثاث السرير فيتالف من القطع الاتية :

١ً . الفراش (المرتبة) . يوضع في المهد فراشان. واما في السرير فيستعاض عن احدهما بفراش مصنوع من اسلاك حديدية • واحسن انواع الفراش ما كان مصنوعاً من الكتان (التيل) ومملواء داخله شعر حيوانات او اوراق نباتات بحرية او قشر القرطمان او قش وهذا الاخير هو الافضل لانه رخيص الثمن ولايكلف تغييره نفقة كبرى • وهو ايضاً صحي وفيه راحة للطفل • اما الصوف والقطن وريش النعام او الحمام فهي مواد غير صحية يلزم اجتنابها لانها تمتص افرازات الطفل السائلة ومن ثم ينبعث عنها دائماً رائحة البول المتخمر

٢ً . وسادة (مخدة) من الكتان الناعم ومحشوة من شعر الحيوانات

٣ً . قطعة لباد او مشمع مصفح بالكاوتشوك يوضع فوق الفراش فيمنع وصول افرازات الطفل اليه • وكثيرون يفضلون استعمال اللباد لان رائحته ليست قوية • اما قياس قطعة اللباد هذه فهو ٤٠×٤٥×١ ½ سنتيمتراً

٤ً . شرشف (ملاية) للفراش من التيل الرفيع عدد ٢

٥ً . غطاآن للطفل احدهما من الصوف والآخر من البيكه

ستائر السرير ـ تصنع ستائر سرير الطفل في البلاد الباردة والمعتدلة من القماش الرفيع المبطن بالساتينه لان الغرض منها وقاية الطفل من البرد والنور ولذلك لا يجوز ان تقفل قفلاً تاماً . واما في البلاد الحارة فتصنع

من القماش الرفيع جداً لتكون بمثابة ناموسية ليس الا ولذلك يجب ان تقفل قفلا محكماً

اختيار محل السرير — يوضع السرير في احدى زوايا الغرفة غير معرض لمصادمة مجرى الهواء . ويشترط ان تكون هذه الزاوية قليلة النور

اين يجب ان ينام الطفل ؟ — في سريره الخاص . اما نوم الطفل مع والدته او مرضعته في سرير واحد فهو عادة سيئة جداً يقتضي اجتنابها اجتناباً تاماً . لانه كم وكم من الاطفال ذهبوا ضحية هذه العادة الشنعاء واورثوا لوالداتهم حسرات اليمة . لعمري لست اقدر ان اصف عظم الاسف الذي يستحوذ على الوالدة التعيسة ويصحبها مدى الحياة كلما تذكرت بانها هي التي اماتت طفلها وفلذة كبدها خنقاً وان يكون بلا تعمد

وقد جرت عادة بعض النساء كلما اردن التخلص من بكاء الطفل ان ينيمنه وهو محمولٌ على الذراعين او موضوع على الركبتين . نعم ان الطفل يسكت سريعاً بهذه الطريقة لانها تلذ له كثيراً . ولكنه لا ينام فيما بعد الا بها . فتكون حال هذه الام المسكينة اذاً كالمستجير من الرمضاء بالنار

فمن واجب الضرورة اذاً ان يعتاد الطفل على ان ينام في سريره الخاص . ولا يجوز ان يلقى على ظهره بل على احد جنبيه حتى اذا حصل له قيء لا تدخل المواد في جهازه التنفسي فتميته خنقاً . ولا يجوز ان ينام الطفل على جنب واحد دوماً لئلا تتبطط عظام رأسه من هذه الجهة بل يجب ان ينام تارة على الجنب الايمن وتارة على الايسر . ولا يجوز ان يُهزّ مهد الطفل لكي ينام ولا ان تُنشد له الاغنية او الاناشيد لانه يعتاد على

ذلك سريعاً ومن ثم يصعب جداً ان يقلع عن هذه العادة

ولا يتحتم حفظ السكوت التام في الغرفة حتى ينام الطفل بل الافضل ان نعوّده على ان ينام رغماً عن كل الحركات التي لا بد لنا عنها كالذهاب والاياب وفتح الباب واغلاقه والكلام بالصوت المعتاد او المرتفع ايضاً اذا امكن

وفي فصل الشتاء يفيق الطفل احياناً في الليل من تأثير البرد. فيجب حينئذٍ تدفئته بواسطة زجاجات مملوئة من الماء الساخن وملفوفة بمنشفة. فتوضع زجاجة الى كل جانب واخرى عند الرجلين

ومتى أُخرج الطفل من السرير وكان الطقس بارداً يجب ان يُلف حالاً بغطاء من الصوف حرصاً عليه من البرد

سبت موسى — ان سبت موسى (شكل ٥٢) ليس هو الا مهد صغير

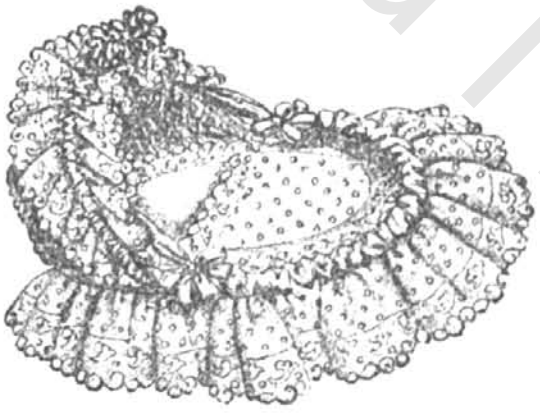

(شكل ٥٢) سبت موسى

نقّال. وهو ذو فائدة كبرى في ظروف واحوال مختلفة. فيستخدم مثلاً لنقل الطفل من غرفة الى اخرى او لوضعه على سرير والدته او لاجل ابقائه

بقربها في الحديقة او في غرفة الاستقبال دون ان تحمله على ذراعيها . او لاجل نقله في الاسفار او لوضعه فيه حين تهوية السرير وخلاف ذلك

ويصنع هذا السبت من الغصون الرفيعة التي تصنع منها السلال العادية وله غطاء مرتفع (كبوت) لجهة الرأس . وهو مفروش بفراش طري ووسادة ومغطى بالتيل الرفيع ومزين بالشرائط . فهو اذاً خفيف الحمل جميل المنظر يجد الطفل فيه راحة تامة

﴿ ٥ً النوم واليقظة ﴾

اثناء الستة الاسابيع الاولى - يقضي المولود حديثاً القسم الاكبر من الوقت في النوم والقسم الاخر في الرضاعة والتبرز . فترى نومه متواصلاً تقريباً في الفترات التي تتخلل نوب الارضاع . واذا كان الطفل قد اعتاد على ان يرضع في اوقات معينة تراه يستيقظ من تلقاء نفسه كلما حان وقت الرضاعة . على ان ارضاع الطفل في ساعات معينة هو امر حسن جداً لانه من جهة يدع لمعدة الطفل وقتاً كافياً ترتاح فيه بعد اتمامها عمل الهضم ومن جهة اخرى لا تكون الرضاعة عبئاً ثقيلاً على الوالدة. ولربما يلزم الحال في ابتداء الامر ان نوقظ الطفل كلما حان وقت الرضاعة فلا يلبث ان يعتاد بعد ايام قلائل على ان يستيقظ من تلقاء نفسه . اما اذا استيقظ قبل الوقت المعين فلا ينبغي ان يرفع من السرير حالاً بل الافضل ان يترك فيه فينام ثانية دون ان يزعج احداً

من الاسبوع السادس الى الشهر السادس - في هذا الحين يلبث

الطفل مستيقظاً قسماً من النهار وحينئذٍ يمكن ان يرفع من السرير ويحمل على الذراعين . وكلما تقدم الطفل سناً يزداد وقت اليقظة ولذا يعسر جداً ترتيب ساعات النوم في هذه الاوان . فالاولى اذاً ان ندع الطفل ينام قدر ما يشاء في الفترات التي تتخلل نوب الارضاع . وعلى العموم ينبغي ان يوضع الطفل في سريره منذ الساعة السادسة مساءً وان يترك فيه حتى الساعة السادسة صباحاً ما خلا الوقت اللازم لاجل الرضاعة وتغيير الملابس

فاذا لم ينم الطفل نوماً هادئاً مدة الليل بتمامه يحسن بالشخص المتولي امر خدمته ان يداعبه في النهار لئلا ينام وقتاً طويلاً . وعند المساء يعمل له الحمام عوضاً عن الصباح فيدعه فيه نحو عشر دقائق او خمس عشرة دقيقة وليس مدة دقيقتين او ثلاث فقط

اما في الشتاء فينبغي ان يكون سرير الطفل دافئاً . واسهل الطرائق واقربها هو ما سبق ذكره اعني باستخدام ثلاث زجاجات مملوءة ماءً حاراً وملفوفة بمنشفة وموضوعة الى جانبي الطفل وعند رجليه

من الشهر السادس الى نهاية السنة الاولى — سبق القول انه كلما تقدم الطفل سناً يزداد وقت اليقظة . فمتى ادرك الشهر السادس من عمره لا يعود ينام الا مدة الليل وساعتين او ثلاث فقط في منتصف النهار بعد رضعة الظهر . ويجدر بنا ان نكرر القول بانه من الواجب ان ينام الطفل منذ الساعة السادسة مساءً حتى السادسة صباحاً

٦ً الصراخ والبكاء

يصرخ الطفل منذ ولادته صراخاً بسيطاً ولكنه لا يستطيع ان يبكي ويذرف الدموع الا متى ادرك الشهر الاول من عمره

والصراخ والبكاء هما الواسطة الوحيدة التي يشكو بها الطفل ما ينتابه من التأثيرات ويعرب بها عن مطالبه ورغائبه . واهم العوامل التي تدفع الطفل الى الصراخ او البكاء هي :

١ً . **الجوع** — عندما يصرخ الطفل بسبب الجوع يحرك ذراعيه ورأسه كمن يفتش على الثدي . فاذا اكثر الطفل من الصراخ وعمل هذه الحركات يجب الانتباه الى المرضعة . وعلى الغالب يكون لبنها غير كافٍ

٢ً . **قذارة الاقمطة** — كثيراً ما تكون قذارة الاقمطة سبباً جوهرياً في صراخ الطفل وبكائه . وليس بالامر العسير ان تحل اقمطة الطفل لمعرفة ما اذا كانت مبللة ام لا

٣ً . **ضيق الاقمطة** — رغماً عن ان هذا السبب نادر الحصول ارى من الواجب الانتباه اليه دائماً . لان ضيق الاقمطة يضغط على جسم الطفل كله وخصوصاً على بطنه . ولذا يجب ملاحظة رباط الحبل السري لئلا يكون مشدوداً . هذا وان اكثر الاطفال يبكون لمجرد لف اذرعتهم في الاقمطة فاذا أُخرجت منها يسكتون حالاً

٤ً . **الحر والبرد** — ان البرد هو اكبر عدو للطفل وكلما كان الطفل حديث السن كان تأثير البرد عليه اعظم . وكذلك الحر الشديد فانه يزعج الطفل

ايضاً . فالحر والبرد اذاً هما عاملان قويان لدفع الطفل الى البكاء وافضل طريقة لاسكاته عندئذٍ هي تلطيف العوامل الجوية المحيطة به

٥ً . **المغص** — نعم ان المغص يدفع الطفل الى البكاء ولكن هذا السبب نادر الحصول . ويزعم العامة ان المغص هو العامل الاعظم لبكاء الطفل فيسرعون حالاً باعطائه قليلاً من شراب الشيكوريا . ولكنهم مخطئون في زعمهم وفي عملهم ايضاً . ولا نبالغ اذا قلنا بأنه يمكن بكل سهولة تربية الطفل طول زمن الطفولية دون ان يعطى شراب الشيكوريا او مانيزيا او زيت الخروع او زيت اللوز او ما اشبه ذلك من المسهلات

٦ً . **الربع** — قد يبكي الطفل احياناً لغير سبب من الاسباب الواردة اعلاه . فماذا يريد اذاً ؟ لاشيء سوى ان تحمله والدته او مرضعته على ذراعيها وان تداعبه . ولكن الحذر كل الحذر من الاذعان الى تنفيذ ارادته هذه . بل ينبغي ان ندعه يبكي الى ان يسكت من تلقاء نفسه ولا يكلفنا هذا الامر الا اظهار قوة الارادة لان البكاء لا يورث الطفل امراضاً بالكلية كما يزعم البعض . على اننا اذا اهملنا امر بكائه وتظاهرنا بعدم الانتباه اليه لا يلبث ان يكف عن البكاء من تلقاء نفسه . وبعد ذلك قلما يلجأ الى البكاء بدون سبب

وبالاختصار ان العامل الحقيقي في بكاء الطفل هو جهل الوالدين . لانه اذا كان الاعتناء بصحة الطفل تاماً وكانت الخطة التي اتخذت لتدريبه وتربيته حسنة وسائرة سيراً منتظماً فليس هناك ما يدفعه الى البكاء

﴿ ٧ الخروج بالطفل للنزهة ﴾

ان التنزه في الهواء الطلق يزيد الشهية للاكل ويجلب نوماً هادئاً ولذا يحسن الخروج بالاطفال يومياً للتنزه وقتاً طويلاً

متى يجوز الخروج بالطفل لاول مرة ؟ ـ يجوز الخروج بالطفل بعد انقضاء الاسبوع الاول في فصل الصيف . و بعد الاسبوع الثاني في الربيع والخريف . واما في فصل الشتاء فيمتنع الخروج بالطفل مدة الشهر الاول بتمامه

ساعات الخروج ـ افضل الاوقات للخروج بالطفل في الشتاء ساعات النهار التي يكون فيها البرد اخف وطأة اعني من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى الساعة الثانية بعده . واما في الصيف فينبغي ان نتحاشى الخروج بالطفل في الساعات التي يكون فيها الحر شديداً ونقتصر فقط على الوقت الذي يكون فيه الهواء لطيفاً غير حار . فنختار مثلاً ما بين الساعة الثامنة والعاشرة صباحاً وما بين الرابعة والسادسة مساءً

التحفظات الصحية ـ عندما نخرج بالطفل خارج البيت يجب ان نضع الطاقية على رأسه وان نغطي وجهه بقطعة من الشاش او الحرير الكثير الفتحات . وهذا الغطاء يربط بالطاقية ويتدلى منها فيغطي الوجه كله . ولا يجوز اهمال هذا الغطاء خصوصاً مدة الاشهر الاولى

وينبغي ايضاً ان نلبس الطفل رداءً تختلف كثافته باختلاف حالة الطقس والفصول . وان نظلله بمظلة (شمسية) لوقايته من اشعة الشمس

واذا تراًى لنا ان مدة تغيُّب الطفل عن البيت ستكون طويلة يجب ان نصحبه بعدد من اللفافات حتى انه كلما تبللت لفة يجري تغييرها حالاً

كيفية حمل الطفل ـ اذا كان الطفل حديث الولادة يحمل على الذراعين كما لوكان نائماً . اما متى صار قادراً على الجلوس فيحمل على الساعد الواحد تارة لجهة اليمين واخرى لجهة اليسار خوفاً من ان يصيب السلسلة الفقرية انحناء ما

واما متى تقدم الطفل سناً واضحى حمله على الساعد عملاً شاقاً فيجب ان يوضع في مركبة (عربة) خصوصية سيما اذا استغرقت الفسحة وقتاً طويلاً

(شكل ٥٣) مركبة الطفل

مركبة الطفل ـ (شكل ٥٣) يجوز استخدام هذه المركبة في كل ادوار الطفولية لانها اسهل للمرضعة او الخادمة واكثر راحة للطفل

قال الاستاذ بينار (Pinard) : «ان افضل مركبة للطفل هي ما كانت جيدة التركيب لينة الاهتزاز ذات غطاء (كبوت) يقي الطفل من حرارة الشمس وتاثير الهواء

وقد يحظّر كثيرون من وضع الطفل في مركبة وينسبون لذلك عوارض وتاثيرات سيئة . نعم انه متى كانت المركبة كثيرة الاهتزازات وكانت الطريق وعرة غير منتظمة واذا كان الطقس بارداً او كان الطفل معرضاً لحرارة الشمس وتأثير الهواء ينتج عن ذلك اضرار جسيمة . اما اذا كانت مركبة الطفل ذات روابط جيدة قليلة الاهتزازات ومتى كان الطفل مغطى جيداً ومحاطاً بزجاجات مملوءة من الماء الساخن في الشتاء ومتى كان ايضاً غطاء المركبة كافياً لوقاية الطفل من اشعة الشمس وشدة الهواء فلا مانع من الخروج به للتنزه في مركبة . بل بالعكس فانه يجد في ذلك راحة تامة ونشاطاً

ومن الواجب ان يُشدد التنبيه على المرضعة او الخادمة التي ترافق الطفل بان تكون متيقظة عليه كل التيقظ ولا تتركه لحظة واحدة . »

وعندما يوضع الطفل في مركبته يجب ان يكون وجهه متجهاً نحو مؤخر المركبة كما يجب حينئذٍ على الخادمة ان تدفع المركبة الى الامام لا ان تجرّها جراً وذلك لكي تتمكن من ملاحظة الطفل ملاحظة دقيقة

﴿ ٨ً التلقيح بالمادة الواقية للجدري ﴾

المادة الواقية للجدري — ان المادة المستعملة في القطر المصري هي

التي تستخرج من الجدري البقري ممزوجة بالجليسرين ومحفوظة في انابيب رفيعة من الزجاج

نعم ان هذه المادة تحفظ خواصها الواقية مدة اشهر عديدة . ولكن نرى من الصواب الآ تُستخدم المادة التي مضى على تحضيرها نيف وشهر واحد

على ان مصلحة الصحة العمومية في القطر المصري تحضر مادة واقية للجدري مستوفية كل الشروط وفعّالة . وقد يرد ايضاً الى هذا القطر انابيب محضرة في اوروبا

متى يجب تلقيح الطفل ـ اذا كان داء الجدري منتشراً حين ولادة الطفل يجب الاسراع بتلقيحه بالمادة الواقية لهذا المرض . وما خلا ذلك فانه يمكن الانتظار الى الشهر الثاني او الثالث . (١)

---

(١) صورة الامر العالي الصادر بتاريخ ١٧ دسمبر سنة ١٨٩٠ بشأن وجوب تطعيم الجدري في القطر المصري

المادة الثانية - تطعيم المولودين هو الزامي في كافة انحاء القطر المصري وملحقاته

المادة الثالثة - ينبغي تطعيم الطفل في ظرف ثلاثة شهور من يوم ولادته

المادة الرابعة ـ يجب على والد الطفل او المتولي امره في حالة عدم وجود الوالد ان يحضره الى مكتب مأمور الجهة الصحي . . . . . .

ويعفى من احضار الطفل كل من يقدم في ظرف الثلاثة شهور المذكورة شهادة صادرة من طبيب مصرح له بتعاطي صناعته دالة على اجراء التطعيم ونجاحه

المادة الخامسة ـ اذا مرض الطفل وجب على والده او المتولي امره في حالة عدم وجود الوالد اثبات المرض بشهادة طبية وحينئذ يصير تأجيل عملية التطعيم الى حين الشفاء

المادة السابعة ـ توضع دفاتر التطعيم في المدن بمكتب الصحة . . . . .

المادة الثامنة ـ كل من خالف احكام المادتين الرابعة والخامسة من امرنا هذا يعاقب بدفع غرامة قدرها من عشرة قروش الى مائة قرش صاغ وبالحبس من ٢٤ ساعة الى اسبوع . او باحدى هاتين العقوبتين فقط . ويجوز قبول الظروف الموجبة تخفيف العقوبة

كيفية التلقيح ـ اذا كان الطفل ذكراً يجري تلقيحه في كتفه . اما اذا كان انثى فالافضل ان يعمل التلقيح في بطة الرجل او في الفخذ

بعد ان تغسل المحل المعد للتلقيح بالماء المعقم والصابون نعرض مبضع التلقيح الى لهيب الالكحول لاجل تعقيمه . وبعد ان يبرد نضع عليه كمية قليلة من مادة التلقيح وننخز به ثلاث نخزات او نشرط ثلاث شرطات في الطبقة السطحية من الجلد وندعها برهة قصيرة حتى تجف . ثم نغطيها بقطعة قطن ونربطها برباط صغير . ولا يجوز استعمال الادوية المطهرة قبل التلقيح ولا بعده لانها تقتل المادة الواقية للجدري

الاعراض التي تلي التلقيح ـ قد يفلح التلقيح وقد لا يفلح

فاذا فلح التلقيح لا يُرى له اثر الا في اليوم الرابع اذ تظهر وقتئذٍ بثرة صغيرة ذات رأس حاد . وفي اليوم الثامن تحتوي هذه البثرة على صديد (قيح) كثيف وتحتاطها منطقة حمراء . ثم يمتد الاحمرار حتى يشغل قسماً كبيراً من العضو الذي اجري التلقيح فيه فيسخن ويصحب ذلك الم طفيف وربما عقبه ايضاً حمى خفيفة . وفي اليوم الثاني عشر تجف البثرة وتتكون فوقها قشرة تسقط في اليوم العشرين

اما اذا لم يفلح التلقيح فمنذ اليوم الثاني نرى احمراراً سطحياً في موضع التلقيح ويشعر الطفل الملقح بحكاك خفيف

الاحتياطات الصحية ـ يجب الامتناع عن غسل الطفل منذ اليوم الثالث حتى العاشر . واذا كان الاحمرار حول البثرة شديداً يوضع عليه قطعة من الشاش مغموسة بماء البوريك وتغطى بقطعة قماش مصمغ ثم بقطن

ورباط . وعلى كل ثقبٍ ظهرت البثرة يوضع عليها قطعة من القطن وتلف برباط لفاً خفيفاً

واذا لم يفلح التلقيح ؟ ـ ان التلقيح لا يفلح عند الاطفال كلهم بل عند خمسين بالماية فقط . فاذا لم يفلح يجب ان يعاد اجراء التلقيح بعد شهر من الزمن . واذا لم يفلح ايضاً يكرر ثالثاً ورابعاً الى ان يفلح

وقد شوهد عدد من الاطفال لم يفلح التلقيح عندهم بالكلية رغماً عن تكراره . وعلى الغالب تكون الأم في هذه الاحوال قد لقّحت بالمادة الواقية للجدري او اصيبت بداء الجدري نفسه اثناء الحمل . وما خلا ذلك فان الاحوال التي لا يفلح فيها التلقيح بدون سبب نادرة جداً يقتضي اغفالها

﴿ ٩ الختان ﴾

يجوز اجراء عملية الختان للمولود منذ اليوم السابع بعد الولادة . قال الطبيب الشهير اوڤار (Auvard) : « ارى من الصواب الاّ تؤجل عملية الختان الى زمن بعيد . لانها اذا اجريت من اليوم العاشر الى الخامس عشر بعد الولادة لا يستلزم الحال تبنيج الطفل وليس هناك خطر يتهدده اثناء اجراء العملية او بعدها . اما اذا تأجلت وقتاً طويلاً فتصير عملية ذات اهمية تستوجب استخدام البنج وملازمة الفراش بضعة ايام

فالافضل اذاً اجراء الختان باقرب وقت كما هي العادة عند الاسرائيليين »

الفصل الثالث

الارضاع

ان الغذاء الوحيد للطفل في السنة الاولى من عمره هو اللبن (الحليب) ويختلف هذا الغذاء باختلاف مورده وكيفية معاطاته. ولذا سيكون مدار البحث في هذا الفصل كما يأتي :

١ً . الرضاعة الطبيعية من ثديي الام او المرضعة

٢ً . الرضاعة الصناعية باستخدام لبن بعض الحيوانات

٣ً . الرضاعة المختلطة تارة من ثديي الامرأة وتارة من لبن الحيوانات

٤ً . نظام الارضاع . اعني متى يجب استعمال كلٍ من انواع الرضـاعة المتقدم ذكرها . وما هي القواعد العمومية التي يجب اتباعها في الارضاع

المبحث الاول

الرضاعة الطبيعية

١ً العناصر التي يحتوي عليها لبن المرأة

ان لبن المرأة الذي يعد في الدرجة الوسطى من الجودة يحتوي على المواد الاتية مع ذكر نسبتها في اللتر

١ً . ماء ٨٧٠ جرام

٢ً . كريات دهنية ٤٠ جرام . وهي أجسام جامدة غير ذائبة ولا راسبة بل

تلبث عالقة . وهي اهم العناصر التي يحتوي عليها اللبن ومنها يحضّر السمن او الزبدة

٣ً . مواد ذائبة وهي : اولاً سكر اللبن ٦٣ جرام . ثانياً مواد ازوتية ٢٣ جرام واهمها الكاسيين (Caseine) الذي يجمد او يتجبن في معدة الطفل بفعل العصارات المعدية ويصير بشكل كتل صغيرة ناعمة . ثالثاً املاح معدنية ٤ جرامات

٤ً . غازات الحامض الكربونيك والازوت والاكسجين

اما كمية اللبن الذي يتكون في ثديي المرأة مدة اربع وعشرين ساعة فهي نحو الف او الف ومايتين جراماً

وتعرف جودة اللبن او عدمها من النظر الى حالة الطفل الصحية استناداً على وزنه وسنأتي على ذكر ذلك في ما يلي . اما اذا اردنا معرفة نسبة العناصر التي يحتوي عليها اللبن فيجب ان نستخرج من الثدي نحو عشرين جراماً في ابتداء اول رضاعة صباحاً وعشرين اخرى في منتصف رضاعة الظهر وعشرين ايضاً في انتهاء رضاعة المساء ونعهد الى احد الكيماويين الخبيرين اجراء هذا التحليل

﴿ ٢ً العوامل التي تؤثر على افراز اللبن ﴾

ان عوامل كثيرة تؤثر على تكوّن اللبن في ثديي المرأة وافرازه وعلى كميته وجودته . واهم هذه العوامل ما يأتي :

عمر المرأة ـ كلما تقدمت المرأة في السن يصير لبنها اقل تغذية . فمن سن العشرين الى الثلاثين يكون لبن المرأة شديد التغذية . ولكنها متى تجاوزت سن الثلاثين تنقص كمية المواد الجامدة فيه

عدد الولادات ـ ليس لعدد الولادات تأثير على افراز اللبن الاّ اذا كانت الوالدة قد ارضعت طفلها في الولادات السابقة . وجميع النساء يعلمن ان افراز اللبن لا يكون منتظماً بادىء بدء عند بكريات الولادة بل

يحتاج وقتاً طويلاً . اما في الولادة الثانية وما يليها فيتكوّن اللبن بسهولة وسرعة ويكون غزيراً وجيداً

حجم الثدي ـ لا عبرة بالنسيج الدهني الذي يحتاط الغدة الثديية بل ان كل الاهمية هي للغدة نفسها . فلا يصح ان نحكم على حسن الثدي بمجرد النظر اليه او لمسه لمساً سطحياً لاننا انما نحكم حينئذ على النسيج الدهني فقط . بل يجب ان نضغط بالاصابع على الثدي ضغطاً كافياً حتى نبلغ الى عمقه ونشعر بالغدة الثديية نفسها . وحينئذ نعرف حجمها بالتقريب ونحكم على حسن الثدي او عدمه

نوب الارضاع — ١ . كلما كانت الفترات بين نُوَب الارضاع طويلة تزداد المواد السائلة في اللبن

٢ . ان اللبن الذي يتناوله الطفل في بدء كل رضاعة يكاد يكون كله مواد سائلة لا يحتوي الاّ على كمية قليلة جداً من المواد الدهنية . ولكنها لا تلبث ان تزداد كلما رضع الطفل بحيث يصبح اللبن مفعماً من المواد الدهنية عند انتهاء كل رضاعة

اقرميز اللبن — يزعم العامة بان كمية المواد السائلة في اللبن تكون غزيرة في الايام الاولى من الارضاع ثم تزداد كمية المواد الدهنية فيه يوماً فيوماً . ولكنهم مخطئون في زعمهم هذا لان صفات اللبن اعني نسبة المواد التي يحتوي عليها تلبث على حالة واحدة تقريباً منذ بدء الارضاع حتى الفطام . اما كمية اللبن فتنقص رويداً رويداً حتى ينقطع افرازه تماماً

الاكل والشرب — قال الاستاذ بودين (Budin) : « لا جدال بان

اصناف المأكولات تؤثر على افراز اللبن من حيث كميته وصفاته كما اتضح ذلك من اختبارات عديدة اجريت على انثى الحيوانات ذوات الثدي . وكذلك كمية اللبن وجودته فانها تختلف بحسب اختلاف الاشخاص . وعلى الخصوص انها تتوقف على حالة معيشة المرضع قبل الارضاع . اعني ان المرضع التي كانت تغتذي غذاءً بسيطاً اي انها لا تأكل اللحم الا مرة في الاسبوع لايجوز ان تتناول كثيراً من اللحم حين الارضاع فان ذلك يؤثر في الغالب تأثيراً سيئاً على افراز لبنها وجودته

واذا اكثرت المرضع من شرب الماء يصير لبنها خفيفاً اذ تنقص نسبة المواد المغذية فيه

ما تتناوله المرضع ويفرز مع اللبن — اولاً . ان من الخضار والبقول ما اذا تناولته المرأة المرضع يفرز جانب منه مع اللبن فيكسبه طعماً خصوصياً ينفر منه الطفل كالتوم والبصل والجزر والخرشوف والملفوف والخس والجرجير وغير ذلك

ثانياً . ان بعض الادوية ايضاً (كالزئبق ويودور البوتاس والكينا الخ) اذا تعاطتها المراة المرضع يُفرز منها جانب مع اللبن ولكن بكمية طفيفة للغاية حتى انها لا تؤثر على الرضيع الا في احوال نادرة

ثالثاً . ان الالكحول على انواعه سواء كان بشكل الخمر او البيره او الكنياك او مشروب اخر يفرز ايضاً مع اللبن فيؤثر على الطفل تأثيراً سيئاً اذ يهيج اعضاءه كلها فينزعج ويصرخ بدون سبب ويغدو نومه قلقاً . وقد شوهد على اثر ذلك حصول تشنجات ذات خطر عند بعض الاطفال

طالما اودت بحياتهم

فيقتضي اذاً ان يكون انتباه الوالدين شديداً الى كمية المشروبات التي تتناولها المرضعة المأجورة والى اجناسها . فلا يسمحون لها ان تشرب الا نصف زجاجة من الخمر فقط او زجاجة صغيرة من البيره بشرط ان تكون كمية الالكحول فيها طفيفة

صدمات اللبن — ١ً . يشير البعض على المرضع ان تكثر من تناول الاطعمة النشائية وخصوصاً العدس وان تشرب البيره . نعم ان فائدة هذه الاطعمة في ادرار اللبن اكيدة ولكنها طفيفة جداً

٢ً . كثيراً ما اطنب البعض بفائدة بعض الادوية . ولكن هذه الفائدة ليست في اغلب الاحيان الاّ وهمية

٣ً . وقد يشير العامة بوضع لبخ ساخنة على الثديين او استعمال المجرى الكهربائي . ولكن قلما اتت هذه الوسائط بنتائج ذات شأن

٤ً . اما الواسطة الفعّالة حقيقةً فهي الرضاعة نفسها متى كانت ذات مواعيد منتظمة فانها تزيد كمية اللبن وهي وحدها كافية لاعادة افراز اللبن ولو كان قد جفّ منذ بضعة ايام

الانفعالات النفسانية — قد يطرأ على النساء العصبيات المزاج تغيير في تركيب اللبن بسبب الانفعالات النفسانية كالخوف والغضب والحزن ولذا نرى بعض الامهات العصبيات المزاج غير صالحات لارضاع الطفل

التعب الشديد — لا ينكر احد ما للتعب الشديد من التأثير على افراز اللبن فاذا قضت الام مثلاً ليالٍ متواليـة ساهرة بجانب طفلها المريض

تسيء حالة لبنها وكلما رضع الطفل من هذا اللبن يزداد مرضه . فاذا ارغمنا الوالدة على ان ترتاح وتنام تتحسن حالة اللبن فيساعد ذلك ايضاً على تحسين حالة الطفل المريض

الطمث ـ يستنتج من الاحصاآت التي اوردها الدكتور بوتش (Peuch) ان عودة الطمث عند المرضع تكون

١٥ بالماية	من الشهر الثاني الى الرابع
٣٠ ،،	من الشهر الرابع الى الثامن
٣٠ ،،	من الشهر الثامن الى الثاني عشر
٢٥ ،،	في السنة الثانية

وقد قال الاستاذ بودين (Budin) : « ان من النساء من يلبث لبنهن صالحاً لتغذية الطفل رغماً عن عودة الطمث . ومنهن من يمسي لبنهن غير كافٍ فيطرأ من جرآء ذلك تأثير على صحة الطفل فيضعف وينحل . ولكن لا يصح اتخاذ هذا الامر حجة لاجبار كل مرضع عاد اليها الطمث ان تمتنع عن ارضاع الطفل . بل بالعكس يجب ان تثابر على اتمام هذا الواجب وفي الغالب يعود افراز اللبن الى ما كان عليه حالما ينتهي دور الطمث والاّ تستخدم الرضاعة المختلطة . »

الحمل ـ قال الاستاذ بودين (Budin) : « قد رسخ في ذهن العامة الاعتقاد بانه متى كانت الام مرضعاً وغدت حاملاً لا يعود لبنها صالحاً لتغذية الرضيع . وانه من الواجب حينئذٍ ان تفطم الطفل اذا كان قد بلغ السن المناسب او تحضر له مرضعة مأجورة

والحقيقة انه قلما يتضرر الطفل الرضيع من تناول لبن امه الحامل الا في احوال نادرة لا يعول عليها . انما يحق لنا ان نتساءل عما اذا كانت تستطيع الوالدة ان ترضع الطفل وهي حامل دون ان يطرأ عليها ضعف شديد سيما اذا كانت من سكان العواصم او المدن الكبرى »

الامراض الحادة ـ هل يجوز ان تثابر الوالدة على الارضاع اذا اعتراها مرض تصحبه الحمى ؟ ان الجواب على ذلك يختلف باختلاف الامراض فاذا اصيبت المرضع بمرض لا يلبث طويلاً كالذبحة مثلاً او الانفلونزا او فساد خفيف فلا يجوز لها الانقطاع عن ارضاع الطفل . وقد قال الاستاذ بودين (Budin) : « لا اسمح للوالدة بالاحجام عن ارضاع طفلها ولو اعترتها حمى شديدة مدة النفاس . وليس هذا فقط بل انني لا اتردد ايضاً باجراء العمليات اللازمة في مداواة هذه الحمى مستعملا البنج ايضاً دون ان ينقطع الطفل عن الرضاعة من ثديي امه ولا يصيبه اقل ضرر من جراء ذلك . »

اما اذا حصل خراج في الثدي فيجب الامتناع عن ارضاع الطفل من الثدي المصاب فقط وان يثابر على الارضاع من الثدي الاخر

واما في الحميات ذات البثرات والحمى النفاسية الخطرة والحمى التيفوئيدية والعصبي المفصلي الحاد وامثال ذلك فيجب الانقطاع عن الارضاع حفظاً لراحة المرضع وخوفاً من انتقال العدوى الى الطفل . وعلى كل فان اللبن يجف عادة لدى ظهور امراض شديدة كهذه

الامراض المزمنة ـ اذا كانت الوالدة مصابة باحد الامراض المزمنة

المهمة (كالتدرن الرئوي وامراض القلب وامراض الحبل الشوكي وامراض الجهاز الهضمي المستعصية والبول السكري وفقر الدم الخ) فلا يسمح لها ان ترضع طفلها لان ذلك يورثها ضعفاً شديداً وهزالاً وفي الوقت نفسه يمرض الطفل ايضاً لان لبنها غير صالح لتغذيته

واذا كانت الوالدة قد اصيبت بالبول الزلالي اثناء الحمل ولبث حتى بعد الولادة بايام قلائل فلا يجوز لها ان تحجم عن ارضاع الطفل كما كان يعتقد العامة سابقاً . بل بالعكس فانه يجب ان تثابر على ارضاعه لان ذلك افيد لها ولا ضرر منه للطفل بالكلية . كما ان لبنها لم يزل صالحاً لتغذيته ولو اقتصر غذاؤها وقتئذٍ على اللبن فقط . انما يشترط في هذه الاحوال ان تكون الوالدة وطفلها اعني المرضع والرضيع تحت ملاحظة طبيب اختصاصي ملاحظة تامة ودقيقة

اما اذا كانت الوالدة مصابة بداء الزهري (الحب الافرنجي . التشويش) فيتحتم عليها ان ترضع الطفل هي بنفسها لاسباب وهي :

اولاً . اذا كانت دلائل هذا الداء ظاهرة ظهوراً جلياً في الوالدة وطفلها فحينئذٍ اذا استدعينا مرضعة مأجورة نكون قد تعمّدنا ضررها لانها ستصاب بهذا الداء لا محالة

ثانياً . اذا كانت هذه الدلائل ظاهرة في الوالدة فقط ويلوح لنا ان الطفل سليم فاذا احضرنا له مرضعة قد تظهر فيه دلائل الداء فيما بعد وتصاب المرضعة ايضاً . مع انه قد اثبت تماماً « انه متى كانت الام مصابة بداء الزهري ولم يزل طفلها سليماً فلا تنتقل العدوى اليه بالارضاع » . وهذا

ما يسميه الاطباء مبدأ الدكتور بروفيتا (Loi de Profeta)

ثالثاً واخيراً اذا كانت دلائل الداء ظاهرة في الطفل فقط ويلوح لنا ان الوالدة سليمة فهذا الطفل ينقل العدوى الى المرضعة المأجورة ولكنه « لا يقدر ان ينقلها الى والدته ولو كانت سليمة » . وهذا ما يسميه الاطباء ايضاً مبدأ الدكتور كول (Loi de Colles)

ويليق بنا في هذا الصدد ان نشدد التنبيه على الوالدين موضحين لهم انهم هم والطبيب تحت عبء مسئولية كبرى اذا انتقلت العدوى الى المرضعة المأجورة بواسطة الطفل . وان المحاكم المدنية تسمع شكواها وتنجدها اذ تفرض على الوالدين وعلى الطبيب ايضاً ان يقوموا بدفع تعويض مالي عن كل ضرر يلحقها من هذا القبيل

ومن الامراض التي يتحتم فيها منع الوالدة عن الارضاع الاعراض العصبية الشديدة والهيستريا لان افراز اللبن يكون حينئذ غير منتظم

﴿ ٣ ﴾ نُوَب الارضاع ﴿

الرضاعة الاولى ـ تبدأ الام بارضاع طفلها منذ اليوم الاول بعد ان ترتاح من عناء الولادة الامر الذي يستلزم وقتاً يتراوح بين ١٢ و ٢٤ ساعة.

ويوضع الطفل ايضاً اثناء ذلك في مهده ويغطى بغطاء كاف فينام

ومتى ابتدأ الطفل ان يرضع من ثدي امه يعمل على افراز اللبن . فلا يجوز اذاً تأخير الرضاعة الاولى الى ان يصير افراز اللبن غزيراً فيصعب حينئذٍ على الطفل ان يلتقم حلمة الثدي

ولا يجوز ان يعطى الطفل ماءً محلىً وممزوجاً بماء زهر البرتقان فان ذلك كثيراً ما يسبب قيئاً . وزد على ذلك انه متى ارتوى غليل الطفل من هذا الماء لا يعود يلتقم حلمة الثدي بشهية

اما اذا ابتدأ الطفل ان يصرخ صراخاً شديداً في الاربع وعشرين ساعة الاولى اعني قبل ان ترتاح امه من عناء الولادة فيجوز ان يعطى مقدار بضع ملاعق صغيرة من اللبن المعقم

انتظام اوقات الرضاعة ـ ان ارضاع الطفل في اوقات معينة افيد له وافضل لوالدته . فاذا لم تفكر الوالدة بوجوب ارضاع الطفل حتى ينبهها بصراخه قد ينتج عن ذلك احد امرين : اما ان يرضع الطفل دفعات متوالية ومتقاربة واما ان يلبث وقتاً طويلاً بدون رضاعة . ففي الحالة الاولى تتعب الام سريعاً ويغدو اللبن قليل الكمية قليل التغذية . واما في الحالة الثانية فيلتهم الطفل بسرعة كمية كبيرة من اللبن ويحصل له بسبب ذلك عسر هضم

فالاصوب اذا وجوب ارضاع الطفل في اوقات معينة ولو لزم الحال لا يقاظه من نومه . ومن ثم لا تمضي مدة ثلاثة او اربعة ايام حتى يعتاد هو نفسه ان يطلب غذاءه في اوقاته بحيث انه اذا اهملت الأم ذلك بضع دقائق تراه ينبهها بصراخه سواء كان ذلك في الليل ام في النهار

عدد نوب الارضاع ـ استناداً على ما تقدم ذكره لدى الكلام عن سعة معدة الطفل وعن الهضم المعدي (صحفة ١٢٣،١٢٤) يقتضي تحديد اوقات رضاعة الطفل بمقتضى الترتيب الاتي :

في الثلاثة الاشهر الاولى يجب ارضاع الطفل عشر مرات يومياً

في الساعات التالية :

صباحاً الساعة ٢ و٦ و٨ و١٠ والظهر
مساء الساعة ٢ و٤ و٦ و٨ و١٠

واما في التسعة الاشهر الاخيرة فيرضع سبع مرات فقط :

صباحاً الساعة ٢ و٦ و٩ والظهر
مساء الساعة ٣ و٧ و١٠

وعلى هذا المنوال تقدر الام ان تنام ثمان ساعات في الليل ولا تستيقظ الا مرة واحدة في الساعة الثانية صباحاً

وقد شوهد ان من الاطفال من يلبث ثمان ساعات متوالية من الليل دون ان يشعر بالجوع . فيحسن اذاً تدريب الطفل على ذلك من الشهر الثالث او السادس

كيفية جلوس الام وطفلها اثناء الرضاعة — تقدم القول لدى الكلام عن تدبير صحة النفساء انه ينبغي على الوالدة ان تلبث مستلقية في السرير على ظهرها مدة الخمسة الايام الاولى التي تلي الولادة ثم يسمح لها بالجلوس في السرير ولا تتركه الا بعد انقضاء ثلاثة اسابيع . ولذا تختلف كيفية جلوس الام وطفلها اثناء الرضاعة بحسب الاحوال الثلاثة الاتي ذكرها :

١ً . متى كانت الام متمددة في السرير اعني في الخمسة الايام الاولى بعد الولادة فحين الرضاعة تستلقي على احد جنبيها ويوضع الطفل على السرير محاذياً لها

٢ً . متى كانت الام جالسة في السرير تضع الطفل على ذراعيها وترفع

فخذيها قليلاً لكي تسند جسمه او تستعين على ذلك بوضع وسادة

٣ . ومتى تركت الام سريرها تجلس على كرسي وتضع الطفل على ذراعيها وترفع رجليها على كرسي آخر لكي يتسنّى لها ان تسند الطفل جيداً وترضعه براحة

كيفية ارضاع الطفل — سواء كان الطفل ممدداً على السرير محاذياً لامه اوملقى في حضنها تسنده باحدى يديها وتقدم له بالاخرى حلمة الثدي ماسكة اياها بين اصابعها حتى تكون على محاذاة رأس الطفل تماماً .

ومتى التقم الطفل حلمة الثدي لاول مرة يبدأ ان يمصها مصاًشديداً فتشعر الوالدة بالم موضعي يصحبه مغص رحمي من جراء التاثيرات المنعكسة. فتجفل الام بسبب ذلك وربما اخرجت الحلمة ايضاً من فم الطفل دون تعمد . ولكن هذا الالم لا يلبث ان يزول شيئاً فشيئاً . فينبغي اذاً على الوالدة ان تتذرع بقوة الارادة لتقوى على احتمال ذلك دون ضجر البتة

وعندما يرضع الطفل ترفع المرضع الثدي باصابعها عن وجهه خوفاً من ان يغطي انفه فيعيقه عن التنفس ويضطره ان يترك الحلمة

وقد يحصل انه اذا افلت الطفل الحلمة لا يعرف ان يلتقمها ثانيةً . فعلى المرضع اذاً ان تكون صبورة للغاية فتمسك الحلمة بين الابهام والسبابة وتضغط عليها قليلاً حتى تظهر ظهوراً جلياً . ثم تضغط باصابعها الاخرى على فك الطفل الاسفل فتفتح فمه وتدخل الحلمة فيه

وقد يحصل ايضاً ان الطفل يلتقم حلمة الثدي ولا يرضع اويكاد ان يرضع . ففي هذه الحال ينبغي ان تضغط المرضع على الثدي فيسقط

قليل من اللبن في فم الطفل ويدفعه الى الرضاعة

يقوم الطفل اثناء الرضاعة بعملين وهما المص والبلع . فحركة شفتيه تدل على المص . واما دليل البلع فهو ارتفاع الحنجرة مع البلعوم الى الاعلى وحصول صوت خصوصي مسموع يقارب الصوت الذي يشعر به كل انسان عندما يبتلع مواداً سائلة ولكنه اخف منه قليلاً

واذا عمل الطفل حين الرضاعة بعض حركات لامتصاص اللبن ثم نام ينبغي ايقاظه . أما اذا امتص ٥ او ٦ دفعات ولم تظهر دلائل البلع فحينئذٍ يكون الطفل ضعيفاً وغير قادرٍ على الرضاعة او ان افراز اللبن غير كافٍ له

مدة الرضاعة الواحدة — لا يجوز ان تتجاوز الرضاعة الواحدة مدة عشر دقائق او خمس عشر دقيقة والا تتعب الأم من جرآء التأثير الذي يحصل على الرحم . ثم انه اذا لبثت الحلمة وقتاً طويلاً في فم الطفل فقد تتشقق وكثيراً ما يعقب ذلك حصول خراج في الثدي . وزد على ذلك انه اذا رضع الطفل كمية كبيرة من اللبن دفعة واحدة يعتريه عسر هضم

هل يتحتّم ارضاع الطفل من الثديين كل مرة ؟ — ان هذا الامر حتمي في الثلاثة الايام الاولى . ولكن بعد ذلك يحسن الاقتصار على ارضاع الطفل كل مرة احد الثديين اذا كانت كمية اللبن فيه كافية والا يجب ارضاعه من الثديين معاً حيث ينجم عن ذلك فائدة مزدوجة فيحصل الطفل اولاً على غذاءه اللازم وثانياً يعمل على زيادة افراز اللبن بواسطة حركات الامتصاص المتواترة

كمية اللبن في كل رضاعة وفي اليوم — ١ . اذا وزنا الطفل قبل

الرضاعة وبعدها نعلم كمية اللبن التي رضعها . ولا لزوم لان ننزع ملابس الطفل وقتئذ لاجل وزنه

٢ . اذا جمعنا الكميات التي رضعها كل مرة نعلم مجموع ما تناوله في اليوم

وترى في الجدول التالي متوسط كمية اللبن التي يرضعها الطفل في العشرة الايام الاولى وفي اشهر السنة الاولى كلها

ولا يغرب عن ذهن القارئ :

اولاً . ان هذه الارقام ليست الا تقريبية . لانه اذا كانت نسبة المواد المغذية قليلة يتناول الطفل كمية اكبر . وبالعكس فاذا كانت نسبة المواد الدهنية كبيرة لا يحتاج الطفل الى الكمية المذكورة اعلاه بتمامها

	كمية اللبن في كل رضاعة بالجرام	عدد نوب الارضاع يومياً	كمية اللبن الذي يرضعه الطفل يومياً بالجرام
اليوم الاول	٥	٤	٢٠
« الثاني	١٠	١٠	١٠٠
« الثالث	١٥	«	١٥٠
« الرابع	٢٠	«	٢٠٠
« الخامس	٢٥	«	٢٥٠
« السادس	٣٠	«	٣٠٠
« السابع	٣٥	«	٣٥٠
« الثامن	٤٠	«	٤٠٠
« التاسع	٤٥	«	٤٥٠
« العاشر	٥٠	«	٥٠٠
الى نهاية الشهر الاول	٦٠	«	٦٠٠
في الشهر الثاني	٦٥	«	٦٥٠
« « الثالث	٧٠	«	٧٠٠
« « الرابع	١٠٠	٧	٧٠٠
« « الخامس	١١٠	«	٧٥٠
« « السادس	١٢٠	«	٨٥٠
من السابع الى الثاني عشر	١٣٠	«	٩٠٠

كمية ما يرضعه الطفل من اللبن يومياً في السنة الاولى

ثانياً • ان كمية اللبن التي يرضعها الطفل اول مرة في الصباح تكون كبيرة وبالعكس فان رضاعة المساء تكون عادة قليلة

﴿ ٤ً العلاقة الكائنة بين وزن الطفل والارضاع ﴾

اهمية وزن الطفل في الارضاع — قد يكون لبن الام او المرضعة كافياً لغذاء الطفل او اكثر مما يلزم او غير كافٍ . ويستدل على ذلك من ملاحظة الطفل بالنظر الى حالته العمومية وحالة يوافيخه وافرازاته من بول وغائط وسيأتي الكلام عن ذلك فيما يلي . ولكن هذه الدلائل لا تكون واضحة الا متى اعترى الطفل تحول شديد

اما اذا اردنا الوقاية من المرض قبل حصوله فهناك طريقة قريبة المنال وكافية لارشاد الطبيب حتى والوالدين ايضاً الى معرفة حالة غذاء الطفل وهذه الطريقة هي وزن الطفل • فشأن الميزان والحالة هذه في الارضاع كشأن ميزان الحرارة في احوال الحمى

تقدم الكلام (صفحة ١٣٣) ان من الواجب ان يوزن الطفل يومياً في الشهر الاول ومرة كل يومين في الشهر الثاني ومرة كل ثلاثة ايام من الشهر الثالث الى الخامس ومرة في الاسبوع من الشهر السادس فما فوق . وان يدل على كمية الوزن في الرسم المخصوص له وهذا الرسم ينبئنا عن حالة صحة الطفل • اما اذا اختل هذا الرسم ونقص عن المعتاد قليلاً فلا يجوز ان نتسرع ونحكم بان الطفل مريضٌ بل يجب ان نتأنى وننتظر بضعة ايام لانه قد يكون النقص ناشئاً عن حصول الافرازات قبل اجراء الوزن ببرهة يسيرة

عما ينبئنا وزن الطفل ؟ — ان وزن الطفل ينبئنا :

اولاً • عما اذا كان يوجد خلل في نظام الارضاع — اذا ما نظرنا الى الرسم المخصص لقيد وزن الطفل نستنتج بالحال عما اذا كان الارضاع سائرًا كما ينبغي سيراً طبيعياً او اذا كان بافراط او غير كافٍ

ثانياً . عن اهمية هذا الخلل ـ متى اثبت وجود خلل في سير الارضاع ينبغي اجراء وزن الطفل يومياً لمعرفة دقائق هذا الخلل كما انه كلما اصيب مريض بالحمى نتابع سيرها باستخدام ميزان الحرارة صباحاً ومساء

ثالثاً . عن كمية اللبن الذي يتناوله الطفل — اذا ما وزنا الطفل قبل الرضاعة وبعدها نعرف مقدار اللبن الذي رضعه وبالتالي نعلم مجموع كمية ما رضعه في اليوم بتمامه ومن ثم نقابل هذا المجموع على الكمية المعتادة بالنسبة الى عمر الطفل (صفحة ١٨٦)

رابعاً . عن مزايا هذا اللبن — ١ . اذا نقص وزن الطفل عن المعدل الوسط المذكور في الرسم (شكل ٢٤) وكانت كمية اللبن التي يتناولها كالمعتاد او اكثر كان ذلك دليلاً على ان المواد المغذية في هذا اللبن قليلة جداً . اما اذا كانت الكمية التي يتناولها اقل من المعتاد فاللبن جيد

٢ . اذا ازداد وزن الطفل عن المعدل الوسط وكانت كمية اللبن اقل من المعتاد فهذا اللبن مفعم من المواد المغذية . اما اذا كانت الكمية اكثر من المعتاد فجودة هذا اللبن معتدلة

وعلى كل فان فحص اللبن فحصاً كيماوياً يرشدنا الى معرفة نسبة المواد المغذية التي يحتوي عليها واخصها المواد الدهنية . فقد وجد الاستاذ بودين (Budin) في لبن بعض النساء ستين او ثمانين حتى وستة وثمانين جراماً ايضاً من المواد الدهنية في اللتر مع ان النسبة المعتادة ليست الا اربعين فقط

تأويل نتائج وزن الطفل ـ تقدم القول انه كلما ازداد وزن الطفل زيادة معقولة كانت صحته جيدة وبالعكس متى نقص وزنه فاننا نستدل على انه منحرف المزاج . ولكن قد يحدث احياناً ان الوزن يهبط هبوطاً بيناً دون ان يكون الطفل مريضاً . وبالعكس قد يزداد وزنه مع انه مريض وبحالة خطرة

اولاً — ازدياد وزن الطفل في الامراض الخطرة — ١ . قد يزداد

وزن بعض الاطفال تدريجاً زيادة طبيعية ثم يفاجئهم الموت دون سبب ظاهر . وهذا يحصل غالباً عند المصابين بداء الزهري الوراثي

٢ً . قد يزداد وزن بعض الاطفال المصابين بامراض خطرة تصحبها الحمى عوضاً عن ان ينقص . وهؤلاء الاطفال قد يموتون غالباً ولكن البعض منهم قد يُشفَون

٣ً . قد يزداد احياناً وزن الاطفال المصابين بالنحول زيادة سريعة . فقد شاهد الاستاذ بودين اطفالاً زاد وزنهم نحو ١٥٠ او ٢٥٠ جراماً في مدة اربع وعشرين ساعة فقط مع ان كمية اللبن التي يتناولها كل منهم لم تزداد عن المعتاد ابداً . وزيادة الوزن هذه كانت تلبث مدة يومين او ثلاثة ثم يموت الطفل

ثانياً — نقصان وزن الطفل مع بقاء حالته الصحية بعيدة عن الخطر — قد يشاهد هذا الامر :

١ً . متى كان غذاء الطفل قليلاً

٢ً . متى كان الطفل مصاباً بالحمى او بمرض آخر

٣ً . متى اعترى الطفل اسهال غزير او مستعص . فحينئذٍ ينقص وزنه نحو خمسماية او ستماية جرام او ما ينوف عن ذلك ايضاً في وقت قصير . فاذا لم يصحب الاسهال تعفن خبيث لا خوف من هبوط الوزن لانه يكون ناشئاً عن كثرة الافرازات السائلة فقط وهذه يسهل تعويضها فيعود وزن الطفل الى ما كان عليه قبل الاسهال

ففي الاحوال المتقدم ذكرها كثيراً ما يحصل نزاع شديد بين الطبيب واهل الطفل . فهؤلاء يركنون الى ظواهر الامور فقط معتقدين ان وزن الطفل هو القائد الوحيد لتعيين كمية غذائه . ولذلك متى رأوا ان وزنه قد هبط عن المعتاد يرتأون وجوب ارضاعه بغزارة مع ان الطبيب يأمر بمنعه عن الرضاعة منعاً تاماً مدة ١٢ او ٢٤ ساعة الى ان يُشفى جهازه الهضمي

نعم انه اذا رضع الطفل في هذه الاحوال لا يبعد ان يزداد وزنه موقتاً ولكنه يعود فيهبط في اليوم التالي هبوطاً اعظم

وبالاختصار انه من الواجب ان يوزن الطفل بحسب الترتيب السابق ذكره لمعرفة حالته الصحية وترتيب نظام الارضاع . ولكن لايجوز الاستناد على الوزن وحده بل يجب الانتباه ايضاً الى حالة الطفل العمومية وخصوصاً الى حالة افرازاته من بول وغائط

﴿ ٥ الارضاع المفرط والارضاع القليل ﴾

دلائل الارضاع القليل — متى كان غذاء الطفل غير كافٍ تتغير هيئته تغييراً محسوساً فيغدو اصفر الوجه وتصير انسجة جسمه رخوة ويتجعد جلد وجهه وجبهته . ثم يصير صراخه ضعيفاً يقارب الأنين واخيراً ينقطع عن الصراخ ويقع في خمول زائد يخاله العامة من قبيل الهدو

اما اليافوخ المقدم فيغدو مقعراً

وينقص وزن الطفل نقصاً واضحاً

وتستغرق نوب الارضاع وقتاً طويلاً لان الطفل يحرك شفتيه بعض حركات ليرضع ولكنه لا يبلع شيئاً

وتغدو افرازاته قليلة جداً فلا يتغوط الا مرة واحدة في اليوم . وتنقص ايضاً كمية البول

فاذا اهمل الطفل وهو على هذه الحال لايلبث ان ينقطع عن الرضاعة انقطاعاً تاماً ويموت

دلائل الارضاع المفرط — متى كان غذاء الطفل اكثر من المعتاد يصبح منظره نضراً فتراه ممتلىء الخدين مدور الوجه مشدود الجلد شديد العضل كبير البطن . ويصبح اليافوخ المقدم مرناً ومشدوداً قليلاً

اما وزن الطفل فيزداد اولاً زيادة غير معقولة ثم يتوقف عن الازدياد واخيراً يهبط ويعقب ذلك ظهور اعراض الحمى المعدية المعوية

وحينئذٍ تزداد افرازات الطفل فيتغوط مرات عديدة مواداً سائلة ممزوجة بكتل بيضاء متجمدة . وقد تكون هذه الافرازات ذات لون يقارب الاخضر او خضراء تماماً

اما اذا كان غذاء الطفل مفرطاً جداً بحيث تزداد كميته عن مقدار سعة المعدة لا تلبث ان تندفع الكمية الزائدة الى الخارج عائدة من الفم بلا عناء عقب الرضاعة حالاً دون ان يطرأ على اللبن اقل تغيير او تحويل . ثم بعد ايام قلائل يعتري الطفل قيء يحصل بعد نوب الارضاع بعشرين او اربعين دقيقة . ويحتوي هذا القيء على كُتل اللبن المتخمر تنبعث عنها رائحة شديدة الحموضة

علاج الارضاع القليل — ١ً . اذا كان افراز لبن الثدي غير كاف ينبغي ان تُعطى المرضع المأكولات والادوية التي تقدم الكلام عنها لاجل زيادة افراز اللبن . واذا لم تنجع هذه الوسائط يقتضي احضار مرضعة مأجورة او الالتجاء الى الرضاعة المختلطة

٢ً . اما اذا كانت المواد المغذية في اللبن غير كافية فيجب ان يستخرج من الثدي قبل نُوب الارضاع مقدار ثلاث ملاعق كبيرة من اللبن لان الكمية الاولى تكون دوماً قليلة التغذية ثم تزداد كمية المواد الدهنية كلما أفرز اللبن

علاج الارضاع المفرط — ١ً . اذا كانت كمية اللبن غزيرة يقتضي

ان تجعل مدة نوب الارضاع قصيرة فلا تتجاوز خمس دقائق او اربع او ثلاثاً حتى ودقيقتين فقط

٢ . اذا كان اللبن مفعماً من المواد المغذية فيكفي لتخفيفها ان يُحدَّد غذاء الوالدة وان تكون مدة نوب الارضاع قصيرة كما تقدم القول

واذا لم تفلح هذه الوسائط يجب احضار مرضعة مأجورة او استعمال الرضاعة المختلطة

﴿ ٦ً ترتيب معيشة المرضع ﴾

المأكولات — ان للمرضع تمام الحرية في اختيار ما تشاء من المأكولات ولكن لايجوز ان تقتصر على اكل اللحوم فقط او الخضار . اما اذا اكثرت من اكل الحبوب كاللوبيا والفاصوليا والحمص والكستنا (ابو فروه) وعلى الاخص العدس فحسناً تفعل بشرط ان تنزع عن هذه الحبوب قشرتها لانها عسرة الهضم جداً

ويجب على المرضع ان تمتنع عن اكل بعض الخضار وقد سبق ذكرها صفحة ١٧٦

المشروب - يجوز للمرضع ان تشرب وقت الاكل نصف لتر من الخمر يومياً او زجاجة صغيرة من البيره بشرط ان تكون كمية الالكحول فيها طفيفة جداً

واذا تاقت نفس المرضع الى الشرب في غير وقت الاكل فيجوز لها ان تشرب مغلي عرق السوس او ماء الشعير او الليموناده الخفيفة او الماء النقي

صرفاً وهو الافضل

اما القهوة والشاي والمشروبات الروحية فلا تتناول منها الا كمية قليلة جداً

الرياضة - يجب على المرضع ان تخرج لاجل الرياضة في الهواء الطلق مدة ساعة او ساعتين في الصباح و بعد الظهر

العلاقات التناسلية - ان العلاقات التناسلية تضر بافراز اللبن ضرراً بليغاً . ولذا يجب الامتناع عنها اذا امكن . والا يجب ان تكون نادرة جداً

الاستحمام - كل انواع الاستحمام مسموحة للمرضع

الملابس — لا تمتاز ملابس المرضع الا بشكل المشد فقط (الكورسيه) فهو اما ان يكون قصيراً من الاعلى ومن الاسفل فلا يضغط

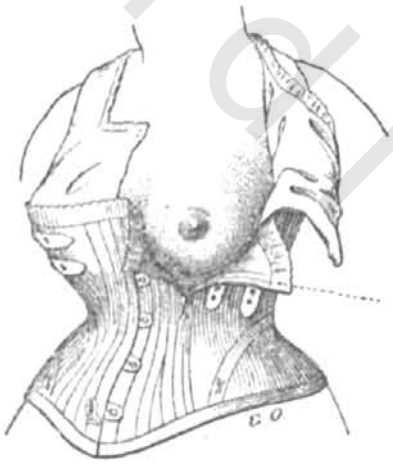

(شكل ٥٤) مشدّ المرضع « كورسيه »

على الثديين ولا على البطن . واما ان يغطي الثديين ويكون ذا فتحة وابازيم لاجل سهولة الارضاع (شكل ٥٤)

﴿ ٧ مصاعب الارضاع وموانعه ﴾

ان الصعوبات والموانع التي تعيق انتظام سير الارضاع او تحول دون اتمامه تكون إما من جهة الام او من جهة الطفل . ولذا نقسم الكلام في هذا الموضوع الى قسمين :

اولا . المصاعب الناشئة عما يعتري الام — ١ . تشقق الثدي — ان بشرة حلمة الثدي مؤلفة من طبقة رقيقة جداً فمتى التقم الطفل الحلمة ومصّها تصبح طرية جداً وسهلة التشقق . ومن ثم اذا كان التشقق عميقاً يجري منه الدم وتشاهد اثاره على شفتي الطفل

اما الدم الذي يرشح من هذا التشقق ويبتلعه الطفل فاما ان يخرج بواسطة القيء او ان يلبث في معدته فيهضمه وتصير افرازاته سوداء اللون . ولا تسل حينئذٍ عن الخوف الذي يعتري الاهل من جرآء ذلك ان لم يفقهوا تعليله

وفي نوب الارضاع تشعر المرأة المصابة بتشقق حلمة الثدي بالآم شديدة قد تجعل الارضاع صعباً ان لم نقل مستحيلاً . وزد على ذلك ان التشقق يكون كمدخل تتسلّ فيه الجراثيم والميكروبات بسهولة كلية فينشأ عن ذلك خراج في الثدي

قد اوضحنا فيما سبق كيف يتسنى لنا منع حصول هذا التشقق في اواخر الحمل (صفحة ٦٣) وفي مدة النفاس (صفحة ١١٢) . وعلى كلٍ فاذا حصل تشقق في الحلمة يجب معالجته بوضع رفادات ماء البوريك .

وحين الارضاع يوضع على الثدي حلمة صناعية (شكل ٥٥) او آلة لشفط اللبن (شكل ٥٦) يسميها العامة الرضّاعة

(شكل ٥٥) الحلمة الصناعية للدكتور بايلي (Bailly)

فالحلمة الصناعية للدكتور بايلي (Bailly) لا تصلح الا للطفل القوي البنية فيوضع طرفها الزجاجي على قاعدة حلمة الثدي بحيث تنطبق عليها انطباقاً تاماً . اما الطرف الآخر فهو مصنوع من الكاوتشوك المرن ويوضع في فم الطفل . فمتى امتص الطفل يخرج اللبن من الثدي بدون عناء او وجع

(شكل ٥٦) رضّاعة الاستاذ بودين (Budin)

اما الرضّاعة فهي من مبتكرات الدكتور اوفار (Auvard) وقد حسنها الاستاذ بودين (Budin) . وهي تصلح لكل الاطفال بالسواء ولو كان الطفل ضعيفاً جداً . لان العمل الشاق وهو اخراج اللبن من الثدي بواسطة الشفط يناط بالوالدة وما على الطفل الا ان يبلع اللبن بتمام الراحة

وتؤلف هذه الرضاعة (شكل ٥٦) من وعاء زجاجي يتصل كل من طرفيه بانبوبة من الكاوتشوك تنتهي احداهما بحلمة من الكاوتشوك ايضاً والاخرى

بمصاصة من الخزف الصيني . فيوضع الوعاء الزجاجي على قاعدة حلمة الثدي والحلمة الكاوتشوك في فم الطفل والمصاصة الخزفية في فم الوالدة . ثم تضغط الوالدة ضغطاً شديداً على الانبوبة التي لجهة الطفل وتشفط بواسطة المصاصة فينحدر اللبن في الوعاء الزجاجي . ومتى اجتمعت فيه كمية كافية تكف الأم عن الشفط وتخفف الضغط رويداً رويداً عن الانبوبة التي لجهة الطفل فينحدر اللبن في فمه بالحال وما عليه الا ان يبلعه . ومتى فرغ الوعاء الزجاجي تعود الوالدة الى عمل الضغط على الانبوبة الواحدة والشفط بالاخرى فيجتمع اللبن في الوعاء الزجاجي ثم تزيل الضغط . وهكذا الى ان ينتهي الطفل من الرضاعة

وينبغي ان يكون الاعتناء تاماً بتنظيف الحلمة الصناعية والرضّاعة فتُفصَل الاجزاء عن بعضها وتوضع في الماء الساخن ثم تنظَّف جيداً بفرشة خصوصية واخيراً تغمس في ماء البوريك المغلي وتترك فيه حتى موعد نوبة الارضاع التالية :

٢ . خلل او نقص في تكوين حلمة الثدي ـ اذا كانت حلمة الثدي صغيرة يصعب على الطفل التقامها . واذا كانت منخفضة يستحيل عليه ذلك . ففي هذين الحالين يلزم استخدام الحلمة الصناعية ايضاً او الرضّاعه

المصاعب الناشئة عن حالة الطفل ـ ١ . متى كان الطفل ضعيفاً سواء كان ذلك عن مرض او بالنظر لكونه ولد قبل الاوان فليس له ميل الى الرضاعة . وحينئذٍ اذا لم يكن قادراً على الرضاعة اصلاً يجب أن يغذى بسكب اللبن في فمه مباشرة . وكيفية ذلك هو ان تضغط المرضع على الثدي وهو في فم الطفل فينحدر اللبن و يبلعه . أو تضع اللبن في الملعقة وتسقيه اياه . اما اذا لم يكن قادراً على البلع ايضاً بل كلما سكب اللبن في فمه يندلق منه الى الخارج فيجب ان يغذى بواسطة جهاز خصوصي (شكل ٥٧)

مؤلف من وعاء زجاجي بشكل القمع ينتهي طرفه بانبوبة من الكاوتشوك . فبعد ادخال الانبوبة في معدة الطفل بطريق الفم والبلعوم نضع الرضاعة على الثدي لاخراج اللبن ومنها ينسكب في الوعاء ويصل الى معدة الطفل

(شكل ٥٧) جهاز لتغذية المولود حديثاً متى تعذّر ارضاعه

٢ . اذا كان للطفل شفة ارنبية ذات شق فاغر يكون الارضاع مستحيلاً وحينئذ ينبغي ان يُغذّى بسكب اللبن في فمه بواسطة الملعقة او تُستخدم الطريقة الآتية التي ابتكرها الاستاذ بودين (Budin) : خذ حلمة صناعية كبيرة وشقها من طرفها الواحد وضعها على عنق زجاجة مملوءة من اللبن . ثم احني الزجاجة رافعاً قعرها قليلاً وضع الحلمة في فم الطفل . فحينئذ مهما كان الضغط الذي تعمله لثة الطفل خفيفاً ينحدر اللبن في فمه شيئاً فشيئاً فيبلعه بسهولة

٣ . يزعم العامة انه كلما كان قيد لسان الطفل قصيراً يكون الارضاع صعباً فيعمدون الى قطعه . وقد كانت هذه العادة شائعة كثيراً فيما سبق ولم تزل سائدة عند بعض الشعوب حتى اليوم . وليس هذا فقط بل انهم يزعمون ايضاً انه اذا قطع قيد اللسان يصبح الكلام فصيحاً

نعم انه متى كان قيد اللسان قصيراً يحصل احياناً صعوبة في الارضاع وقد تكون هذه الصعوبة في درجة يلزم معها قطع هذا القيد . ولكن هذه العملية تعد نادرة لان نسبتها لا تزيد عن واحد في الالف

﴿ ٨ً المرضعة المأجورة ﴾

اختيار المرضعة — اما ما يختص بسن المرضعة المأجورة وعدد ولاداتها السابقة فقد تقدم الكلام عنه صفحة ١٧٤

وما خلا ذلك فانه ينبغي ان تكون المرضعة قد وضعت منذ مدة لا تقل عن الشهرين ولا تزيد عن الاربعة او الخمسة . اما الشرط الاول فلكي تكون قد قضت الوقت اللازم للراحة من عناء الولادة واجتازت مدة النفاس وزالت عنها كل المفرزات المهبلية . وفي الوقت نفسه تكون حلمة ثديها قد اكتسبت بعض الصلابة فلا تصاب بالتشقق . واما الشرط الثاني فلكي تكون المرضعة كفؤاً لاتمام ارضاع الطفل حتى النهاية . فقد اوضحنا فيما تقدم ان افراز الغدد اللبنية لا يدوم بنسبة واحدة كل زمن الارضاع بل ينقص تدريجاً . فاذا كانت المرضعة قد وضعت منذ ستة اشهر او ثمانية لا تلبث ان تفقد لبنها في وقت قصير . فلا يجوز اذاً ارضاع طفلٍ حديث الولادة من مرضعة وضعت منذ ما ينيف عن الخمسة الاشهر. انما لا بأس من ارضاع طفلٍ يبلغ الشهر السادس من العمر من امرأة وضعت منذ شهرين فقط

فحص المرضعة المأجورة فحصاً طبياً — ١ً . فحص الحالة العمومية

وخصوصاً ما له علاقة بالامراض المزمنة (انظر صفحة ١٧٩)

٢ً . فحص الثديين ـ لا عبرة في الثدي الضخم اذا لم تكن الغدة اللبنية نفسها كبيرة بحيث نشعر بنتوآتها جيداً لدى اللمس . ويجب ان تكون الدورة الدموية في الثديين قوية ويستدل على ذلك من كثرة الاوردة الموجودة تحت الجلد

وينبغي ان تكون الحلمة بارزة اعني لا مبططة ولا منخفضة

واذا ضغطنا على الثدي باصابعنا يجب ان يندفق منه اللبن بكثرة وبسهولة تامة

٣ً . فحص اللبن ـ اذا اردنا معرفة كمية اللبن الذي يفرزه الثدي فما علينا الا ان نزن الطفل قبل نوَب الارضاع وبعدها

ولكن لا يتسنى لنا معرفة جودة اللبن الا بواسطة التحليل الكيماوي (راجع صفحة ١٧٤) . ولذا لا يصح الحكم على اللبن بمجرد النظر اليه او بواسطة الميكروسكوب فقط . قال الدكتور الشهير اوڤار (Auvard) : «كثيراً ما يأخذ الاهل من لبن المرضعة جزءاً قليلاً في ملعقة او بعض نقط يضعونها على ظفر الاصبع ويعرضونها على الطبيب لمعرفة ما اذا كان هذا اللبن جيداً . ظانين انهُ بمجرد النظر الى اللبن مباشرة او بواسطة الميكروسكوب يصح الحكم على جودة اللبن. وزد على ذلك ايضاً ان فريقاً من العامة يظنون ان طعم اللبن وحده كافٍ فيرجون الطبيب ان يذوقه وينبئهم عن حاله. ولذا نرى اتماماً للفائدة ان ننبه الاهل الى ان هذه الوسائط وان كانت في الظاهر معقولة نوعاً الاّ انه لا يرجى منها اقل فائدة من حيث الوجهة العملية فلا

يصح الاعتماد عليها »

٤ ً . فحص ابن المرضعة المأجورة ـ اذا كان ابن المرضعة حياً فان فحصه فحصاً طبياً يرشدنا الى معرفة حالة المرضعة معرفة تامة

ملاحظة ذات شأن — لنفرض اننا قد فحصنا المرضعة المأجورة فحصاً مدققاً كما تقدم اعلاه ووجدناها ملائمة لاجل ارضاع الطفل فاشرنا على الوالدين بقبولها . ولكن بعد ايام قلائل لاحظت الوالدة ان لبن هذه المرضعة قليل. فما تعليل ذلك ؟ ان حصول هذا الامر ليس نادراً انما هو لحسن الحظ عارض وقتي لا يلبث ان يزول . وتعليل ذلك هو ان الأم التي تبتعد عن طفلها وتتغير احوال معيشتها ينتابها بعض الغم وعلى اثر ذلك يقل افراز اللبن في ثدييها. ولكن لا خوف من ذلك اصلاً. ولا يجوز طرد المرضعة لهذا السبب لان افراز اللبن لا يلبث ان يعود الى حالته الاولى عما قريب

وفي هذه الاحوال يكون استخدام الميزان مفيداً جداً لانه ينبئنا بالتدقيق عن كمية افراز اللبن وكيفية نمو الطفل

تدبير صحة المرضعة المأمورة ـ ان كل ما تقدم ذكره عن تدبير صحة الوالدة المرضع ينطبق تماماً على المرضعة المأجورة فنكتفي بالاشارة الى ذلك فقط حذراً من التكرار

انما يحسن بنا ان نستلفت الانظار الى امر هو من الاهمية بمكان. وهو انه يجب ان يكون غذاء المرضعة المأجورة على قدر الامكان من المأكولات التي اعتادت ان تقتات بها . ولا بأس من ان تحضّر هي بنفسها المأكولات

التي تريدها . هذا واننا نشدد اللوم على الامهات اللواتي يعطين المرضعة المأجورة اطعمة مغذية جداً ظانات ان ذلك يزيد افراز لبنها ويجعله اجود. نعم ان المرضعة لا ترفض تناول هذه الاطعمة ولكنها لا تلبث ان ترى بعد ايام قلائل ان كمية اللبن قد نقصت وحصل لها امساك شديد

المبحث الثاني

الرضاعة الصناعية

١ً اصناف اللبن المستعمل في الرضاعة الصناعية

ان اصناف اللبن المستعمل في الرضاعة الصناعية هي : لبن البقرة والجاموسة والماعز والحمارة

ويختلف تركيب اللبن باختلاف اجناس الحيوان . وليس هذا فقط بل ان لبن الحيوان الواحد يختلف ايضاً باختلاف فصيلته وغذائه و باختلاف فصول السنة والاحوال الصحية وغير ذلك

وقد اوردنا في الجدول التالي تحليل لبن المرأة ولبن كل جنس من الحيوانات المتقدم ذكرها بحسب النسبة التي تعتبر في القطر المصري مقاربة للصواب . واضفنا الى هذا الجدول امرين مهمين وهما حالة الكاسين او المواد الجبنية (Caseine) عندما تمتزج بعصارات المعدة والنسبة الغذائية لكل صنف من الالبان المذكورة

اما تحديد النسبة الغذائية للبن فيكون باضافة وزن السكر الى ثلاثة اضعاف وزن المواد الدهنية وخمسة اضعاف مجموع وزن المواد الجبنية والزلالية

وقد ورد في هذا الجدول ان المواد الدهنية في لبن البقرة هي ستون جراماً وفي لبن الجاموسة ثمانون . اما في القطر المصري فلكي يعتبر اللبن خالياً من الغش يجب الاَّ تنقص كمية المواد الدهنية فيه عن خمسين جراماً في لبن البقرة وستين في لبن الجاموسة (١)

تحليل اصناف اللبن

	لبن المرأة	لبن البقرة	لبن الجاموسة (٢)	لبن الماعز	لبن الحمارة
دهن	٤٠	٦٠	٨٠	٤٠	٢٧
سكر اللبن	٦٢	٥٠	٤٦	٤٣	٦٠
كاسين ومواد زلالية	٢٣	٣١	٤٥	٣٧	٢٣
املاح	٤	٩	١١	٥	٥
المجموع	١٢٩	١٥٠	١٨٢	١٢٥	١١٥
ماء	٨٧١	٨٥٠	٨١٨	٨٧٥	٨٨٥
	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠
حالة الكاسين	ناعم جداً	كثيف	كثيف للغاية	كثيف جداً	ناعم
النسبة الغذائية	٢٩٧	٣٨٥	٥١١	٣٤٨	٢٤٦

---

(١) ورد في المنشور الذي اصدرته مصلحة الصحة العمومية بتاريخ ٢٧ مايو (ايار) سنة ١٩٠٦ ما يأتي :

١ لبن البقرة ـ لا يجوز ان تنقص كمية الدهن فيه عن ٥ بالماية. اما ثقله النوعي فيجب ان يكون ١,٠٢٨ بدرجة حرارة ١٥ بميزان سنتجراد

٢ لبن الجاموسة ـ لا يجوز ان تنقص كمية الدهن فيه عن ٦ بالماية . ويجب ان يكون ثقله النوعي ١,٠٣٠ بدرجة حرارة ١٥ بميزان سنتجراد

(٢) تكرم حضرة الزميل الفاضل الدكتور عوف الطبيب الكيماوي في المعمل الخديوي واتحفني بكشف عن تحليل لبن الجاموسة الشائع استعماله في القطر المصري . وهذا الكشف هو المعدل الوسط لما ينوف عن مايتي تحليل

لبن الحمارة — ان هذا اللبن يقارب كثيراً لبن المرأة والمواد الجبنية فيه سهلة الهضم جداً عند الطفل اما كمية الدهن فاقل مما هي في لبن المرأه . وليس استعماله شائعاً لانه يفسد بسرعة في فصل الصيف ولا يحتمل درجة الغليان وزد على ذلك انهُ غالي الثمن

ويشار باستعمال لبن الحمارة عند الاطفال الحديثي السن

ويجب ان يستخرج هذا اللبن من ثدي الحمارة مرتين في النهار صباحاً ومساء وان يحفظ في وعاء نظيف جداً جرى غسله بالماء الحارّ ثم يسخن هذا اللبن حتى درجة ٣٧ بميزان سنتجراد في الحمام الساخن (Bain-marie)

لبن الماعز — ان كمية الدهن والاملاح في لبن الماعز تقارب الكمية التي يحتوي عليها لبن المرأه . اما كمية سكر اللبن فهي اقل في لبن الماعز وكمية الكاسين (المواد الجبنية) اكثر . وهذا الاخير يتحول في المعدة الى كتل كثيفة عسرة الهضم. فلا يُعطى هذا اللبن اذاً الاّ للاطفال الذين اجتازوا الشهر السادس من العمر

ويجوز ان يرضع الطفل من ثدي الماعز مباشرة لانه قلما يصاب هذا الحيوان بالتدرن

لبن الجاموسة — يحتوي هذا اللبن على كمية كبرى من الدهن والمواد الزلالية والاملاح . ومجموع هذه المواد فيه هو ١٨٢ جراماً في اللتر مع انها لا تزيد عن ١٥٠ جراماً في لبن البقرة و١٣٠ جراماً في لبن المرأة

اما الكاسين الموجود في لبن الجاموسة فيتحول بفعل عصارات المعدة الى جلط كثيفة جداً . فلا يجوز اذاً اعطاء هذا اللبن للاطفال اثناء السنة الاولى من العمر

لبن البقرة — يحتوي لبن البقرة على كمية من الدهن تقارب الكمية الموجودة في لبن المرأة ولكن كمية سكر اللبن فيه اقل وكمية الكاسين (المواد الجبنية) اكثر. وهذا الاخير يتحول الى كتل ضخمة وكثيفة فهو اذاً اقل هضماً من لبن المرأة . ومع ذلك فان استعمال لبن البقرة شائع جداً في غذاء الرضيع : اولاً بالنظر لسهولة الحصول عليه ثانياً لانه الاقرب الى لبن المرأة بعد لبن الحمارة . ثالثاً لانه رخيص الثمن

وعليه كلما ورد ذكر اللبن في الرضاعة الصناعية او الرضاعة المختلطة انما نعني به لبن البقرة ليس الا

﴿ ٢ ﴾ الصفات التي تشترط في لبن البقرة

اولاً • يجب ان تكون البقرة سليمة الجسم وعلى الاخص خالية من اصناف التدرن (١) والتهابات الثدي والحمى القلاعية

ثانياً • يلزم ان يكون غذاء البقرة كافياً وجيداً وان يكون اكثره من الحشيش اليابس لانه اذا كان مقتصراً على الحشيش الاخضر يكتسب اللبن صفة المواد المسهلة وكثيراً ما يكون هذا الامر وحده سبباً في حصول الاسهال عند الاطفال

ثالثاً ان مزيج البان عدد من البقر أفضل من لبن البقرة الواحدة • لانه في المزيج قلما تختلف نسبة المواد الى بعضها

رابعاً • يجب ان نحلب البقرة اولاً ثم نأخذ من مجموع ما حلبناه لان الكمية الاولى منه خفيفة جداً والكمية الاخيرة مفعمة دهناً

خامساً • ينبغي ان نتبع القواعد الصحية بكل دقة حينما نحلب البقرة . فنبداء بغسل ايدينا وثدييها باعتناء تام • ثم نغسل بالماء الحار الاناء الاول الذي نجمع فيه اللبن غسلاً جيداً وكذلك الشاش الذي نصفيه به ثم الوعاء الثاني الذي نحفظه فيه . وبالاجمال فان كل يد وكل اناء يلامس هذا اللبن يجب ان يكون على ما يرام من النظافة • وبعد ان نحلب اللبن يجب ان نغطيه حفظاً له من التراب والجراثيم التي يحملها الهواء

سادساً • لايجوز نزع الدهن من اللبن ولا اضافة ماء اليه • لانه في الحالة الاولى يفقد اللبن جزاء من احدى المواد المغذية وهو الدهن • وفي الحالة الثانية تنقص نسبة

---

(١) قال الطبيب البيطري المسيو ليتلود (Littlwood) الباشمفتش بيطري في مصلحة الصحة العمومية : « ان حوادث التدرن التي تشاهد في مساخ القطر المصري تبلغ خمسة بالماية بين البقر وستة بالماية بين الجاموس »

مجموع المواد المغذية كلها بحسب كمية الماء المضاف . وقد قال الاستاذ بودين (١) : « نعم ان لبن البقرة قد يحتوي احياناً على كمية من الدهن تنوف عن خمسين جراماً في اللتر ولكن ذلك من النادر الذي لا يعتمد عليه . على انه في اغلب الاحيان تكون كمية الدهن أقل مما ذكر ويلبث هذا اللبن صالحاً للتغذية

ومما يجب التنبيه اليه هو ان المواد المغذية في اللبن لا تنحصر في الدهن (الزبدة) فقط لان للكاسين ايضاً وسكر اللبن والاملاح اهمية كبرى في التغذية . فاللبن الذي يحتوي على تسعين جراماً من هذه المواد (ما خلا الدهن) يعتبر صرفاً اي لم يضف اليه ماء

ويمكن تمييز اللبن من حيث كمية الدهن كما يأتي :

الاجود هو ما احتوى على اكثر من ٥٠ جرام في اللتر
الجيد ،، ،، ،، ٤٥ او ٥٠ ،، ،، ،،
المتوسط ،، ،، ،، ٤٠ او ٤٥ ،، فقط ،، ،،

فاذا احتوى على اقل من اربعين جراماً لا يصح ان يطلق عليه اسم لبن كما لا يجوز ان يباع تحت هذا الاسم . وكل من تساهل في هذا الامر يكون قد مهد سبل الغش وعمل على خدع اشخاص لا يستطيعون الدفاع عن انفسهم ونعني بهم الاطفال والمرضى »

تقدم القول انه كلما ورد ذكر اللبن في الرضاعة الصناعية نعني به لبن الابقار فقط . ولكن لا بأس من ان نذكر هنا شيئاً وجيزاً عن لبن الجاموسة ايضاً لقصد ايضاح النسبة بين الاثنين فنقول : علمنا مما تقدم ان المواد المغذية في لبن الجاموسة لا يجوز ان تنقص عن ماية جرام في اللتر . ونزيد الآن على ذلك ايضاً بان لبن الجاموسة يعتبر من حيث كمية الدهن على ثلاثة انواع :

---

(١) راجع تقرير اللجنة المنتخبة من المجلس البلدي في باريس للبحث في موضوع التغذية باللبن . بقلم الاستاذ بودين سنة ١٨٩٧

(١) الاجود وهو ما احتوى على اكثر من ٦٠ جرام في اللتر
(٢) الجيد ،، ،، ،، ٥٥ او ٦٠ جرام ،، ،،
(٣) المتوسط ،، ،، ،، ٥٠ او ٥٥ جرام فقط ،، ،،

فما تقدم يتضح جلياً ان جودة اللبن تتوقف اولاً على كمية الدهن ثم على كمية المواد المغذية كلها

ثم نظراً لما تقدم ذكره عن جودة اللبن ونسبته الغذائية قد اثرت ان اوضح للقاريء باجلى بيان حالة اللبن الذي يباع في مدينة القاهرة ودرجة جودته . فقصدت لهذا الغرض سعادة الدكتور بنشنج باشا المدير العام في مصلحة الصحة العمومية وقتئذٍ فتكرم وزودني بتصريح الى المعمل الخديوي الكيماوي تمكنت بموجبه ان احصل على كل الايضاحات التي تهم معرفتها من هذا القبيل واستناداً على ذلك اقول :

ان موارد اللبن الذي يباع في القاهرة هي : ١ً معامل الالبان المعلومة . ٢ً الباعة من متجولين واصحاب حوانيت . ٣ً البقر التي يقودها اصحابها حتى المنازل وهناك يحلبونها على مرأى من الشاري . هذا ومن البديهي انهُ لا يصح ان نعتبر اللبن الذي نشتريه انهُ بقري حقيقةً الا اذا استحلب على مرأى منا . وما خلا ذلك يكون في اكثر الاحايين لبناً جاموسياً وممزوجاً بقليلٍ من اللبن البقري

ثم في اليوم الثامن والعشرين من شهر مايو (ايار) سنة ١٩٠٧ اخذت من عشرة معامل تفوق بشهرتها جميع معامل الالبان الموجودة في القاهرة كمية قليلة (عينة) من كل معمل منها . وفي اليوم الثلاثين من الشهر المذكور اخذت ايضاً من عشرة محال متفرقة في المدينة عشر عينات من بائعي لبن متجولين وعشر اخرى من ابقار جرى حلبها على مرأى مني

وقد ارسلت هذه العينات كلها الى حضرة الفاضل الدكتور عوف الطبيب الكيماوي الشهير في المعمل الخديوي فتلطف واجرى تحليلها تحليلاً مدققاً

ثم في اليوم الاول من شهر يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٧ تكرم حضرة الدكتور درايِر (Dreyer) مفتش صحة مدينة القاهرة وحضرة الاستاذ دنكلر (Dinkler)

باشمفتش الاجزاخانات واصدرا امرهما الى لفيف اطباء اقسام العاصمة بأن يرسل كل منهم الى المعمل الكيماوي الخديوي ثلاث عينات من اللبن . وقد جرى تحليل كل ذلك بمعرفة حضرة الدكتور عوف(١). واليك نتيجة هذه التحاليل واردة في الجداول الآتية وملخصة على شكل رسوم

اما عينات اللبن التي ارسلت من عزبة الزيتون ففسدت ولم يمكن اجراء تحليلها. واما نتيجة تحليل لبن حلوان فسيأتي ذكره على انفراد

ثم ان الرسوم التي وضعتها لاجل سهولة معرفة نتيجة التحاليل المتقدم ذكرها بمجرد النظر اليها فقد جعلت فيها العامود الاسود مساوياً لكمية الدهن التي يحتوي

نتيجة تحليل عينات اللبن المأخوذة من اهمّ المعامل (شكل ٥٨)

	الثقل النوعي	الدهن	المواد المغذية	المجموع
١	١,٠٢٥	٦٥	٧٨,٢	١٤٣,٢
٢	١,٠٤٣	٣٥	٩٢,٨	١٢٧,٨
٣	١,٠٢٢	٣٥	٦٥,٣	١٠٠,٣
٤	١,٠٢٩	٤٥	٨٤,١	١٢٩,١
٥	١,٠٢١	٣٢	٦٢,٤	٠٩٤,٤
٦	١,٠٢٧	٤٠	٧٩,٨	١١٩,٨
٧	١,٠٢٥	٤٠	٧٣,٢	١١٣,٢
٨	١,٠١٩	٤٠	٦١,٤	١١٣,٤
٩	١,٠٢٤	٥٢	٧٣,٤	١٢٨,٤
١٠	١,٠٢٦	٥٥	٧٨,٥	١٣٣,٥

---

(١) لا يسعني في هذا المقام الا ان اخص سعادة النطاسي المفضال الدكتور بشنج باشا باجل عبارات الشكر بل بآيات الامتنان

كما ارى من واجباتي ان اقدم تشكراتي الفائقة لحضرات الافاضل الدكتور درايبر والاستاذ دنكار على الخدمة الجليلة التي تكرما بتقديمها لي حبا بفائدة الجمهور

ثم لم ار بداً من توجيه الثناء المستطاب الى حضرة الزميل الفاضل الدكتور عوف نظراً لما الفيته من لطفه وانسه النادرين المثال

عليها لتر من اللبن الخاص (غير ممزوج) . واما الاعمدة الاخرى فتساوي الكمية التي وجدت في كل صنف (عينة) لدى التحليل

نتيجة تحليل عينات اللبن المأخوذة من الباعة (شكل ٥٩)

القسم	الثقل النوعي	الدهن	المواد المغذية	المجموع
بولاق	١,٠٢٠	٥	٥٣,٥	٥٨,٥٠
التوفيقية	١,٠٣٠	٥٠	٨٧,٦	١٣٧,٦
شبرا	١,٠٢٧	٣٠	٧٦,٨	١٠٦,٨
العباسية	١,٠٢٤	٥٦	٧٥	١٣١
الفجالة	١,٠١٩	٤٢	٥٨,٤	١٠٠,٤
الازبكية	١,٠٣٠	٣٢	٨٥,٥	١١٧,٥
الموسكي	١,٠٢٨	٣٠	٨٠	١١٠
الاسماعيلية	١,٠٢٥	٩٠	٩٤,٢	١٨٤,٢
السيدة زينب	١,٠٢٣	٥٠	٧١	١٢١
مصر القديمة	١,٠٢٥	٩٠	٩٤,٢	١٨٤,٢

نتيجة تحليل عينات اللبن المأخوذة من الابقار مباشرةً (شكل ٦٠)

القسم	الثقل النوعي	الدهن	المواد المغذية	المجموع
بولاق	١,٠٣٣	٢٠	٨٩,١	١٠٩,١
التوفيقية	١,٠٣٤	١٥	٩٠,٨	١٠٥,٨
شبرا	١,٠٣٤	١٥	٩٠,٨	١٠٥,٨
العباسية	١,٠٣٤	١٥	٩٠,٨	١٠٥,٨
الفجالة	١,٠٣٠	٣٠	٨٣,٦	١١٣,٦
الازبكية	١,٠٣٢	٩٥	٧٨	١٧٣
حلوان	١,٠٢٩	٧٥	٩٠,١	١٦٥,١
الاسماعيلية	١,٠٣١	٥٥	٩٨,٨	١٥٣,٨
السيدة زينب	١,٠٣٤	٣٠	٩٣,٨	١٢٣,٨
مصر القديمة	١,٠٣٤	١٥	٩٠,٨	١٠٣,٨

obeikandl.com

فلدى النظر الى نتيجة تحاليل الثلاث وخمسين عينة التي لم تؤخذ من الابقار مباشرة (انظر الاشكال ٥٨ و ٥٩ و ٦١) بل انما كانت على الغالب من لبن الجاموسة نجد : ٣٦ (اي ٦٨ بالماية) قد نزع منها جزء من الدهن

و ٤١ (اي ٧٧ بالماية) اضيف اليها كمية من الماء

ها قد اوضحنا حالة كل اصناف اللبن التي تباع في القاهرة لنرى اي صنف يلزم ان نختاره منها لاجل الرضاعة الصناعية . أجل . لا جدال في انه يجب ان نختار اللبن المأخوذ من الابقار مباشرةً . لان كل الاصناف الاخرى مهما كان حالها ودرجة جودتها فليست في اغلب الاحيان الاّ لبن جاموسة

وربما يعترض القارئ بقوله : نعم ان المواد المغذية في عينات الالبان المأخوذة من الابقار مباشرةً وجدت بنسبة واحدة وكمية جيدة ولكن كمية الدهن قد اختلفت اختلافاً عظيماً . لاننا اذا امعنا النظر في الشكل ٦٠ نرى ان كمية الدهن وجدت :

مرة واحدة	٩٥ جرام في اللتر
″ ″	٧٥ ″ ″ ″
″ ″	٥٥ ″ ″ ″
مرتين	٣٠ ″ ″ ″
مرة واحدة	٢٠ ″ ″ ″
اربع مرات	١٥ ″ ″ ″

ولكن لا يسهى عن بال القارئ اللبيب : اولاً . ان هذه العينات لم تؤخذ من مزيج لبن ابقار كثيرة بل ان كل عينة أخذت من بقرة واحدة . ثانياً . ان كمية الدهن في اللبن حينما نبدأ بحلب البقرة تكون قليلة ثم تزداد شيئاً فشيئاً والعينات التي جرى تحليلها لم تؤخذ كلها في ذات الاحوال والشروط

وعليه ننصح كل من يؤثر ان يكفل لطفله رضاعة صناعية منتظمة ان يجري

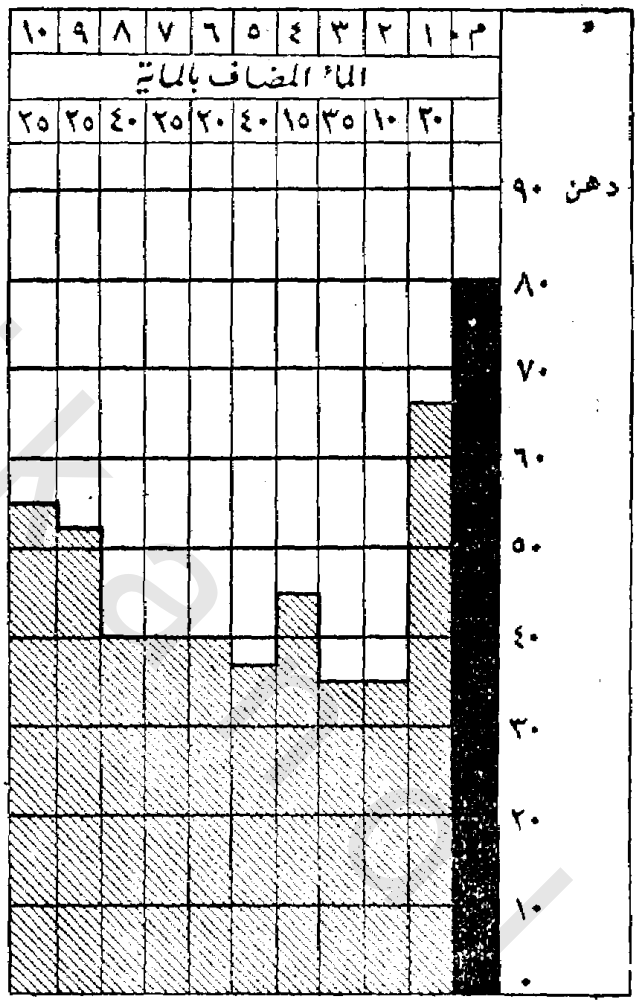

(شكل ٥٨) الالبان المأخوذة من اهمّ المعامل

تحليل اللبن الذي يستخدمه وقتاً بعد آخر (١) . فاذا تراوحت كمية الدهن بين ٥٠ و ٦٠ جرام في اللتر وجبت المداومة على استعمال هذا اللبن محضّراً في ذات الاحوال والظروف . اما اذا زادت هذه الكمية عن ٦٠ جراماً فالافضل استعمال الكمية التي جرى حلبها قبل هذه . واما اذا نقصت عن ٥٠ جراماً فيجب استعمال

(١) ان المعمل الخديوي الكيماوي مستعد لتلبية طلب الجمهور باجراء هذا التحليل مقابل رسم قدره عشرون قرش صاغ فقط

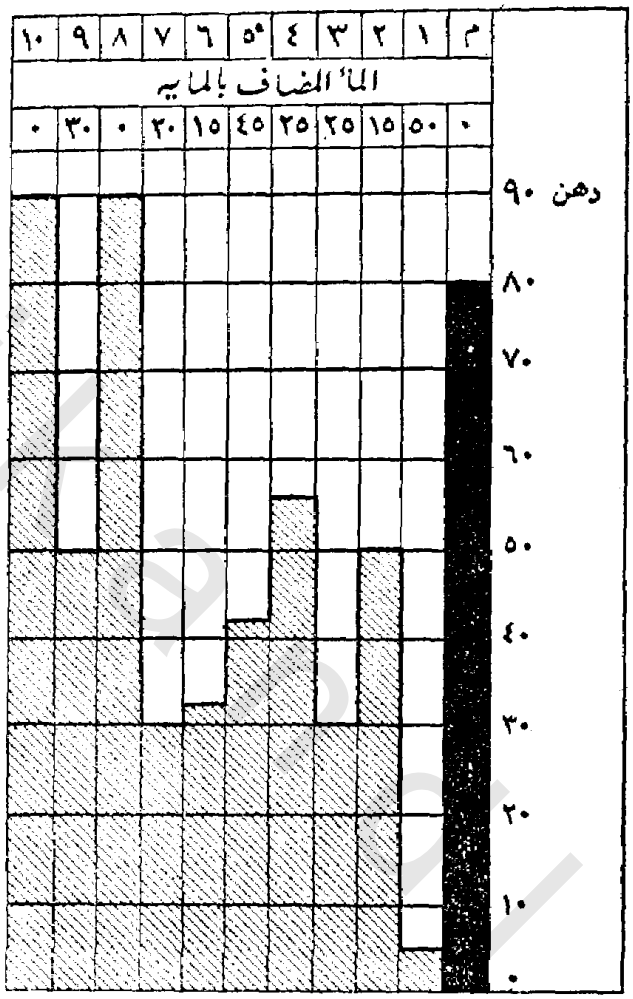

(شكل ٥٩) الالبان المأخوذة من الباعة

الكمية التي تستخرج اخيراً . فاذا لم يمكن الحصول على لبن جيد (اعني بذلك انهُ محتوٍ على ٥٠ او ٦٠ جرام دهن) رغماً عن ملاحظة الشروط المذكورة اعلاه فيتحتم حينئذٍ استخدام لبن بقرة غيرها

ثم كل يعلم ان الغش قد تطرّق حتى الى اللبن الذي هو الغذاء الوحيد للرضيع بحيث اصبح الجميع يشكون مرّ الشكوى من انتشار هذا الامر الذي شملت اضراره معظم الاطفال واعتبره العقلاء ظلماً بيناً . — ولعمر الحق اي ظلم اعظم من جلب

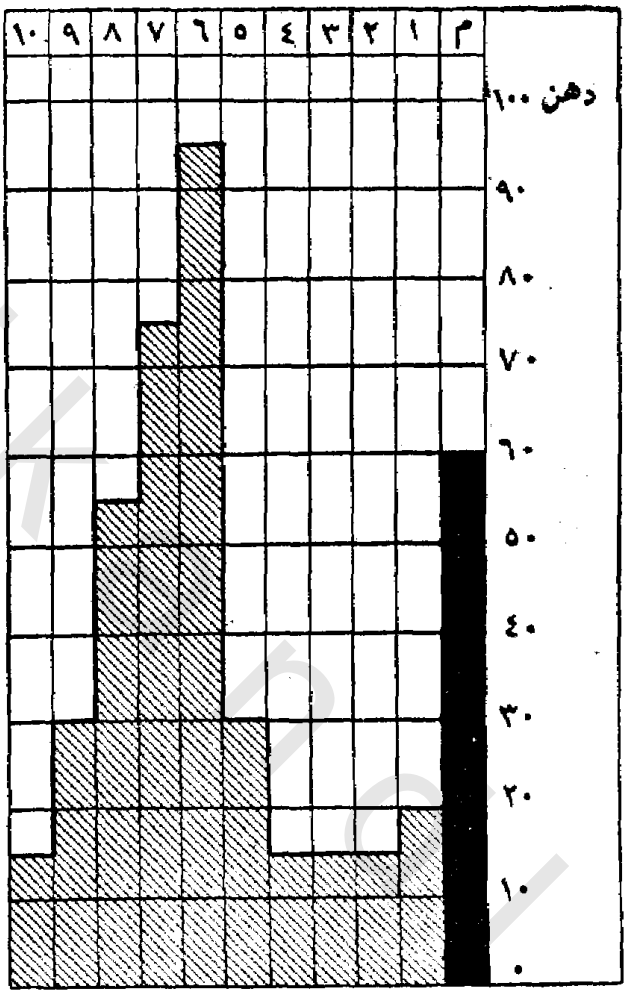

(شكل ٦٠) الالبان المأخوذة من الابقار مباشرةً

الاذية الى طفل غير قادر على المدافعة عن نفسه بل عن اعز شيء لديه اعني بذلك غذائه الوحيد ؟

ولذا رأت الحكومات الاوروبية من اقدس الواجبات ان تشمر عن ساعد الجدّ في مراقبة باعة اللبن واصحاب المعامل لازالة كل غش يجرونه او وضع حدّ معقول لذلك . ومما يسرّنا ان الحكومة المصرية باشرت باجراء هذه المراقبة منذ ستين ولم تزل مثابرةً على ذلك بهمة ونشاط . وقد افادت هذه المراقبة فائدة

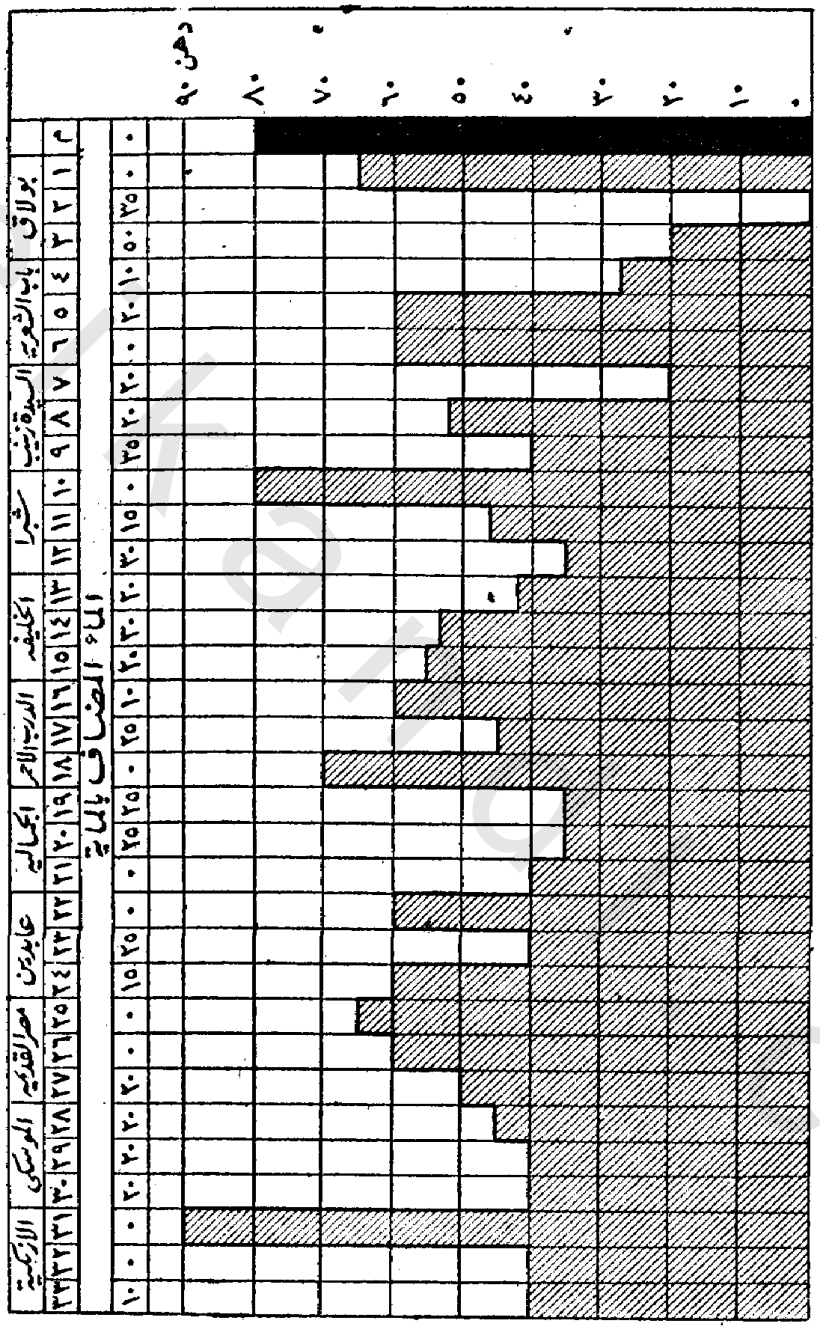

(شكل ٦١) الالبان المرسلة من اطباء الاقسام

كبرى في بعض اقسام العاصمة واخصها حلوان . فانه بهمة طبيبها ومثابرته على هذه المراقبة بلا ملل قد تحسنت حالة الالبان التي تباع فيها تحسناً بيّناً كما يتضح من الرسم الآتي وقد اوردت فيه المقابلة بين نتيجة سبعة تحاليل اجريت في شهر يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٧ وسبعة اخرى في شهر مايو (ايار) من السنة نفسها

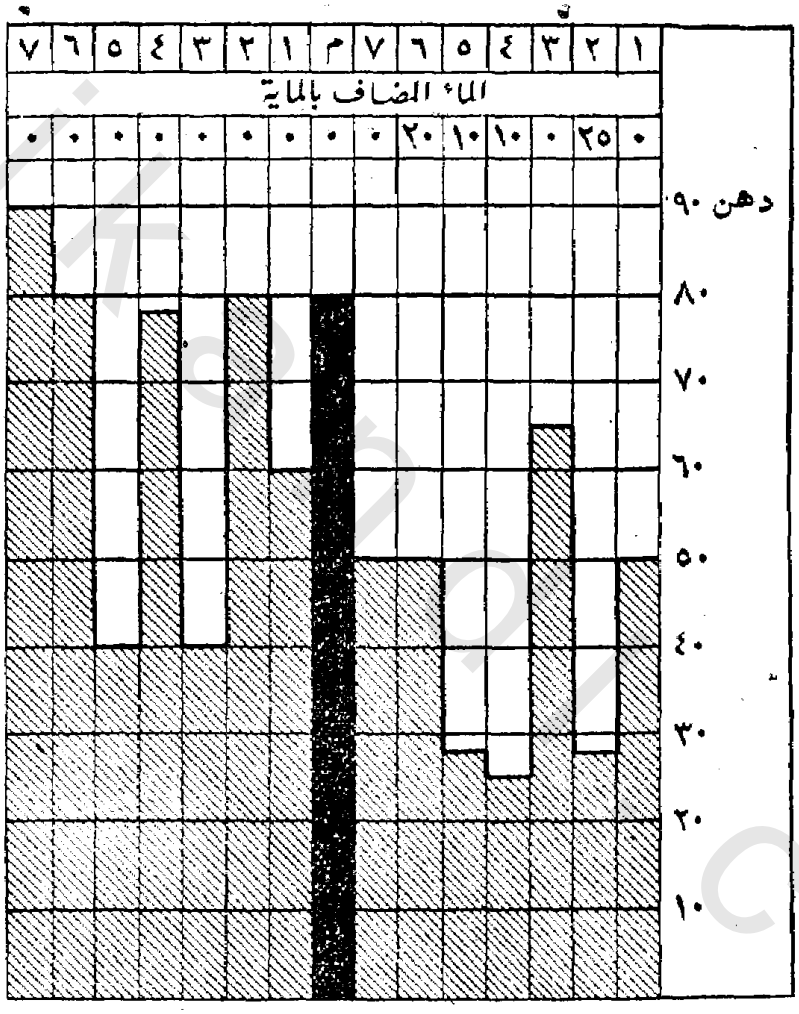

(شكل ٦٢) لبن مدينة حلوان في شهري يناير ومايو سنة ١٩٠٧

ولكن مهما اهتمت الحكومة بامر هذه المراقبة فجلّ ما تتصل اليه هو ازالة الغش من الالبان . بيدَ انها لا تقدر ان تضمن لنا الحصول على لبن بقري جيد صحي غير ممزوج بلبن جاموسيّ

على انه خليق بمدينة نظير مدينة القاهرة ان يوجد فيها معمل خصوصي لتحضير اللبن البقري لاجل الرضيع كما تقتضيه القواعد الصحية . ولا يعسر على بعض الافراد ان يقوموا بمشروع جليل كهذا يستجمع الشروط الاساسية الآتية :

١ً . انتقاء الابقار السليمة من العاهات والامراض واخصها التدرن الرئوي . حيث اصبح هذا الامر سهلاً بمجرد حقن مادة خصوصية نعرف بواسطتها ما اذا كان الحيوان مصاباً بهذا المرض ام لا (Epreuve de la Tuberculine)

٢ً . اختيار الغذاء الموافق لهذه الحيوانات وتغذيتها كما يجب

٣ً . استخراج اللبن من ثدي البقرة بتمام النظافة والتعقيم

سابعاً ـ يجب اعطاء الطفل لبن البقرة على اثر استخراجه من الثدي لانه يكون حينئذٍ سهل الهضم سريع الامتصاص . وبالعكس فانه كلما ترك اللبن يتخللهُ الاختمار وليس بعسير على ساكني الارياف الحصول على اللبن حال استخراجه من ثدي الحيوانات . اما في المدن فيصعب ذلك جداً . ولذا يقتضي ان نعمل كل الجهد للحصول على اللبن مرتين في النهار حال استخراجه صباحاً ومساءً . وهـذا الامر ضروري جدًّا في فصل الصيف لا مناص منه

ثامناً ـ يجب ان يحفظ اللبن نقياً دون ان يلامسه شيء منذ استخراجه من ثدي الحيوان حتى اعطاءه للطفل . لان اللبن الخالي من الميكروبات يحفظ دوماً دون ان يتخللهُ اقل اختمار او فساد ولو كان الطقس حاراً . اذ ان الميكروبات هي وحدها سبب الاختمارات التي تطرأ على اللبن . ولذا يجب علينا حالما نبتاع اللبن ان نبيد الميكروبات التي تكون قد تسرّبت اليه

وقد اختلفت الآراء في كيفية ابادة هذه الميكروبات . فالبعض يضيفون الى اللبن مواداً كيماوية مطهرة نظير كربونات الصودا او الفورمول وغير ذلك . ولكن هذه المواد تضر بصحة الطفل فيقتضي اجتنابها

وقد عمد البعض الى حفظ اللبن بواسطة الثلج . ولكن درجة البرودة هذه

ليست كافية لقتل الميكروبات بل تعيق نموها فقط . فهذه الطريقة اذاً ليست بمضمونة

اما الطريقة الفضلى والأكيدة لحفظ اللبن من الاختمار حفظاً تاماً فهي الحرارة كما سنأتي على ايضاح ذلك في الفصل الآتي

﴿ ٣ً تعقيم اللبن وغليه ﴾

اذا اعطينا الطفل اللبن حال استخراجه من ثدي الحيوان دون ان نغليه على النار فيكون هضمه سهلاً . ولكن اذا اجرينا تعقيم هذا اللبن في الحمام الساخن (Bain-marie) فيكون هضمه اسهل واسرع

ثم انه يوجد في بعض البلدان معامل البان جامعة كل الشروط الصحية التي سبق الكلام عنها . ولا بأس من تكرار ذكرها لانها من الاهمية بمكان وهي : ١ً . انتقاء الابقار السليمة من الامراض وخصوصاً التدرن الرئوي . وذلك يكون بحقنها بمادة خصوصية لمعرفة ما اذا كانت مصابة بهذا المرض ام لا . ٢ً . اختيار الغذاء الموافق لهذه الحيوانات . ٣ً . استخراج اللبن من ثدي البقرة بتمام النظافة والتعقيم . وقد اتت هذه المعامل بفوائد جمة في الرضاعة الصناعية عند الاطفال

اما في المدن التي تخلو من معامل كهذه فيجب اعتبار اللبن ملوثاً بالميكروبات والجراثيم مهما كان مصدره . واذا تناول الطفل شيئاً منه يصاب بالاسهال . واحياناً يكون هذا الاسهال شديداً وربما يعقبه الموت ايضاً . فمن واجب الضرورة اذاً ابادة هذه الميكروبات . ويتم ذلك بواسطة غلي اللبن على النار غلياً جيداً او بتعقيمه

غلى اللبن — يوضع اللبن في اناء نظيف من النحاس المطلي (المبيّض) او غيره بحيث لا تزيد كمية اللبن عن نصف سعة الاناء . ثم يوضع هذا الاناء على النار دون ان يُغطى . فعما قليل يتكون على سطح اللبن قشرة رقيقة تزداد كثافة شيئاً فشيئاً وتتحرك . فحينئذٍ يجب ان تُنزع هذه القشرة فيشاهد تحتها فقاقيع كثيرة . ثم يُترك اللبن في حالة الغليان هذه مدة خمس دقائق تقريباً و بعد ذلك يُرفع الاناء عن النار فيغطى بغطاء محكم سبق غسله في الماء الحارّ .

نعم ان فعل الحرارة في اللبن بدرجة الغليان تميت عدداً عديداً من الميكروبات والجراثيم التي تكون قد تطرّقت اليه . ولكن قوة هذه الحرارة ليست كافية لابادة جميعها فيلبث البعض منها حياً . ومن ثم اذا وُضع اللبن بعد غليه في غرفة دافئة الى درجة تكون معها الحرارة مناسبة لنموّ الميكروبات — ولا سيما اذا كان الفصل صيفاً — لا يلبث ان يفسد اللبن سريعاً . فينبغي اذاً ان يُحفظ اللبن بعد غليه في محل بارد كخزانة الثلج مثلاً . ولا يجوز ان يُعطى هذا اللبن للطفل الاّ اثناء الاثني عشرة ساعة التي تعقب وقت الغليان

على ان الطفل يأنف تناول اللبن المغلي بالنظر الى طعمه . سيما وان هذا اللبن عسر الهضم . فالافضل اذاً اجتنابه في السنة الاولى على الاقل

تعقيم اللبن بالتسخين بعقبه التبريد (Lait pasteurisé) — يتم تعقيم اللبن بتسخينه لدرجة ٧٠ بميزان سنتجراد ثم تبريده سريعاً حتى درجة ١٠ ووضعه في آنية نظيفة مسدودة سداً محكماً . وافضلية هذه الطريقة هو ان درجة الغليان تميت اكثر الميكروبات الموجودة في اللبن . ثم ان البرودة تمنع نمو ما بقي من هذه الميكروبات وفي الوقت نفسه تحفظ المواد الاختمارية التي يعتقد البعض انها ضرورية لاجل سهولة هضم اللبن

ولكن لم يعم اتباع هذه الطريقة في تعقيم اللبن لانها تستلزم آلات خصوصية لا يتسنى وجودها الاّ في المعامل . سيما وانه لم يُثبت حتى الآن تماماً ان وجود

المواد الاختمارية ضروري لاجل سهولة هضم اللبن

تعقيم اللبن بواسطة الآلة البخارية — يتم تعقيم اللبن في هذه الآلة بغليه حتى درجة ١١٠ بميزان سنتجراد تحت الضغط . و يُباع هذا اللبن في زجاجات سعة لتر او نصف لتر (Lait de conserve)

نعم ان هذه الطريقة تميت كل الجراثيم الموجودة في اللبن فيسهل حفظه وقتاً طويلاً . ولكن قلما يُطلب هذا اللبن لانه يعسر جداً معرفة تاريخ تعقيمه . واذا لبث زمناً طويلاً يتغير طعمه

فكل من اراد استعمال اللبن المعقم بهذه الطريقة عليه ان يلاحظ ما يأتي :

١ً . ان يكون شكل اللبن طبيعياً فلا يكون اسمر اللون ولا متجمداً

٢ً . ان لا ينبعث عن اللبن رائحة كريهة ولا غازات

٣ً . ان لا يتغير طعم اللبن بالكلية

ومن الواجب ان تستخدم الزجاجة التي تفتح من هذا اللبن في النهار نفسه سيما في فصل الصيف . واذا بقي شيء في الزجاجة لا يجوز ان يُعطى للطفل فيما بعد

تعقيم اللبن بواسطة الحمام الساخن (Bain-marie) — ان المبادئ التي دعت الدكتور سوكسهلت (Soxhlet) الى اكتشاف هذه الطريقة اولاً ثم حملت الاستاذ بودين (Budin) على تحسينها وتعميم استعمالها هي :

١ً . ان اللبن في الرضاعة الصناعية يجب ان يكون قد سخن حتى درجة ١٠٠ سنتجراد في حمام ساخن

٢ً . ان يكون موضوعاً في زجاجات مجزئة تحتوي كل منها على الكمية الكافية لاجل رضاعة واحدة فقط

٣ً . ان تنقفل هذه الزجاجات من نفسها قفلاً محكماً

ولكي يتسنى للقارئ فهم دقائق هذا الموضوع المهمّ سنقسم هذا البحث فيه الى ثلاثة اقسام : اولاً كيفية تعقيم اللبن بواسطة الحمام الساخن ويدخل في هذا

القسم ايضاً الكلام عن كل الاجهزة المستعملة لهذا الغرض . ثانياً الاحتياطات التي يجب اتخاذها في التعقيم . وثالثاً افضلية اللبن المعقم

اولاً . كيفية تعقيم اللبن بواسطة الحمام الساخن (Bain-marie)

أ . جهاز جانتيل (Gentile) (شكل ٦٣) – يتألف هذا الجهاز : أ . من

(شكل ٦٣) جهاز جانتيل لتعقيم اللبن

قدر من المعدن يحتوي على قرص ذي دوائر مثقوبة بقياس الزجاجات التي ستوضع فيه . ٢ . من زجاجات مجزئة سعة ٥٠ او ١٠٠ او ١٥٠ جرام ذات عنق املس يعلوه غطاء محكم مصنوع من الكاوتشوك (شكل ٦٤)

(شكل ٦٤) غطاء من الكاوتشوك

اما طريقة التعقيم فهي هذه : ضع في كل زجاجة الكمية اللازمة من اللبن

لاجل رضاعة واحدة بحيث لا يتجاوز سطح اللبن الخط الاعلى من الخطوط المرسومة على الزجاجة . ثم ضع على كل زجاجة غطاءها . وبعد ذلك ضع هذه الزجاجات في الدوائر المثقوبة في القرص المشار اليه آنفاً . وضع هذا القرص في القدر المعدني . واسكب فيه ماءً بارداً الى ان يوازي سطحُ الماء سطحَ اللبن الموجود في الزجاجات . ثم غطي القدر وضعه على النار حتى درجة الغليان . ومتى ابتداء الماء ان يغلي اتركه على هذه الحال مدة خمس وار بعين دقيقة . ثم انزل القدر عن النار وارفع الغطاء عنه واخرج القرص المثقوب وفيه الزجاجات ودعها تبرد . وحينئذ كلما هبطت درجة الحرارة في اللبن يعود فيتكاثف البخار المائي (الذي كان قد تولّد اثناء الغليان وطرد الهواء الذي كان يشغل ما بقي فارغاً من الزجاجة) . ووقتئذ تعمل قوة ضغط الهواء الكروي على الغطاء الكاوتشوك فينطبق على عنق الزجاجة وفوهتها انطباقاً شديداً جداً حتى يغدو وسط هذا الغطاء مقعرا (شكل ٦٥)

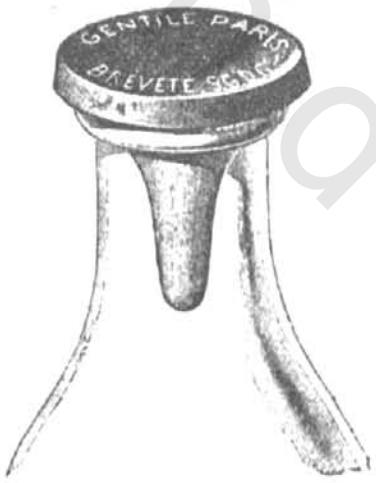

(شكل ٦٥) زجاجة من جهاز جانتيل بعد التعقيم

٢ً . جهاز الاستاذ بودين (Budin) (شكل ٦٦) — . ان جهاز جانتيل سريع العطب بمعنى انه اذا انكسرت زجاجة او اكثر قد يعسر جداً في بعض الاحوال الحصول على زجاجات مناسبة لهذا الجهاز ومطابقة لقياس الغطاء

الكاوتشوك . ولذا فقد عمد الاستاذ بودين الى تذليل هذه الصعوبة . فاخترع غطاء من الكاوتشوك بشكل قبعة يصلح لاي زجاجة كانت من الزجاجات التي

(شكل ٦٦) جهاز الاستاذ بودين لتعقيم اللبن

توجد في الصيدليات . وهذا الغطاء ذو حافة قوية بشكل خاتم يضغط على عنق الزجاجة وله ايضاً ثقبان في الجهة العليا من العنق (شكل ٦٧) . فالفرق الوحيد اذاً بين جهاز جانتيل وجهاز الاستاذ بودين هو الزجاجات واغطيتها

(شكل ٦٧) غطاء من الكاوتشوك بشكل قبعة

ويحتوي جهاز الاستاذ بودين على زجاجات سعة كل منها ١٥٠ جراماً ويمكن الاستعاضة عنها بزجاجات من ذات الحجم . فنملأ ثلاثة ارباع الزجاجة لبناً ونعمد الى اجراء التعقيم كما تقدم الشرح في الكلام عن الجهاز السابق

فمتى سخن اللبن وابتدأ يتصاعد عنه بخار الماء ترتفع القبعة قليلاً و يفلت هذا البخار من ثقبها

ومتى تم التعقيم نخرج القرص الذي يحمل الزجاجات وندعها تبرد بعد ان نضغط باصبعنا ضغطاً خفيفاً على قعر الغطاء الكاوتشوك لكي نطبقه جيداً على فوهة الزجاجة . فمتى برد اللبن يتكاثف البخار المائي الذي كان شاغلاً الفراغ الباقي في الزجاجة فيخف الضغط من داخلها و يتقعر الغطاء الكاوتشوك بقوة ضغط الهواء الكروي (شكل ٦٨)

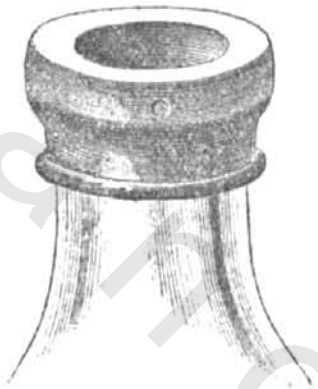

(شكل ٦٨) زجاجة من جهاز الاستاذ بودين بعد التعقيم

تقدم القول ان جهاز الاستاذ بودين هو افضل من جهاز جانتيل لانه لا يخشى عليه من العطب . ولكن اللبن المعقم بواسطة جهاز الاستاذ بودين لا يبقى خالياً من الفساد الا يوماً واحداً فقط . لان الهواء يدخل الزجاجة شيئاً فشيئاً من خلال الثقبين الموجودين في الغطاء . مع ان اللبن المعقم بواسطة جهاز جانتيل يلبث خالياً من الفساد مدة خمسة ايام

٣ . تعقيم اللبن بدون جهاز خاص ــ خذ بضع زجاجات سعة ٥٠ او ١٠٠ او ١٥٠ جرام واملأها لبناً بحيث لا يتجاوز ثلاثة ارباع الزجاجة فقط . ثم سدّها بقطعة قطن ولفّ فوهتها وعنقها بقطعة شاش تربط ربطاً متيناً . ثم ضع هذه الزجاجات في قفص من اسلاك حديدية رفيعة ثم في قدر و باشر التعقيم كما تقدم

ثانياً . الاحتياطات التي يجب اتخاذها في التعقيم

١ً . اذا قضى الحال ان يخفف اللبن فينبغي اضافة الماء اليه قبل اجراء التعقيم

٢ً . يجب ان تحفظ الزجاجات التي تحتوي على اللبن المعقم في محل بارد كخزانة الثلج مثلاً

٣ً . اذا كان التعقيم قد جرى في جهاز جانتيل او جهاز الاستاذ بودين فيلزم فحص الزجاجات فحصاً دقيقاً لمعرفة ما اذا كان التعقيم تاماً ام لا . ويستدل على ذلك بما يأتي :

اولاً . يكون الغطاء الكاوتشوك او القبعة منطبقين انطباقاً تاماً على فوهة الزجاجة وعنقها . ثانياً . يكون الغطاء او القبعة مقعرين . ثالثاً . نمسك الزجاجة باليد اليسرى وتقلبها ثم نضرب بيدنا اليمنى على قعرها ضربة سريعة فاذا انحدر اللبن كأنه قطعة واحدة واحدث صوتاً يشبه سقوط المطرقة على قطعة حديد نتأكد حينئذٍ ان التعقيم تام وان الهواء الكروي لم يدخل الزجاجة بعد التعقيم

٤ً . متى حانت نوبة الارضاع نضع زجاجة اللبن في حمام ساخن حتى يبلغ اللبن درجة ٣٧ بميزان سنتجراد (وبالممارسة يمكننا معرفة هذه الدرجة بمجرد لمس الزجاجة باليد) . ثم ننزع الغطاء عنها ونضع عوضه حلمة صناعية . وافضل انواع الحلمة الصناعية حلمة الاستاذ بودين المسماة (Galactophore)

٥ً . عندما ينتهي الطفل من الرضاعة ينبغي اتلاف ما بقي من اللبن في الزجاجة . والحذر كل الحذر من اعطائه للطفل في نوبة الارضاع التالية

٦ً . كلما فرغت زجاجة يجب ان تغسل حالاً بالماء الساخن والصابون . ثم تغسل مرات عديدة في الماء وتترك مقلوبة حتى يسقط كل ما بقي فيها من الماء وتنشف . ويجب ان تغسل هذه الزجاجات بكل اعتناء لانه اذا بقي فيها ولو فضلات طفيفة من اللبن لا تلبث ان تختمر . ومن ثم عندما نضع اللبن في هذه الزجاجات لاجل التعقيم يختمر هو ايضاً ويفسد

٧ً . يجب ان نعقم في الصباح الكمية اللازمة من اللبن لغذاء الطفل مدة اربع

وعشرين ساعة . اما تعيين العدد اللازم من الزجاجات وسعة كل منها فيتوقف على عمر الطفل . وعلى كل لا يجوز ان تزيد كمية اللبن في نوبة الارضاع الواحدة اثناء السنة الاولى عن ١٥٠ جرام فقط

٨ً . بعد مرور ٢٤ ساعة على تعقيم اللبن ينبغي اتلاف ما بقي منه في الزجاجات

ثالثاً . افضلية اللبن المعقم

١ً . ان تعقيم اللبن بواسطة الحمام الساخن وفقاً للطرق التي ذكرناها لا يفقده طعمه المعتاد . لان درجة الحرارة التي يصل اليها حين التعقيم لا تزيد عن ٩٥ بميزان سنتجراد . مع ان اللبن المغلي يصل الى درجة ١٠١

نعم ان التعقيم بالحمام الساخن لا يُعدّ تعقيماً تاماً الاّ اذا تمّ بواسطة الآلة البخارية . وذلك لان الحمام الساخن لا يقتل الجراثيم والميكروبات باكملها . ولكن هذا التعقيم يُعدّ كافياً لاجل اللبن . ويجعلنا مرتاحي البال من جهة صحة الطفل .

٢ً . ان الاستاذ بودين وتلامذته قد اجروا اختبارات متعددة يستنتج منها ان اللبن المعقم اسهل هضماً من اللبن الاعتيادي الذي لم تفعل فيه الحرارة . وذلك لان الكاسين (المواد الجبنية) تتحول بعض التحويل بفعل الحرارة . كما ان الكتل التي تتكون منها في معدة الطفل تعادل بحجمها كتل لبن الحمارة اعني قريبة جداً من كتل لبن المرأة

فما تقدم يتضح تماماً ان اللبن الذي يستخدم في الرضاعة الصناعية يجب ان يكون معقماً بالحمام الساخن . وهذه الطريقة يسهل اتمامها في البيوت وهي مضمونة الفائدة

﴿ ٤ً تخفيف اللبن وتحليته ﴾

يحتوي لبن البقرة على كمية من الكاسين (المواد الجبنية) اكثر من التي يحتوي عليها لبن المرأة ولكن كمية السكر فيه اقلّ . فاذا اضفنا الى لبن البقرة قليلاً من الماء حتى تنقص نسبة الكاسين فيه . ثم اضفنا كمية من السكر حتى نعوّض عن

النقص الاصلي والنقص الذي حصل من اضافة المـاء يصبح هذا اللبن مقارباً كل المقاربة للبن المرأة

وقد اشار الاستاذ بودين وتلامذته بان يُعطى الطفل اللبن البقري المعقم دون اضافة شيء اليه لا سكر ولا ماء . لان اللبن الذي يُباع ليس صرفاً بل يكون في اغلب الاحيان مخففاً . ولكن الفريق الاكبر من الاطباء وفي مقدمتهم الاختصاصيون منهم بامراض الاطفال يفضلون ان يخفف اللبن ويحلى اثناء الاشهر الاولى .

ومهما اختلفت الآراء فمن المقرر ان تخفيف اللبن وتحليته لا يأتيان بفائدة الاّ في الشهرين الاولين . وسترى في الجدول الآتي كمية السكر والماء التي يجب اضافتها الى اللبن . وفي هذا الصدد ننبه المتوجين امر الاعتناء بالطفل الى ان قطع السكر المربعة الشكل تزن كل واحدة ثمانية جرامات او عشرة . وان ملعقة صغيرة من السكر المسحوق تزن خمسة جرامات فقط

اما الامر المهمّ الذي يجب الانتباه اليه جيداً فهو ان تخفيف اللبن وتحليتـه يقتضي اجراؤهما قبل التعقيم

﴿ ٥ً كمية اللبن التي يتناولها الطفل ﴾
﴿ في نوبة الارضاع الواحدة وفي اليوم بتمامه ﴾

ان تحديد كمية اللبن اللازمة لغذاء الطفل امر ضروري جداً لان الغذاء المفرط هو السبب الثاني من الاسباب المريعة التي تؤذي الطفل في الرضاعة الصناعية . اذ قد اوضحنا فيما سبق ان السبب الاول هو فساد اللبن

وقد جرت عادة الامهات لسوء الحظ ان يعطينَ الطفل اكبر كمية يقدر ان يتناولها من اللبن مع ان الاجدر بهنّ ان يعملنَ على نموّ الطفل نموًّا منتظماً دون ان يكون غذاؤه مفرطاً

تقدم القول (صفحة ٢٠٢) ان النسبة الغذائية للبن البقرة يعادل ٣٨٥ مع انها ٢٩٧ فقط في لبن المرأة . وعليه فان ٩٠ جراماً من لبن البقرة يعادل ١٠٠ جرام من لبن المرأة

وقد اوردنا في الجدول الآتي كمية اللبن التي يجوز ان يتناولها الطفل في نوبة الارضاع الواحدة وفي اليوم بتمامه اذا افترضنا ان وزن الطفل كان لدى الولادة ٣٢٥٠ جراماً وان نموه سائراً سيراً طبيعياً منتظماً

نُوَب الارضاع وكمية اللبن الذي يتناوله الطفل في السنة الاولى

	نوب الارضاع	الرضاعة الواحدة		كمية اللبن يومياً	
		لبن	ماء محلى بالسكر بنسبة ٥ بالماية	لبن	ماء محلى بالسكر بنسبة ٥ بالماية
من اليوم الاول الى ١٥	٩	٢٥	٢٥	٢٢٥	٢٢٥
« « ١٥ الى ٣٠	—	٣٥	١٥	٣١٥	١٣٥
في الشهر الثاني	—	٤٠	١٠	٣٦٠	٩٠
« الثالث	—	٥٠		٤٥٠	
« الرابع	٧	٧٥		٥٢٥	
« الخامس	—	٨٢		٥٧٥	
« السادس	—	٩٧		٦٣٠	
« السابع	—	١٠٠		٧٠٠	
« الثامن	٦	١٢٠		٧٥٠	
« التاسع	—	١٣٥		٨٢٥	
« العاشر	—	١٥٠		٩٠٠	
« الحادي عشر	—				
« الثاني عشر	—				

اما اوقات نوب الارضاع فلا تختلف كثيراً عن التي جرى تحديدها لدى الكلام عن الرضاعة الطبيعية (صفحة ١٨٣) . والفرق الوحيد هو حذف احدى نوب الارضاع الليلية . لان معدة الطفل الذي يغتذي باللبن البقري تطلب وقت راحة اطول مما اذا كان يغتذي بلبن امه . وعليه تتوزع اوقات نوب الرضاعة الصناعية كما يأتي:

منذ الولادة حتى انتهاء الشهر الثالث يمكن ارضاع الطفل تسع مرات في الساعات التالية:

صباحاً الساعة ٢ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢

بعد الظهر " ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٨

ومن الشهر الرابع حتى انتهاء السابع سبع مرات :

صباحاً الساعة ٢ ، ٦ ، ٩ ، ١٢

بعد الظهر " ٢ ، ٧ ، ١٠

ومن الشهر الثامن حتى انتهاء السنة الاولى ست مرات فقط :

صباحاً الساعة ٦ ، ٩ ، ١٢

بعد الظهر " ٣ ، ٧ ، ١٠

ولكن لا يتحتم اتباع الارقام الواردة في الجدول المتقدم ذكره اتباعاً تاماً . لانها تدل على اعظم كمية يمكن اعطاؤها للطفل . فيجوز اذاً تحويرها وتعديلها بحسب سير نموّ الطفل وحالة جهازه الهضمي

لنفرض مثلاً اننا نرضع طفلاً عمره ثلاثة اشهر رضاعة صناعية . فبحسب الجدول الانف الذكر يجب ارضاعه ٩ مرات كل مرة ٥٠ جراماً من اللبن المصرف. ولكن بعد انقضاء اربعة او خمسة ايام رأينا ان وزن الطفل قد ازداد اكثر مما يلزم وان لون افرازاته قد تغير وصار اشبه بالجير (الكلس . الحوّاره) . ففي هذه الحال يجب انقاص كمية اللبن حالاً . والا يهبط الوزن بعد قليل هبوطاً بيّنا وتظهر اعراض الحمى المعدية المعوية

و بالعكس اذا رأينا بعد انقضاء اسبوع او اسبوعين ان وزن الطفل باقٍ على حاله او نقص قليلاً دون ان يكون الطفل مصاباً بمرض ما او معذّباً ببروز الاسنان وان افرازاته نقصت نوعاً ولكن صفاتها لم تزل كالمعتاد وان الطفل ينام نوماً هادئاً . فهبوط الوزن المتقدم الذكر قد يكون مسبباً فقط عن قلة الغذاء . وحينئذٍ اذا زدنا كمية غذاء الطفل لا يلبث ان يزداد وزنه حتى يقارب الوزن الطبيعي

وهذه الطريقة التدريجية هي التي رسمها الاستاذ بودين استناداً على وزن الطفل

ونموه • وقد اتت بفوائد جمة وخدمة مهمة في الرضاعة الصناعية

﴿ ٦ً اجهزة الارضاع في الرضاعة الصناعية ﴾

ان الاجهزة او الادوات التي يتناول بها الطفل غذاءهُ من لبن الحيوانات هي القدح والملعقة والرضّاعة. فالقدح والملعقة يقتضي نبذهما لانه بهما يبتلع الطفل كمية كبرى من الهواء مع اللبن . ثم انه اذا استخدمنا الملعقة لا يرتوي الطفل لان المقدار الذي يبتلعه دفعةً واحدة طفيف جداً . و بالعكس اذا استخدمنا القدح فان الطفل يأخذ مقداراً كبيراً في البلعة الواحدة وفي ذلك من الضرر ما لا يخفى على اجهل الامهات

الرضاعة — تصنع الرضّاعة على اشكال مختلفة • وافضلها ما كان بسيطاً يمكن غسله بسهولة . اما الرضّاعة ذات الانبوبة الطويلة التي كان استعمالها شائعاً فيما مضى فهي ذات ضرر اكيد . لانه يستحيل تنظيفها جيداً . فيلبث شيء من بقايا اللبن في الانبوبة الزجاجية والقناة الكاوتشوك والحلمة . فيختمر ويتصاعد من هذه الرضّاعة رائحة كريهة . و بالتالي فان الجراثيم والميكروبات تتولد في اللبن وعند ما يرضع الطفل يبتلع هذه الجراثيم فتضرّ به ضرراً بليغاً وكثيراً ما تودي بحياته

وافضل جهاز ننصح باستخدامه هو نفس الزجاجة التي تحتوي على اللبن المعقم ويكفي لذلك ان ينزع الغطاء الكاوتشوك عن فوهة الزجاجة و يستبدل بالحلمة • ونخص بالذكر حلمة الاستاذ بودين المسماة (Galactophore)

الحلمة الصناعية — ان الحلمة الصناعية حسب الرسم الذي ارتأه جانتيل (شكل ٦٩) ملائماً تمام الملائمة لسهولة الرضاعة . فالحلمة مصنوعة من الكاوتشوك ولها في جنبها الواحد انخفاض مثقوب في منتصفه . فمتى التقم الطفل الحلمة واجرى بعض حركات المصّ ينحدر اللبن في الحلمة — لان الزجاجة تكون مقلوبة قليلاً — ويدخل الهواء من الثقب ليشغل الفراغ الذي حصل في قعر الزجاجة . وكلما زاد الطفل في حركات المصّ ينحدر اللبن بسهولة

اما اذا كانت الحلمة غير مثقوبة فينبغي ان يكون في منتصف الزجاجة فتحة صغيرة يدخلها الهواء دون ان ينسكب منها اللبن

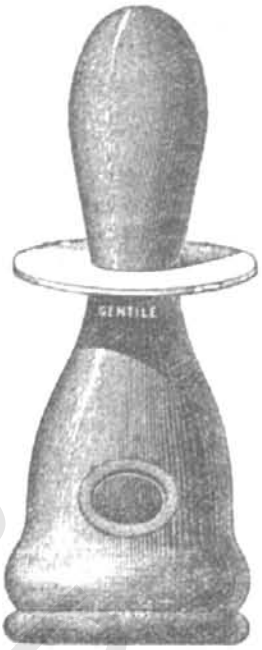

(شكل ٦٩) حلمة جانتيل الصناعية

ومتى انتهى الطفل من الرضاعة يلزم ان تغسل الحلمة بالماء الساخن والصابون غسلاً جيداً . وتحفظ في قدح من الزجاج يحتوي على محلول حامض البوريك بنسبة ٤ بالماية

حلمة الاستاذ بوردين — (Galactophore) — (شكل ٧٠) ان هذه الحلمة هي اشبه بغطاء يوضع في فوهة زجاجة اللبن المعقم . ويتالف هذا الغطاء من قطعة كاوتشوك يخترقها انبوبتان من المعدن ملتحمتان ببعضهما احداهما واسعة ينحدر منها اللبن والاخرى ضيقة يدخل منها الهواء الى الزجاجة . ويوجد في الطرف الخارجي من هذا الغطاء حلمة صناعية تنتهي بدائرة صغيرة من العظم .

فبعد ان نضع هذا الغطاء في فوهة زجاجة اللبن المعقم نقلبها قليلاً وندخل الحلمة في فم الطفل . فمتى اجرى الطفل بعض حركات المص ينحدر اللبن ماراً بالانبوبة

الواسعة ولا يمر بالانبوبة الاخرى لانها ضيقة جداً لا يخترقها الا الهواء. وقد جعل تجويف الانبوبة الضيقة بقياس يجعل انحدار اللبن بطيئاً

وكلما انتهى الطفل من الرضاعة يغمس هذا الجهاز بضع دقائق في الماء بدرجة الغليان ثم تنظف الانبوبة الضخمة بواسطة فرشة خصوصية والانبوبة الرفيعة بسلك رفيع من الحديد . ثم يترك مغموساً في ماء البوريك الى ان يستعمل ثانية

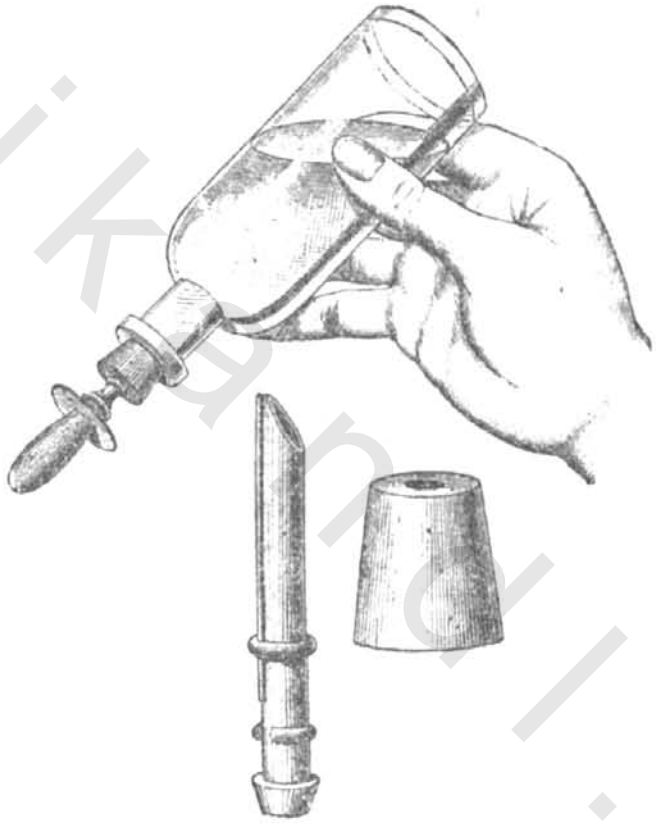

(شكل ٧٠) حلمة الاستاذ بودين (Galactophore)

اما افضلية حلمة الاستاذ بودين عن غيرها فهي ان الحلمة الاعتيادية تجعل الطفل كسولاً لانها لا تستوجب عملا شاقاً في حركات المص . فاذا اردنا فيما بعد ان نعود الى الرضاعة الطبيعية نلاقي صعوبة كلية وربما اضحى هذا الامر مستحيلاً . مع ان حلمة الاستاذ بودين (Galactophore) تضطر الطفل الى بذل جهد يعادل الجهد الذي كان يجب ان يبذله فيما اذا كانت الرضاعة طبيعية . وعليه فمتى اردنا ان نعود اليها لا نلاقي اقل صعوبة

﴿ ٧ً الغذاء المفرط ﴾

تقدم القول لدى الكلام عن الرضاعة الطبيعية انهُ اذا رضع الطفل كمية من اللبن اكثر مما يلزمه تنتابه اعراض مرضية شتى ناشئة عن انهاك الجهاز الهضمي واختلال وظائفه . فكم بالاحرى تكون اذاً درجة خطارة هذه الاعراض عندما يكون الغذاء مفرطاً في الرضاعة الصناعية بعد ان اثبتنا ان لبن البقرة اصعب هضماً على معدة الطفل من لبن المرأة

الاعراض — سبق القول بان اول الاعراض التي تنشأ عن افراط غذاء الطفل هو ان الوزن يزداد زيادة غير معقولة ثم تصير الافرازات نادرة . وعما قليل تظهر دلائل الحمى المعدية المعوية فيهبط وزن الطفل . وكثيراً ما تودي هذه العلة بحياته

ثم ان اسهال الاطفال يزداد خطارةً كلما كان الطقس حاراً . ولا يسهى عن البال بان زمن الحرّ في القطر المصري يستغرق ثمانية اشهر من السنة . فمن واجب الضرورة اذاً ملاحظة الطفل الذي يغتذي بالرضاعة الصناعية ملاحظة دقيقة . لان اقلَّ خطاء يُرتكب او اقلَّ اهمال يحصل سواء كان مختصاً بكمية اللبن الذي يتناوله او بجودته او بتعقيمه فقد يؤول ذلك الى الموت

العلاج — اذا تداركنا الطفل وهو في الدور الاول من الاسهال فيكفي ان نقلل كمية اللبن الذي يتناوله

واما اذا أُهمل حتى الدور الثاني فيجب حينئذ ان يُمنع عن الرضاعة

ولا يعطى الاّ الماء النقي . ثم يعطى مسهلاً لاخراج ما يوجد في المعى من المواد السامة . ومتى نقه الطفل تعود الى الارضاع مبتدئين بكميات قليلة جداً ثم نزيدها بالتدريج حتى نصل الى الكمية المعتادة

المبحث الثالث

الرضاعة المختلطة

متى كان لبن الام غير كافٍ لتغذية الطفل يُسدّ هذا النقص بجعل بعض هذا الغذاء من اللبن البقري حسب اصول الرضاعة الصناعية . وهذا ما يسمونه «الرضاعة المختلطة»

طرائق الرضاعة المختلطة ـ للرضاعة المختلطة طريقتان وهما :

١ً . ان تستبدل نوبة ارضاع واحدة او اكثر من الرضاعة الطبيعية بالرضاعة الصناعية فتقلّ مشغولية الام من جهة الارضاع

٢ً . ان يقتصر على اسعاف الرضاعة الطبيعية بالصناعية كلما كانت الاولى غير كافية . وهذه الطريقة تمتاز عن الاولى من وجهين : الاول . ان اللبن المعقم يصير اسهل هضماً متى رضع الطفل الثدي في الوقت نفسه . الثاني . انه كلما كانت نوب الارضاع متعددة وحركات المص التي يعملها الطفل كثيرة يزداد افراز غدة الثدي. ولذا نفضل اتباع هذه الطريقة خصوصاً اثناء الثلاثة الاشهر الاولى من الارضاع

كمية اللبن المعقم ـ ان كمية اللبن المعقم او بالحري عدد نوب الارضاع وكمية كل منها تتوقف على نتائج وزن الطفل

فاذا وزنا الطفل قبل نوبة الارضاع في الرضاعة الطبيعية و بعدها . نعلم كم يلزمه

من اللبن المعقم لاتمام غذائه . اما عدد نوب الارضاع من الرضاعة الصناعية فيصير تحديدها بالتدريج استناداً الى الرسم الذي يحتوي على نتائج وزن الطفل كما تقدم الكلام عن ذلك في الرضاعة الصناعية

وعلى كل يحسن الاقتصار على الرضاعة الطبيعية قدر الامكان . لان الطفل يعتاد على اللبن المعقم حالاً بالنظر لحسن طعمه . ومن ثم لا يرضع بشهية اذا اعطي الثدي . وهكذا يجف افراز لبن الام شيئاً فشيئاً . فيجب اذاً ان نعمل الجهد في استخدام الرضاعة الطبيعية اكثر كثيراً من الرضاعة الصناعية . سيما اذا كان الطفل حديث السن

المبحث الرابع

نظام الارضاع

١ً اهمية نظام الارضاع

ذكرنا في مقدمة هذا الكتاب ان عدد وفيات الاطفال في العام الاول من العمر عظيم جداً وعلى الاخص في القطر المصري . وان خمسين بالماية من هذه الوفيات مسبب عن الاسهال . وقد اثبتنا ذلك اثباتاً جلياً بالاستناد الى احصاآت عديدة اوردناها فيما سبق

ونزيد الآن توضيحاً ان اسهال الاطفال ينشأ فقط عن عدم انتظام الارضاع. وتوصلاً الى ذلك بل تتميماً لفائدة العموم نثبت ما هو آت

اولاً — اذا كان الارضاع منتظماً لا يموت الطفل بسبب الاسهال اصلاً

ثانياً — متى كان الارضاع غير منتظم يكثر عدد وفيات الاطفال بالاسهال

ثالثاً — ان هذه الوفيات تزداد : ١ً . كلما كانت طريقة الارضاع سيئة

٢ . بحسب نسبة الحرارة الجوية . ٣ . كلما كان الطفل حديث السن ونحيف الجسم

اولاً — اذا كانت الارضاع منتظماً لا يموت الطفل بسبب الاسهال اصلاً —

تقدم القول ان عدد وفيات الاطفال بالاسهال يزداد كلما كانت حرارة الجو شديدة والطفل حديث السنّ . فاذا ترى العامة ينسبون كثرة وفيات الاطفال الى هذين الامرين ضاربين صفحاً عن السبب الاساسي الذي هو عدم انتظام الارضاع . ويجاهر العامة باعتقادهم هذا مدفوعين بعامل تبرير الذات . فاذا سلمنا مع العامة بان وفيات الاطفال ناشئة عن ازدياد الحرارة الجوية وعن حداثة السنّ فيكون كلا الامرين من الله وليس على الوالدين اقلّ لوم . اما اذا علمنا بان السبب الوحيد هو عدم انتظام الارضاع فيثبت لدينا ان موت الاطفال ناشئ عن اهمال الوالدين او جهلهم كيفية نظام الارضاع

وعليه لا يسعنا الاّ ان نجاهر بان شدة الحرارة وحداثة السن هما في الحقيقة سببان مكملان فقط . ويزيدان حوادث اسهال الاطفال خطارةً . ولكنهما لا يكفيان وحدهما لايجاد الاسهال . بل ان السبب الحقيقي الاساسي العامل على حصول الاسهال هو عدم انتظام الارضاع . واليك البرهان الحسيّ مأخوذاً عن الاحصاآت التي اجراها الاستاذ بودين (Budin) في عيادات الرضيع التي اسّسها لاجل ملاحظة الاطفال وحسن ادارة الارضاع (١) . وهذه الاحصاآت تبتدىء من سنة ١٨٩٢ اعني منذ تأسيس اول عيادة من العيادات المذكورة آنفاً وتنتهي في سنة ١٩٠٤ اعني بتاريخ صدور كتابه الذي اورد فيه هذه الاحصاآت (٢) . ومنها يستفاد ان عدد الاطفال الذين كانوا يترددون الى هذه العيادات كان يتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ اسبوعياً وعمرهم يختلف من عشرة ايام الى سنتين . فمن هولاء الاطفال كلهم لم يمت احدٌ رغماً عن شدة الحرّ مع ان عدد وفيات الاطفال في باريس لم ينقص وقتئذٍ عن المعتاد

---

(١) وقد اسعدني الحظ ان احضر هذه العيادات مدة سنتي ١٨٩٣ و ١٨٩٤

(٢) Budin & Demelin — Manuel d'accouchement & d'allaitement 1904

ولزيادة الفائدة نسرد هنا ما ورد في الكتاب المشار اليه آنفاً :

«منذ سنة ١٨٩٢ باشرنا بعمل احصاآت مدققة سنوياً عن الاطفال الذين يترددون الى محلات العيادات التي اقمناها لقصد الاعتناء بالاطفال وترتيب نظام الارضاع . وعمر هولاء الاطفال لا ينقص عن الشهر الواحد ولا يزيد عن السنتين . فلم يمت منهم الاّ طفل واحد للسبب الآتي : أُحضر هذا الطفل الى محل العيادة وسجل اسمه بنمرة ٨٨١ . وكان يغتذي من لبن امه قبلاً . الاّ انها اودعته فيما بعد المحلات المعدّة لارضاع الاطفال رضاعة صناعية . ولم يكن اللبن الذي يتناوله جيداً فاصابه اسهال . ولذا حذّرنا والدته من ارجاعه الى تلك المحلات فلم تنتصح بل اعادته اليها. وقضى فيها يوم ٢٤ ابريل سنة ١٨٩٧ فاشتد عليه الاسهال ومات في اليوم التالي اعني في ٢٥ ابريل سنة ١٨٩٧ . وهذه الحادثة افضل كثيراً من كل الاختبارات الحسيّة».

وكل الاطباء الذين نسجوا على منوال الاستاذ بودين (Budin) في تأسيس هذه العيادات (Consultations de nourrissons à la Budin) توصلوا الى ذات النتائج الحسنة

« وقد انتشرت هذه العيادات انتشاراً سريعاً وازداد عددها ولم يزل يزداد ايضاً يومياً في باريس وكل المقاطعات الفرنساوية وفي المدن والضواحي وقد امتد الى البلدان الاخرى فعمّ بلاد البلجيك والمجر وايطاليا واسبانيا والبورتغال حتى كندا ومدغسكر

وجميع الاطباء الذين يعهد اليهم ادارة هذه العيادات مفعمون سروراً من النتائج الحسنة التي ادّت اليها . لان عدد الوفيات بالاسهال بين الاطفال الذين يترددون الى هذه العيادات قد تلاشى تماماً

وفي العيادات الآنفة الذكر يجري وزن الاطفال وفحصهم فحصاً طبياً . ثم تُلقّن الامهات النصائح اللازمة لاجل انتظام الارضاع وكل ما له علاقة بالغذاء وتدبير الصحة العمومية . وهناك يجري ايضاً تحليل اللبن تحليلاً كيماوياً قبل توزيعه لكي يكون مفيداً مغذياً وخالياً من كل ضرر »

فلا جدال اذاً بعد ايراد ما تقدم بانه متى كان الارضاع منتظماً لا يموت الطفل بسبب الاسهال اصلاً

ثانيا — متى كانت الارضاع غير منتظم يكثر عدد وفيات الاطفال بالاسهال

يختل نظام الارضاع :

١ . متى أعطي الطفل غذاء اخر غير اللبن قبل الاوان

٢ . متى كان غذاء الطفل بالرضاعة الصناعية بطريقة غير اصولية

٣ . متى كانت الرضاعة الطبيعية غير مطابقة للقواعد التي تقدم ذكرها فيما سبق

فاولاً — يختل نظام الارضاع متى أعطي الطفل غذاءً مائعاً او جامداً قبل الاوان . وهذا الخطأ شائع لسوء الحظ شيوعاً كلياً في القطر المصري . والفريق الاكبر من الوالدين — ان لم نقل كلهم — يبدأون منذ الشهر الثاني او الثالث باعطاء الطفل محضرات اللبن . ولا يقتصرون على ذلك فقط بل يزيدون في الطين وحلة لا بلّة باعطائهم اياه مرق اللحم والبيض ايضاً واحياناً يدعونه يقضم قطعة خبز (عيش) او اثماراً

على ان الغذاء الوحيد للطفل في السنة الاولى يجب ان يقتصر على اللبن فقط

وذلك لان نمو جهازه الهضمي لم يتم بعد . فترى فمه خالياً من الاسنان . وافراز اللعاب عنده طفيفاً جداً وكذا ايضاً عصارات المعدة والبنكرياس والمعى (انظر صفحة ١٢٣) فجهاز كهذا لا يقوى اذاً الاّ على هضم اللبن دون سواه

ومع ذلك فقد يجوز التسامح باعطاء الطفل قليلاً من اللبن المحضر بالدقيق اللهمّ اذا كان قد بلغ الشهر العاشر من عمره

ثانياً — يختل نظام الارضاع ايضاً متى كان غذاء الطفل بالرضاعة الصناعية ولكن بطريقة غير اصولية . نعم ان الرضاعة الصناعية في القطر المصري نادرة ولكنها متى استعملت فهي مضرّة جداً للاسباب الآتية :

١ . ان المصريين لا يعقّمون اللبن بواسطة الحمام الساخن بل يغلونه على النار

مباشرةً . وقد تقدم القول ان اللبن المغلي عسر الهضم جداً ولا يمكن حفظه وقتاً طويلا سيما في فصل الصيف .

٢ً . ان اجهزة الارضاع المستعملة في القطر المصري لاجل الرضاعة الصناعية قديمة ورديئة . والجهاز الاصولي وهو حلمة الاستاذ بودين المسماة(Galactophore) غير معروفة بين المصريين بالكلية

٣ً . ان كمية اللبن التي يعطونها للطفل كبيرة جداً

ثالثاً واخيراً — يُعدّ نظام الارضاع مختلاً اذا كانت الرضاعة طبيعية ولكن غير مطابقة للقواعد التي تقدم ذكرها فيما سبق . لان الوالدات المصريات يفرطنَ كثيراً في ارضاع اطفالهنّ دون مراعاة وقت معين لنوَب الارضاع

فمما تقدم يتضح جلياً ان طرائق الارضاع في القطر المصري غير منتظمة اصلاً . فلا وجوب اذاً ان نتعجب من كثرة عدد وفيات الاطفال كثرة هائلة

ثم لو وجد في القطر المصري احصاآت عن طرائق الارضاع وتغذية الاطفال لكان من ايرادها في هذا الكتاب فائدة كبرى . ولكن لسوء الحظ لا توجد عندنا احصاآت كهذه . فاقتصرنا على ايراد الاحصاآت التي من هذا القبيل في بلاد فرنسا . وسنأتي على ذكرها في الفصل التالي حذراً من التكرار الممل

و بالاختصار نقول ان اقل خطأ نرتكبه في نظام الارضاع قد يؤول الى عاقبة وخيمة . لانه اذا اعطينا الطفل غذاء غير اللبن ولو مرّات قليلة . او اذا غذّيناه بلبن البقر الغير المعقم ولو اياماً قلائل . او اذا كان جهاز الارضاع غير تام النظافة . حتى ولو كانت الرضاعة طبيعية ولكن بغير انتظام ولو مدة اسابيع قليلة سيما اذا كانت بافراط . فكل خطأ نرتكبه من هذا القبيل يورث الطفل الاسهال . وكثيراً ما يعقبه الموت ايضاً حتى في فصل الشتاء الذي هو افضل فصول السنة من حيث حسن صحة الاطفال خصوصاً في القطر المصري

ثالثاً — متى كانت الارضاع غير منتظم يزداد عدد وفيات الاطفال بالاسهال:

اولاً . كلما كانت طريقة الارضاع سيئة — اذ قد ثبت من الاحصاآت ان عدد الوفيات بالاسهال في السنة الاولى يكون قليلاً بين الاطفال الذين يغتذون من لبن امهاتهم . وكثيراً بين الذين يغتذون بالرضاعة الصناعية . ويبلغ اشده بين من يغتذون بالمأكولات الاخرى قبل الاوان

ففي مدينة بولوني (Boulogne - sur - Mer) من اعمال فرنسا وجد بين ٦٩ طفلاً توفوا بسبب الاسهال ان

٨	منهم كانوا يغتذون من الثدي	وهذا العدد يوازي	١١	بالماية
٢٠	« « «	بالرضاعة الصناعية بجهاز خصوصي	«	«	٣٠ «
٤١	« « «	غذاء آخر غير اللبن	«	«	٥٩ «

والرسم الآتي (شكل ٧١) يوضح نسبة وفيات الاطفال بالاسهال في باريس سنة ١٨٩٨ . وهو يحتوي على اعمدة سوداء واخرى مخططة . فالاولى تدل على وفيات الاطفال الذين كانوا يغتذون من الثدي . والاخرى تدل على الذين كانوا يغتذون بالرضاعة الصناعية

وكما ذكر الاستاذ بودين في كتابه المشار اليه آنفاً يتضح من هذا الرسم انه من اليوم الرابع عشر من شهر اغسطس لغاية ٢٧ منه توفي ٥٥٠ طفلاً بالاسهال . منهم ٥٧ كانوا يرضعون من الثدي و ٤٩٣ كانوا يغتذون بالرضاعة الصناعية . أعني ان :

٥٧ يرضعون الثدي وهذا العدد يوازي ٤٠ , ١٠ بالماية

٤٩٣ يغتذون بالرضاعة الصناعية « « « ٦٠ , ٨٩ «

مع انه لم يمت وقتئذٍ احد من الاطفال الذين كانوا يترددون الى عيادات الرضيع التي أنشأها الاستاذ المذكور

ثانياً . بنسبة الحرارة الجوية — لانه كلما اشتدّ الحرّ يزداد عدد الوفيات

فاذا نظرت الى الرسم الآتي ترى انه بين الف وفاة حصلت في العام الاول كان الاسهال سبباً في ٢٠ او ٣٠ وفاة فقط اسبوعياً في شهر يناير مع انه حصل

بسبب الاسهال ٢٦٥ و٢٨٥ وفاة اسبوعياً في شهر اغسطس. وهذه الزيادة لا تتناول الاطفال الذين يغتذون بالرضاعة الصناعية وحدهم بل والذين يرضعون الثدي أيضاً

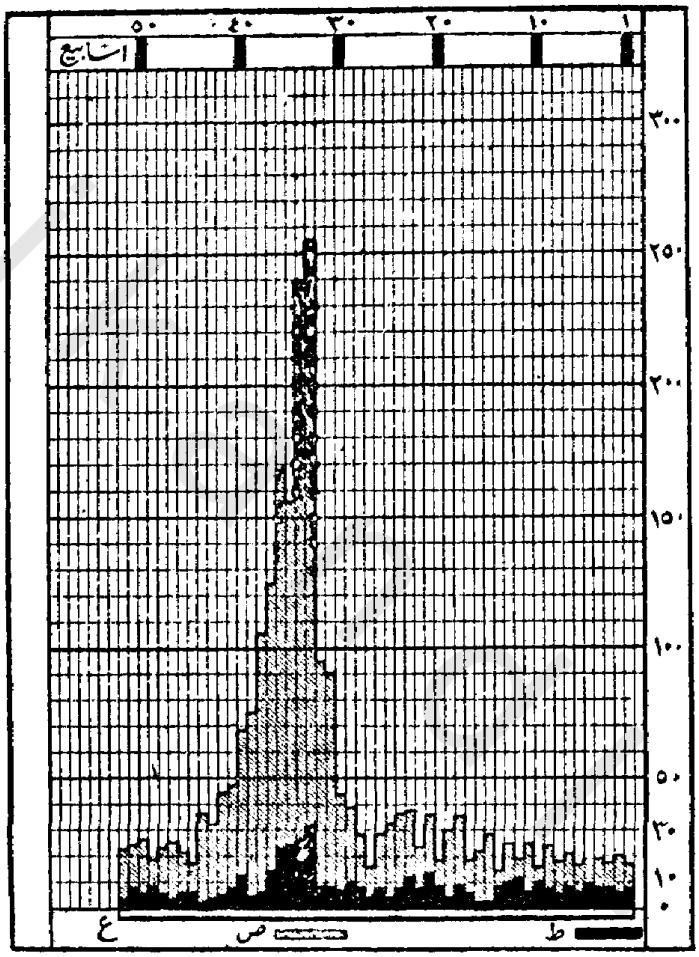

ط = الرضاعة الطبيعية ص = الرضاعة الصناعية ع = عيادات الرضيع

(شكل ٧١) وفيات الاطفال بالاسهال في السنة الاولى من العمر
في مدينة باريس اثناء سنة ١٨٩٨(١)

(١) هذا الرسم مأخوذ عن كتاب « فن الولادة » للاستاذ بودين المطبوع في شهر يناير سنة ١٩٠٣

وبما ان اشهر الحرّ في المناطق المعتدلة هي اربعة فقط مع انها ثمانية في القطر المصري لا نعجب من كثرة عدد وفيات الاطفال في هذا القطر

ثالثاً . كلما كان الطفل حديث السنّ ونحيف الجسم — ان الدكتور (Staës - Brame) قد وضع رسوماً جلية ابان فيها ان عدد وفيات الاطفال بالاسهال في مدينة ليل (Lille) من اعمال فرنسا يكون في الثلاثة الاشهر الاولى من العمر اكثر مما هو في الثلاثة الاشهر الثانية وفي هذه اكثر من التي تليها

﴿ ٢ً نظام الارضاع عموماً ﴾

ان القواعد الاساسية في نظام الارضاع هي هذه :

١ً . كلما كان ارضاع الطفل من الثدي ممكناً يقتضي منع استعمال الرضاعة الصناعية

٢ً . كلما كانت الأم قادرة على ارضاع طفلها يُمنع ارضاعه من مرضعة مأجورة

٣ً . اذا لم تقدر الأم ان ترضع طفلها يجب حينئذٍ احضار مرضعة مأجورة

٤ً . اذا كانت الأم قادرة على ارضاع الطفل ولكن لبنها غير كافٍ يجب استعمال الرضاعة المختلطة

٥ً . اذا كان ارضاع الطفل من الثدي مستحيلاً تستخدم الرضاعة الصناعية

٦ً . لا يجوز اعطاء الطفل شيئاً من مستحضرات اللبن الاّ بعد بلوغه الشهر العاشر من عمره

اولاً - كلما كان ارضاع الطفل من الثدي ممكناً يقتضى منع استعمال الرضاعة الصناعية . — وبعبارة اخرى نقول ان الرضاعة الطبيعية افضل كثيراً من الرضاعة الصناعية . لاننا اذا راجعنا الاحصاآت السابق ذكرها نرى ان عدد وفيات الاطفال الذين يرضعون من الثدي أقل كثيراً مما هو بين الذين يغتذون بالرضاعة الصناعية

وتمتاز الرضاعة الطبيعية عن الصناعية بما يأتي :

١ً . ان لبن المرأة اسهل هضماً من لبن البقرة ولو كان معقماً

٢ً . ان اللبن الذي يرضعه الطفل من ثدي والدته أو مرضعته (بشرط ان تكون سليمة من العاهات) خالٍ من الميكروبات ولو كان في بعض الاحيان اقل جودة . نعم ان اللبن الذي يتناوله الطفل في الرضاعة الصناعية قد يكون احياناً اجود من لبن المرأة لان كمية المواد المغذية فيه اكثر . ولكن مَن يضمن لنا بانه خالٍ من الميكروبات بعد ان اوضحنا فيما تقدم ان أقل خطأ او اهمال يحصل في استخدام اللبن المعقم يجعله عرضة للفساد ؟ فاذا كان وقت التعقيم غير كافٍ مثلاً او اذا لم تُغسَل زجاجة ما غسلاً تاماً قبل ان يوضع فيها اللبن . او اذا نزع عنها الغطاء قبل وقت الرضاعة . او اذا كانت الحلمة الصناعية او حلمة الاستاذ بودين المسماة (Galactophore) غير نظيفة نظافة تامة . لا يبعد ان يلحق باللبن ميكروبات ويفسد

وبالاختصار نقول ان الطفل الذي يغتذي بالرضاعة الصناعية يكون معرّضاً لاعظم الاخطار بمجرد حصول أقلّ اهمال في نظام ارضاعه كما تقدم القول . مع ان الطفل الذي يرضع من الثدي لا يصيبه خطر يُذكر الاّ اذا ترادفت غلطات كثيرة مهمة في تغذيته

فمن حسن الحظ اذاً ان نرى الرضاعة الطبيعية شائعة في القطر المصري وان الرضاعة الصناعية نادرة جداً

ثانياً — كلما كانت الام قادرة على ارضاع طفلها يمنع ارضاعه من مرضعة مأجورة . — وبعبارة اخرى نقول ان لبن الام افضل كثيراً للطفل من لبن المرضعة . وقبل البحث في هذا الموضوع نقول ان المرضعة على نوعين : اولاً المرضعة التي يسلم اليها الطفل فيلبث بعيداً عن والديه . وثانياً المرضعة التي تسكن بيت والدي الطفل . فالاولى لم تزل غير معروفة بين سكان القطر المصري وهذا الامر منّة كبرى لخير الاطفال . واما الثانية فانها اصبحت بحكم العوائد والبهرجة لا مناص منها للطبقة الراقية من المصريين فيعهدون اليها ارضاع الطفل لا لسبب صحي بل لاجل التفاخر والتعاظم ليس الاّ .

فنتكلم اذاً اولاً عن الاضرار التي تنتاب الطفل من اسناد امره الى المرضعة المأجورة . ثم عن الفوائد التي تجنيها الوالدة من ارضاع طفلها . موضحين في الوقت نفسه ان لا صحة لما تتخذه الوالدة عذراً للتخلص من ارضاع الطفل

اولاً ـ الاضرار التي تنتاب الطفل من اسناد امره الى مرضعة مأجورة

١ . يعسر علينا جداً ان نجد في القطر المصري مرضعة تستجمع كل الشروط او على الاقلّ اهمها سواء كانت وطنية او اجنبية . نعم ان المرضعة المصرية تكون في الغالب قوية البنية جيدة اللبن ولكنها قذرة مهملة فيستحيل اذ ذاك ان يكون الارضاع منتظماً . واما المرضعات الاجنبيات فعددهن قليل ولسن كلهنّ قويات البنية يفرزن لبناً كافياً لتغذية الطفل . نعم ان المرضعة الاجنبية نظيفة وتعتني جيداً بالطفل . ولكنّ طمعها وحرصها مشهوران . كما انه يقتضي ملاحظتها دوماً خوفاً من ان تكثر من تناول المشروبات الروحية .

٢ . عندما نحضر مرضعة ونعرضها على الطبيب ليفحصها . لا يمكنه ان يجزم بانها سليمة من العاهات والامراض التي تتصل عدواها بالطفل . بل انما يحكم على ذلك من قبيل الترجيح ليس الاّ . فلننظر الى داء الزهري مثلاً ولنفرض ان الطبيب قد فحص المرضعة فحصاً مدققاً فكل ما يمكن للطبيب اثباته هو عدم وجود اثار

سابقة او اعراض حاليّة . ولكنه لا يقدر ان يضمن تماماً عدم حصول اعراض في المستقبل . اذ مَن مِن الناس يقدر ان يضمن المرضعة الاّ تصاب بهذا الداء اثناء المدة التي ترضع فيها الطفل ؟

٣ً . تقدم الكلام (صفحة ١٩٨) انه لكي يكون لبن المرضعة المأجورة صالحاً لغذاء الطفل يشترط الاّ يكون قد مضى على ولادتها اكثر من اربعة او خمسة اشهر ولكن مَن يكفل لنا هذا الامر ؟ وكيف نقدر ان نحكم بانه لم يمضِ على ولادتها وقت اطول من هذا ؟

٤ً . قال الدكتور الشهير اوفار (Auvard) : « ان لبن الوالدة افيد كثيراً للطفل من لبن ايّ امرأة كانت سواها . »

٥ً . واذا افترضنا انه قد تسنّى لنا الحصول على مرضعة ذات لبن جيد للغاية فهل تكون هذه المرضعة أهلاً لارضاع الطفل طبق القواعد التي ذكرناها قبلاً ؟ لا لعمري اذ لا نسبة بين اهتمام الام بولدها وبين اهتمام المرضعة المأجورة به . لانه مهما كانت المرضعة جيدة فان الام تكون على الغالب ذات ادراك وحذاقة اكثر من المرضعة . هذا فضلاً عن الحنو الوالدي

٦ً . لا يسهى عن بال القارىء بان عمل المرضعة المأجورة لا يقتصر على افراز اللبن اللازم لغذاء الطفل بل يناط بها ايضاً كل ما يلزمه من الخدمة والعناية . وهذا الامر يستلزم وجود ميل وحسن ارادة شديدين . فهل من الممكن وجود هذين الشرطين في امرأة تترك طفلها فلذة كبدها وتجعله عرضة للموت حيث تحرمه من ملكه الخاص الذي منحه اياه الخالق عزّ وجل فتسرق منه هذا الغذاء وتبيعه بابخس الاثمان ؟

٧ً . وهذا كله عدا ما يجب ان نحتمله من دلع المرضعة وفظاظتها وتطلباتها التي لا حدّ لها

٨ً . والطامة الكبرى هي متى لزم الحال الى تغيير المرضعة لسبب او لاسباب (كقلة اللبن مثلاً او التطلبات التي لا حدّ لها او عوامل نفسانية الخ) . وحينئذ كثيراً

ما يؤول الامر الى اختيار مرضعتين او ثلاثاً او خمساً او عشر ايضاً توصلاً الى الحصول على مرضعة موافقة . وهنا ادَع الوالدين غارقين في بحار الارتباك والضجر وانحسّر على حالة الطفل المسكين لما يتهدده من الاخطار

ثانياً . الفوائد التي تجنيها الام من ارضاع طفلها — ١ً . حفظ صحتها حتى وتحسينها ايضاً . — « ان عدداً من الفتيات العذارى يصبن باعراض مختلفة تنسب غالباً الى فقر الدم . ولكن بعد الزواج تتحسن صحتهن نوعاً . فتنتظم وظيفة الحيض وتزول الاوجاع التي كانت تحصل لهنَّ بسببها . ومتى حملن تتحسن ايضاً صحتهنَّ اكثر رغماً عن التعب الذي يعتريهنَّ بسبب الحمل . فامثال هؤلاء يجنين فائدة كبرى من ارضاع اطفالهنَّ . وذلك لان وظيفة الهضم تقوى وتنمو لاجل اعداد غذاء الطفل . فيغتذين اكثر من المعتاد وتتحسن حالتهنَّ العمومية تحسناً بيّناً

ولكن هذا الامر لا يصدق على كل النساء بالسواء . بل ان منهنَّ من يتعبن كثيراً اذا ارضعن الطفل . ولكن عدد هؤلاء النساء قليل ويغدو ايضاً اقلَّ جداً اذا اتبعنا هذين الشرطين وهما : اولاً . ان لا نصرح للوالدة بارضاع الطفل الاَّ بعد ان نفحصها فحصاً طبياً مدققاً . ثانياً . ان يكون سير الارضاع بانتظام تام » (١)

٢ً . راحة الجهاز التناسلي . — اذا ارضعت الوالدة الطفل بنفسها فتقلص الرحم بعد الولادة لا يستوجب وقتاً طويلاً . وكذلك يستريح الرحم والمبيضين راحة تامة اذا كانت الام مرضعاً لان الطمث يكف عادةً مدة زمن الارضاع بتمامه

٣ً . لا تفقد الام المرضع من جمالها شيئاً . — « يزعم البعض ان الارضاع يؤثر على الجمال فيذهب بنضارة الجسم وحسن انتساق شكل العنق والصدر ورشاقة القد الخ . ولكن هذا الادعاء هو اختلاق محض تلجأ اليه الامهات تخلصاً من عبء واجب ثقيل كهذا . لننظر الى العصور القديمة نرى ان كل النساء اللواتي اشتهرن بالجمال كنَّ يرضعن اطفالهنَّ بلا استثناء . كما هو في ايامنا الحاضرة شأن النساء

---

(١) ورد هذا النص في كتاب اصول فن الولادة تأليف ريمون دسين ولباج
(Ribemont — Dessaignes et Lepage 1894)

الجورجيات (١) اللواتي هنّ اشهر النساء جمالاً

واذا نظرنا الى نساء عصرنا هذا لا نرى منهنّ مَن يشكين من الارضاع الاّ اللواتي انصرفن بكليتهن الى البذخ والترف غير ناظرات الى الزواج وما يترتب عليه من الواجبات » (٢)

٤ً . ان الارضاع لايشغل كل اوقات الوالدة . ـ قد فنّدنا في ما تقدم ما يختلقه بعض النساء المثريات المترفهات من الاعذار تخلصاً من عبء الارضاع . وسنبين ايضاً فيما يلي فساد ما يزعمه الفريق الاخر اعني السيدات العاملات من ان الارضاع يشغل كل اوقاتهن ويجعلهن كعبيد ارقاء للقيام بهذا الواجب

نعم انه اذا لم تعتنِ الوالدة بترتيب اوقات نوب الارضاع فلا تستطيع ان تبتعد عن طفلها بضع ساعات من النهار . ولكن اذا كانت نوب الارضاع في اوقات معينة كما ذكرنا ذلك في محله فتستطيع الوالدة ان تنام ثماني ساعات من الليل ولا تستيقظ الاّ ساعة واحدة . وزد على ذلك انه متى بلغ الطفل الشهر الرابع من عمره لا يعود الارضاع شاغلاً للام لانها ترضع الطفل مرة واحدة كل ثلاث ساعات

ومع ذلك اذا اقتضى الامر ان يستعاض عن الرضاعة الطبيعية بالصناعية مرة واحدة في اليوم فلا بأس من ذلك مطلقاً في بعض احوال سنأتي على ذكرها في الكلام عن نظام الرضاعة المختلطة

فبناء على ما تقدم نجاهر بصراحة قائلين : انه مهما كانت حالة الام ومركزها الاجتماعي يجب عليها ان ترضع الطفل بنفسها . لانها اذا فعلت ذلك واناطت امر خدمته بخادمة خصوصية لا تلقى من الارضاع تعباً بالكلية . وعلى فرض انه كان متعباً للام فان تعبها منهُ لا يذكر بالنسبة للاتعاب والاكدار التي تضطر ان تحتملها من المرضعة المأجورة . ولا يدرك اهمية هذا الكلام الاّ من وقع في هذا المحظور . فان كل النساء اللواتي احضرنَ مرضعات لاطفالهنّ قد ندمن كل الندم من جرآء

---

(١) الجورجيون من اهالي القوقاس . ويطلق عليهم اسم الكرج

(٢) ورد هذا النص في كتاب « صحة الطفل » تأليف الاستاذ روفيه (Rouvier)

ذلك مع انه ليس من والدة ارضعت طفلها بنفسها وندمت على ذلك

ثالثاً . اذا لم تقدر الام ان ترضع طفلها يجب احضار مرضعة مأجورة.

اولاً . ما هي الاحوال التي يتعذّر فيها على الام ان ترضع طفلها ؟

١ . بعض الامراض الحادة والمزمنة (انظر صفحة ١٧٩)

٢ . متى كانت حلمة الثدي منخفضة او غير بارزة ولم تفلح الوسائط في اصلاحها . ومتى تشققت الحلمة وعقب ذلك حصول خراج في الثدي لان اللبن يجف حينئذٍ في بعض الاحيان ولا يعود الى الافراز. وقد شوهد في بعض الاحوال عدم افراز اللبن بالكلية عند بعض الوالدات بسبب عدم نموّ الثدي ولكن هذه الاحوال نادرة لا تزيد عن واحدة في المائة

ثانياً . هل الحوادث التي يستحيل فيها على الام ارضاع الطفل هي عديدة ؟ ـ جمع الدكتور مارفان (Marfan) احصاآت عن ١٠٩ حادثة بين مرضاه الخصوصيين ومن هذه الحوادث :

١٠ بالمائة كان ارضاع الأم لطفلها مستحيلاً
٦٠ ،، ،، ،، ،، ،، ممكناً
٣٠ ،، ،، ،، ،، ،، غير كافٍ

وقد استنتج الاستاذ بودين (Budin) من احصاآته التي عملها في عيادات الرضيع بين السيدات اللواتي من الطبقة الوسطى ان :

٦ بالمائة كان ارضاع الأم لطفلها مستحيلاً
٦٤ ،، ،، ،، ،، ،، ممكناً
٣٠ ،، ،، ،، ،، ،، غير كافٍ

ثالثاً . اذا تعذّر على الأم ارضاع طفلها فما هي الطريقة الفضلى لتغذيته ؟ لاشك في ان الارضاع حينئذٍ من مرضعة مأجورة هو افضل كثيراً من الرضاعة الصناعية

رابعاً . اذا كانت الام قادرة على ارضاع الطفل ولكنه لبنها غير كافٍ يجب استعمال الرضاعة المختلطة

اولاً . اي وقت يكون الارضاع من الأم غير كافٍ ؟ — ان النساء اللواتي تكون قد انتهكت قواهنَّ بسبب النزيف الذي يعقب خروج الخلاص او بسبب التشنج النفاسي . والنساء المصابات بتشقق الحلمة او بخراج في الثدي لا يصلحنَ لاعداد الغذاء الكافي للمولود في الايام الاولى التي تلي الولادة . ولكن متى زالت هذه الاسباب يصبح افراز اللبن كافياً . و يستنتج من التعديل الذي اجراه الاستاذ بينار (Pinard) ان اربعة اخماس النساء يصلحنَ جيداً لارضاع المولود منذ البداية والخمس الاخير منهنَّ يلزمه لذلك وقتاً ما

وقد شوهد ان افراز اللبن يبدأ بغزارة عند بعض الوالدات ثم لا يلبث ان ينقص كثيراً بعد انقضاء بضعة اسابيع او بضعة اشهر بحيث لا يعود كافياً لغذاء الطفل . و يستنتج من الاحصاآت التي عملها الاستاذ بودين (Budin) لمعرفة مدة الزمن الذي تقدر فيه الأم ان تقوم باعداد الغذاء الكافي للطفل ان نسبة عدد النساء اللواتي يقدرنَ على ذلك هي :

٦٤	بالماية	لمدة سبعة اشهر
٥٦	,,	,, ثمانية ,,
٣٨	,,	,, تسعة ,,
٢٣	,,	,, عشرة ,,
١٤	,,	,, احد عشر شهراً
٦	,,	,, اثني عشر شهراً

ثانياً . هل الاحوال التي يكون فيها الارضاع من الأم غير كافٍ هي كثيرة ؟ — اذا راجعنا ما ورد اعلاه عن الاحصاآت التي اجراها الدكتور مارفان والاستاذ بودين نرى ان هذه الحوادث لا تتجاوز ٣٠ بالماية

ثالثاً . اذا كان الارضاع من الأم وحدها غير كافٍ فما العمل ؟ —
ان الفريق الاكبر من الوالدات في القطر المصري اللواتي يرضعنَ اطفالهنَّ يتخذنَ في البداية مرضعة مأجورة لتسعفهنَّ في الارضاع . ولكن هذه العادة ليست حميدة بل قد تكون مضرّة ايضاً . وذلك لان حركات المصّ التي يقوم بها الطفل تتوزع بين شخصين فلا تكون كافية لافراز اللبن جيداً عند الوالدة والمرضعة كلتيهما فيقلّ لبنهما وقد يجفّ احياناً . ومن جهة اخرى اذا لم يكن نموّ الطفل سائراً بانتظام لا يمكننا ان نعلم ما هو السبب ولا ممن يأتي

وافضل ما يذكر من هذا القبيل ما قاله الاستاذ بودين (Budin) : «ان عدداً ليس بقليل من السيدات يرغبنَ في ارضاع اطفالهنَّ ولكن لبنهنَّ غير كافٍ . فامثال هولاء كنَّ يستعنَّ فيما مضى بمرضعة مأجورة . اما الآن فان استعمال اللبن المعقم في الرضاعة المختلطة يغني عن المرضعة المأجورة . وهذه الطريقة افضل كثيرًا من اوجه شتى . ومما يحسن ذكره ايضاً ان عدداً غير يسير من السيدات اللواتي لم يكن لبنهنَّ كافياً لارضاع الطفل البكر قد ازداد افراز لبنهنَّ في الولادات التالية واصبحنَ من اجود المراضع »

رابعاً . وخلا ما تقدم فاننا نشير باستخدام الرضاعة المختلطة في الاحوال الآتية :

١ً . اذا اضطرت الأم ان تغيب عن البيت ساعات متوالية لكسب معاشها من عملها . فتلجأ الى تغذية الطفل بلبن البقر المعقم مرة او مرتين فقط في اليوم

٢ً . متى كانت الوالدة مرتبطة بواجبات اجتماعية لا يمكنها التنصل منها يجوز لها ان تعطي الطفل لبناً معقماً مرة او مرتين فقط في اليوم عند ما تخرج من البيت

٣ً . اذا كانت حالة الأم الصحية لا تسمح لها بالنهوض ليلاً لارضاع الطفل يجوز استخدام الرضاعة الصناعية في الليل فقط

٤ً . متى كان للأم طفلان توأمان فاغلب الاحيان لا تمضي اشهر قلائل الاّ

ويغدو اللبن غير كافٍ للاثنين كليهما . فحينئذٍ يجب استخدام الرضاعة المختلطة

خامساً . اذا كانت ارضاع الطفل من الثدي مستحيلة تستخدم الرضاعة الصناعية

اولاً . ان الموانع التي تحول دون ارضاع الطفل من الثدي تنشأ :

١ً . من جهة الأم (انظر صفحة ٢٤٦)

٢ً . من جهة المرضعة فيما اذا لم يكن بالامكان استخدام مرضعة مأجورة

٣ً . من جهة الطفل نفسه كما لو كان مصاباً بخلل او نقص في التكوين . كالشفة الارنبية مثلاً او خرق في سقف الحلق او شلل في العصب الوجهي وغير ذلك . او اذا لم يستطع الطفل ان يلتقم الحلمة لسبب ما ولو كان طفيفاً . فقد شاهد الاستاذ بودين ان ابن احد الاطباء المشهورين لم يستطع ان يلتقم حلمة الثدي لان سقف حلقه كان مقعّراً . وعبثاً حاولوا ارضاعه من ثلاث من اجود المراضع فلم يفلح في عمل المصّ بالكلية . واخيراً اقتضى الامر ان يُلجأ الى استخدام الرضاعة الصناعية

ثانياً . ما العمل اذا تعذّر ارضاع الطفل من الثدي ؟ — لا سبيل اذ ذاك الاّ استخدام الرضاعة الصناعية التي اصبحت اخطارها قليلة جداً بفضل العلاّمة باستور الذي اوصلتنا نتائج ابحاثه الى تعقيم اللبن

سادساً . لا يجوز أن يعطى الطفل شيئاً من مستحضرات اللبن الاّ بعد بلوغه الشهر العاشر من عمره . فحينئذٍ يجوز ان يُعطى مرة واحدة في الصباح قليلاً من اللبن المطبوخ مع جزء من الدقيق او مسحوق النشاء . وسنرى لدى الكلام عن غذاء الطفل في السنة الثانية ان عشرين جراماً من الدقيق هي بمثابة ماية جرام من اللبن . وعليه فكلما اعطينا الطفل دقيقاً يجب ان نخصم من غذائه المحدّد كمية من اللبن تعادل خمسة اضعاف كمية الدقيق

والفائدة التي تنجم عن اتباع هذه الطريقة هي عظيمة جداً لا سيما قرب فصل الصيف . لان بعض الاطفال يصابون بالاسهال بمجرد تناول كمية كبرى من اللبن ولو كان خالياً من الجراثيم والميكروبات كما ثبت ذلك من التجارب التي

اجراها الدكتور موريل (Maurel) من مدينة تولوز في فرنسا

وزد على ذلك ان الطفل يتناول هذا الغذاء الجديد بكل شهية مفضّلاً اياه كثيراً عن لبن البقر

ثم ان بعض الاطباء الاختصاصيين يسمحون باعطاء الطفل هذا الغذاء متى بلغ الشهر السادس من عمره . ولكن هـذا التسامح لا يجوز في القطر المصري لان الحرّ شديد وفصل الصيف يستغرق ثمانية اشهر من السنة . فمن الحكمة اذاً الامتناع عن اعطاء الطفل غذاء آخر غير اللبن قبل بلوغه الشهر العاشر من العمر . وذلك لان اتمام وظائف الجهاز الهضمي في البلاد الحارّة بطئ وضعيف . سيما وانه لا فائدة من اعطاء الطفل غذاء آخر قبل هذا الاوان